



35

الدب القطبي
مهدد
بالانقراض

25

"الوعي بالأسعار"
ثقافة ضرورية
للمستهلك

2 < تعديل على قانون الاجتماعات العامة أجازت ما هو مجاز!

3 < تعقيم إعلامي على خطاب ملكي شفاف

4 < عائلات "نصف أردنية" تزرع تحت صنوف من المعاناة

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلامالخميس 5 حزيران 2008 / العدد «29» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِّل

رافد أساسي للنمو وأداة تسويق لصورة الأردن الحضارية السياحة العربية ثروة تستحق تنميتها لا تبديدها



حسين أبو رمان

حَقَّق الأردن إنجازات مهمة في ميدان الاكتشافات الأثرية وتهيئة البنية التحتية للسياحة بأنواعها الثقافية والدينية والطبيعية والعلاجية، وبات يشهد أنماطاً جديدة من السياحة مثل السياحة البيئية وسياحة المؤتمرات.

الأردن الذي يتمتع بمقومات سياحية متميزة، ويحتضن واحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة، لديه عناصر جذب سياحية إضافية هي الأمن والاستقرار، واعتدال وتنوع المناخ، لذا فالتطلع للارتقاء بسياحته إلى مصاف الدول المتقدمة سياحياً، طموح مشروع وواقعي.

عززت السياحة في السنوات الأخيرة مكانتها في الاقتصاد الوطني، فقد قفز الدخل الوطني من السياحة لأول مرة إلى 1.6 مليار دولار، حسب إحصاءات وزارة السياحة والآثار لسنة 2007. بهذا تكون حصة السياحة من الناتج المحلي الإجمالي قد بلغت 14.4 بالمئة، وهو ثاني أكبر دخل للأردن بعد الفوسفات، حسب تصريح لوزيرة السياحة والآثار مها الخطيب.

يبلغ عدد العمالة المباشرة في قطاع السياحة 34,455 لعام 2007، بزيادة قدرها 10.9 بالمئة عن العام 2006. وتشهد العمالة السياحية تطوراً مهماً بالإحلال المتسارع للعمالة المحلية التي باتت تشكل 70 بالمئة مقابل 30 بالمئة للعمالة الوافدة.

بلغ عدد السياح العام الماضي مليون سائح، بينما كان هذا رقماً مستهدفاً للعام 2010. ذلك يبين حجم الإمكانيات الكامنة للسياحة في الأردن، والتي تتطلب وضوحاً أكثر في أولويات الإستراتيجية الوطنية للسياحة، وطموحاً أكبر في تحديد أهداف النمو، و تأمين مستلزماته. السياحة تثبت أنها قطاع مفتوح على المستقبل، وقادر على أن يسهم بقوة في إيجاد حلول لمعضلات التنمية ولمشاكل الفقر والبطالة إذا ما أحسن استثمارها.

شكلت السياحة الدولية (الأجنبية) تاريخياً المكون الرئيسي للسياحة في الأردن. لكن هؤلاء السياح يأتون في الغالب عبر مجموعات سياحية، وبسبب مظاهر الضعف في البنية السياحية، لا يمكنهم طويلاً في الأردن، ولا ينفقون سوى النزر اليسير فيه.

التتمة صفحة 6

ثقافي

حريات

اقتصادي

أردني

**لضمان نجاح معرض عمان الدولي للكتاب**

معارض الكتاب الدولية تأخذ بعين الاعتبار عند تنظيمها مشاركة من يعينهم الأمر من ناشرين، ومؤلفين وفنانين، وخبراء معلومات، وأمناء مكتبات، ولنا في معرض القاهرة الدولي للكتاب عبرة.

28 <

الانترنت يوفر فُرصاً للزواج والمجتمع لا يقبله!

برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة عروض زواج على مواقع في الانترنت، وبعض هذه المواقع دينية، إلا أن المجتمع رغم مشكلة العنوسة ما زال يرفض هذا الأسلوب في البحث عن شريك.

33 <

حلال على الاستثمارات حرام على المواطن

تقوم الحكومة باعفاء أو تخفيض الرسوم الجمركية والضريبية لبعض المواد والسلع، في حين تمنح المشاريع الاستثمارية اعفاء من الرسوم والضرائب الجمركية والضريبة العامة على المبيعات بالكامل.

24 <

**بورترية سعد هائل السرور:**

< المهندس "المحافظ" يدعو للإصلاح

عبد الرزاق طيبشات:

< رئيس البلدية العائد بحزب جديد

16 <

مشروع لا يستجيب للأمر الملكي بتيسيره تعديلات على قانون الاجتماعات العامة أجازت ما هو مجاز!

السّجل

أسبوعية - سياسية - مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدهى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب. 4952 تلغ العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarnah

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

اللازمة للقيام بواجبها في ضمان الأمن والسكينة في المجتمع".

رئيس مجلس النقباء، نقيب الأطباء، زهير أبو فارس، لا يعتقد أن النقابات المهنية مستهدفة من التعديلات على قانون الاجتماعات العامة. فهو ينطلق من أن "البند الذي استثنى الاجتماعات والتجمعات المهنية التي تعدها النقابات المهنية، كرس ما كان معمولاً به سابقاً، مضيفاً أن الاجتماعات والأنشطة التي تنظم في مجمع النقابات المهنية لم يكن يطلب لها تصريح، وهذا يشمل، ليس فقط الاجتماعات المهنية البحتة، بل كذلك الأنشطة السياسية التي تعبر خلالها النقابات عن مواقف إنسانية أو قومية تجاه فلسطين مثلاً".

أبو فارس، يؤكد أهمية تطوير قانون الاجتماعات العامة لتعزيز قدرة الأحزاب، ومنظمات المجتمع المدني على ممارسة دورها الحقيقي في المجتمع. مثلما أن هذه المؤسسات مطالبة بتطوير خطابها للارتقاء بالحياة السياسية وتنمية ثقافة الديمقراطية. شهد العام 2007، منع عدة ندوات بحثية لمراكز دراسات في العاصمة دون إبداء الأسباب، وهذا المنع استمر في السنوات الأخيرة ليطال أنشطة ثقافية خارج العاصمة. هذا عدا عن منع أنشطة سياسية عديدة لأحزاب المعارضة.

مشروع القانون المعدل لقانون الاجتماعات العامة، بات في عهدة مجلس النواب، المدعو للانحياز لصالح تفعيل حق الاجتماع العام بالاستغناء عن شرط الإذن المسبق، ذلك لأن استمرار الوضع القائم يحد من ممارسة الحريات العامة، ويعطل وجود حياة سياسية حقيقية.

الرنطاوي، من موقعه كمدير مركز للدراسات، أعرب عن القلق من أن يكون عدم إدراج مراكز الدراسات ضمن المؤسسات التي

ممثلو مؤسسات مجتمع مدني متفقون على أن التعديلات ليست جوهريّة، ولم تكن يوماً موضع مطالبات خاصة لتعديلها

تستثنى الاجتماعات التي تعدها في مقارها كالأحزاب، من الحصول على إجازة مسبقة، مقدمة للتضييق عليها، وإلزامها بتقديم طلب عقد اجتماع للحاكم الإداري. وأعرب عن أمله في ألا تقابل السلطات الطموح في توسيع الحريات بالتضييق عليها، أو الارتداد عنها.

حكومة نادر الذهبي، أكدت في بيانها الوزاري أنها سوف تسترشد بالأجندة الوطنية. الأجندة الوطنية ارتأت أن تيسير عقد الاجتماعات العامة للأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني يستدعي "إعادة النظر بقانون الاجتماعات العامة وإلغاء الموافقة المسبقة على عقد تلك الاجتماعات، مع كفالة حق السلطة التنفيذية في وضع الإجراءات

العامة في المملكة بشرط إعطاء إشعار بذلك قبل 48 ساعة من عقد الاجتماع، من دون الحصول على إذن مسبق.

الحق في عقد الاجتماعات العامة يعّد من الحقوق الدستورية الأساسية التي يعالجها الفصل الثاني من الدستور الخاص بحقوق الأردنيين وواجباتهم في المواد من 5-23. المادة 16 من الدستور تربط في فقرتها الأولى والثانية بين حق الأردنيين في الاجتماع ضمن حدود القانون، وبين حقهم في تأليف الجمعيات والأحزاب السياسية. بهذا فإن مسألة الاجتماع ليست مسألة فنية قائمة بذاتها، بل هي الوجه الآخر للحق في تأليف الجمعيات والأحزاب.

بعض التعديلات على القانون كانت لافتة في أنها استثنت أنشطة محددة من تقديم طلب للحاكم الإداري لإجازتها، منها اجتماعات الهيئات العامة للجمعيات الخيرية والشركات وغرف التجارة والصناعة والبلديات والنوادي، والاجتماعات والتجمعات المهنية التي تعدها النقابات، والاجتماعات والتجمعات التي

تعدها الأحزاب في مقارها. "الطريف" في الأمر أن تلك الأنشطة لم تكن بحاجة لتقديم طلب للحاكم الإداري لإجازة عقدها، وكانت تخضع للفقرة (ب) من المادة 3 من القانون الحالي، تنص على أن "للوزير وبمقتضى تعليمات يصدرها لهذه الغاية، استثناء أنواع محددة من الاجتماعات والتجمعات من شرط الموافقة المسبقة على عقدها نظراً لأن طبيعتها لا تستدعي ذلك". هذه الأنشطة التي لا تستدعي طبيعتها ذلك، جاءت التعديلات لتنص على بعض منها، كما لو أن استثناءها جاء كرماً وعطفاً من الحكومة!

حسين أبو رقمان

يبدو أن الحكومة لم تكن جاهزة لإجراء تطوير مهم على قانون الاجتماعات العامة رقم 7 لسنة 2004، بهذا كان الأولى أن لا تقدم على إجراء تعديلات غير ذات قيمة، لأن ذلك لا يقنع الرأي العام بأن تلك التعديلات تشكل خطوة إلى الأمام.

لقد أمر الملك بإنجاز حزمة من التشريعات من بينها مشروع قانون الاجتماعات العامة، لكن الحكومة سارعت إلى "سلق" مشروع قانون يشتمل على تعديلات "شكلية" على القانون الأصلي ساري المفعول، بما لا يتسابق مع الأمر الملكي!

ممثلو مؤسسات مجتمع مدني متفقون على أن التعديلات ليست جوهريّة، ولم تكن يوماً موضع مطالبات خاصة لتعديلها. نواب عديدون طالبوا لدى عرض المشروع على المجلس في بداية الدورة الاستثنائية برده، من بينهم: سليمان السعد، وعزام الهندي، وحزمة منصور من الإسلاميين، إضافة إلى علي الضلاعين، ويسام حدادين. المجلس أحال المشروع إلى لجنة الحريات وحقوق المواطنين لدراسته.

مدير مركز القدس للدراسات السياسية، عريب الرنتاوي، يوضح أن التعديلات على القانون طالت جوانب إجرائية فيه، لكن أنشطة الأحزاب والجمعيات ومراكز الدراسات التي تقام خارج مقارها ما زالت بحاجة إلى إذن مسبق، وهذا بالضبط ما كان بحاجة لمعالجة. فالأصل في ممارسة حق الاجتماع العام هو الإباحة.

الرنطاوي، يتفهم أن تكون هناك "ضوابط بشأن المسيرات تحديداً، بما يخص توقيتها ومسارها، وبما يسمح لها أن تكون موضوعاً للتفاوض مع الجهة المنظمة. لكن ليس مفهوماً أن تكون هناك مؤسسات مجتمع مدني مرخصة بموجب القانون، ومع ذلك توضع قيود على حقها في الاجتماع".

التعديلات التي اقترحتها الحكومة على القانون، قلّصت الفترة الزمنية التي يجب أن تسبق موعد طلب عقد اجتماع أو تنظيم مسيرة من ثلاثة أيام إلى يومين. وقلّصت الفترة التي يتعين على الحاكم الإداري الموافقة خلالها على الطلب أو رفضه من يومين إلى يوم واحد. وفي المحصلة لا تمثل التعديلات الحكومية تجديداً لقانون الاجتماعات أو تطويراً له. أمين عام الحزب الشيوعي الأردني، منير الحمارنة، يرى أن "الجديد في التعديلات هو لهجتها الأقل عرفية وتقليص المدد الزمنية، لكن ما تطالب به الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني هو الالتزام المبدئي بروح النص الدستوري الذي لا يستلزم الحصول على إذن مسبق لعقد اجتماع عام أو تنظيم مسيرة".

وذكر بأن قانون الاجتماعات القديم لسنة 1953 (ملغى) كان يجيز عقد الاجتماعات



الفيصل بالاحتكام الى النظام القانوني والدستوري

تعتيم إعلامي على خطاب ملكي شفاف

السجل - خاص

ولا في غيرها وأن الحكومة شفافة في كل القضايا».

ووجه رئيس الوزراء الأسبق علي أبو الراغب " الذي سنت حكومته طوال أربع سنوات أكثر من 400 قانون مؤقت، انتقادات حادة لكل من امين عمان الكبرى ورئيس شركة موارد واصفا تصرفاتهما في العاصمة عمان بأنها كمن يملك " مزرعة " خاصة بهم. وحضر اللقاء إضافة لرئيس الحكومة رئيسا مجلس الأعيان زيد الرقاعي الذي وصف احد النواب حديثه بأنه «تكلم ولم يصف شيئا»، ورئيس مجلس النواب المهندس عبدالهادي المجالي الذي طالب بتفعيل العلاقة ما بين المجلس والحكومة.

وحضر اللقاء أيضاً رؤساء الحكومات السابقون فايز الطراونة، عدنان بدران، وطاهر المصري، فيما تغيب عن اللقاء فيصل الفايز، وعبدالكريم الكباريتي. كما حضر اللقاء رئيس الديوان الملكي باسم عوض الله الذي لم يدل بأي حديث، ومدير المخبرات العامة محمد الذهبي، ونائب رئيس مجلس النواب، ممدوح العبادي، ورئيس اللجنة المالية في المجلس، النائب خليل عطية، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية، محمد أبو هديب، والنواب: حمزة منصور، وعلي الضلعين، وعبد الكريم الدغمي.

به، وإن عمليات البيع ستجري حسب الأصول في النظام القانوني والدستوري للدولة في حال إتخاذها». وكان الروابدة «أول رئيس حكومة في عهد الملك عبدالله الثاني، الذي أتمت حكومته عامها اليتيم بعد ماتراجعت شعبيتها أمام استطلاعات الرأي، ولاعتراضها على مشروع العقبة الخاصة، قال حول بيع عقارات الحكومة «ان القرار أتخذ وأنه سيبقى يعارض بيع أراضي المدينة الطبية حتى لو تمت الصفقة مستقبلاً».

الذهبي أوضح أن الحكومة لن تختبئ خلف عباءة القصر الملكي

في اللقاء أوضح رئيس الوزراء نادر الذهبي، بأن «الحكومة لن تختبئ خلف عباءة القصر الملكي لا في هذه القضية

اللقاء، وما جرى فيه باعتماد الشفافية كأفضل أسلوب للرد على الشائعات ووضع النقاط على الحروف.

بينما ذكر مصدر نيابي فضل عدم الكشف عن اسمه ان ما نقل شفويًا عن الملك كان صحيحا. وذلك في إشارة الى ما تردد على ألسنة بعض الحاضرين، فيما حجت وسائل إعلامية المفصلات الأكثر أهمية.

وأشار النائب متهمًا الى ان سخونة اللقاء دفعت الحضور الى تناول الكثير من العصائر فيما لم يسمح ضيق الوقت للعديد من الحضور بالادلاء بدلائهم رغم بقاء أيديهم مرفوعة لوقت طويل التماسا للإذن بالحديث. اللقاء عقد بعد حملة غير مسبوقه قادها رجال دولة وإعلاميون من خلف الكواليس وأمامها ضد «الرجل الذي أستأثر بالكثير من السلطة» على زعم نواب ومسؤولين سابقين حول بيع عدد من المرافق.

الحديث الملكي في رئاسة الحكومة وضع حداً للشائعات وأقاويل، واعتبر دعماً لخطط الحكومة الاقتصادية وتأييداً لرئيس الديوان الملكي باسم عوض الله، وذلك من خلال الاستماع الى الآراء مباشرة، بدلا من إستمرار الأحاديث في الغرف المغلقة.

رد الملك بصورة مباشرة على ما يتردد بالقول «إن البيع لم يتم، وإن الجميع سيتبلغ

شفافية الملك في اللقاء المغلق بمقر الحكومة ومفاتيحه بالمقولات والشائعات التي طالت الديوان الملكي والنخبة العاملة في معية رأس البلاد حول أموال عمليات بيع مفترضة للعقارات الحكومية، دفعت بعض الحضور الى نفي مثل هذه الشائعات، فيما أكد رئيس الحكومة الأسبق عبد الرؤوف الروابدة الشائعات بالقول « نعم سيدي هذا ما يتداوله الأردنيون في جلساتهم المغلقة».

سخونة اللقاء دفعت الحضور الى تناول الكثير من العصائر

النائب الإسلامي حمزة منصور وصف اللقاء ب «الصريح» الا انه اعتذر عن تأكيد أو نفي ما نقل عما دار في الجلسة. وضح الخطاب الملكي تم نقله إعلاميا بصورة «مغممة»، وذلك خلافا لغاية

ارتفع حجم الشائعات حول بيع أراضي حيوية ليطلق رموز الدولة ولم يوفر أحدا، بحسب ما نقل نواب حضروا لقاء الملك وأصغوا الى حديث رأس الدولة، في رئاسة الوزراء الأسبوع الماضي.

الا ان الشائعات انتقلت من الأراضي الى ما دار في اللقاء، ثم تضاربت بعد أن تناقل نواب حديث الملك وما تناهى الى مسامعه بأن ما يجري من بيع الأراضي يتم «بإشرافه». الحديث الملكي امتزجت فيه المرارة بالغضب، أمام عدد من السياسيين ورؤساء اللجان في مجلس الأمة وتميز بالتنشيد على أن «أرض المملكة الأردنية هاشمية وستبقى هاشمية، وأنه شخصيا سيستشهد على الأرض الأردنية الطاهرة إذا قدر له الله ذلك، وأن هذه الاحاديث لا أساس لها من الصحة، وأن الهاشميين لديهم رسالة وسياصلون دورهم».

السجل - خاص

حدود الجدية في "معركة صور الاستقلال"



جمال النمرى

ناصر جودة

الله، فكتب في «العرب اليوم» تحت عنوان "خيمة زهران"... الذهبي وعوض الله كما لو كانا معا» ... وما كان لافتا في المشهد ليس للضيوف فحسب وانما لمشاهدي التلفزيون الاردني وضعية كاميرا التصوير التي اظهرت عوض الله على واجهة الصورة بينما الذهبي في خلفية المشهد لا يكاد يظهر خلف صف من الضيوف. الحاضرون من سياسيين واعلاميين بادروا على الفور بوضع خلفية سياسية للمشهد، واعتبروا ما جرى مقصودا بحد ذاته». وجود مدير الأخبار فراس المجالي في ماليزيا في مهمة عمل، وضياح الشريط خلال فترة الحفل وغياب التنسيق وعدم المتابعة أولئك المشيخ المسبق من قبل التلفزيون أظهرها ضعفا في إدارة الحدث، وساهم في تغذية الشائعات وزديادها في المملكة.

تناول القضية كاتبان في صحيفتين يوميتين ومواقع إخبارية إلكترونية، فكتب جميل النمرى حولها في يومية «الغد» قائلا « قبل يومين أضيفت الصور على الكلمات في هذه الحرب الغامضة. من أية زاوية التقطت الكاميرا رئيس الوزراء ورئيس الديوان في حفل الاستقبال بمناسبة عيد الاستقلال وأين كان تركيزها؟ وعلى طريقة الإعلام الشمولي فكل سكنة أو حركة محسوبة بمقدار وبتوجيه مركزي، حتى قيل إن لجنة تحقيق تشكلت لهذا الأمر، وقد انبنى على ذلك المشهد تحليل قوي يقول إنها رسالة دعم وتأكيد لبقاء رئيس الديوان، لكن تحليلا آخر قرأ بها احتفاء وداعيا، ولم لا؛ فكل موقف حمال أوجه وقراءة الرسالة المحتملة تخمين في تخمين».

أما فهد الخيطان وهو من مناوئي عوض

فتح تحقيق سواء في «إشاعة ضياح الشريط» أو «وضعية الكاميرا التي أخذت منها صور حفل الاستقبال»، ويستغرب الحملة التي وصفها «بالمنظمة» التي يتعرض لها التلفزيون ووصفها بالمنظمة، قائلا «بين فترة وأخرى نقوم بالتنسيق على الكاميرات ودراسة إن كان هناك خلل ما لمعالجته (...). أما أن يتم تحميل القضية أكثر من هذا البعد فهذا أمر غير جائز».

ولدى سؤاله عن قضية «صور الاستقلال» قال مرقعة «لا توجد قضية أو تحقيق في الموضوع، بعض الكتاب حملوا القضية أكثر مما تحتمل وفسروها بغير مقاصدها. النائب ناريمان الروسان أظهرت امتعاضا من إبراز صور لها، وهي تصافح رئيس الديوان الملكي باسم عوض الله وأغفال سلامها على الملك. اتصلت بوزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال ناصر جودة محتجة. تقول الروسان إن جودة وعدها بمتابعة الموضوع ومعاودة الاتصال بها، ولم يعد حتى «الآن» للاتصال.

الروسان سبق لها أن حملت بشدة على رئيس الديوان الملكي على خلفية قضية بيع أراض في منطقة عمان الغربية. النائب ذاتها أرسلت سؤالاً إلى الحكومة حول الموضوع مطالبة بتوضيح الأسباب التي أدت إلى ذلك، وتوضيح مدى تعمد إظهار رئيس الديوان متقدما على رئيس الوزراء على شاشة التلفزيون. يؤكد مرقعة عدم وصول أي سؤال نيابي له حول الموضوع، ويرفض في الوقت ذاته اعتبار أن مسألة الصور «مقصودة».

اشارات.

التلفزيون بث الحفل بعد نصف ساعة، فأغفل الجزء الأول منه والذي تضمن تلاوة القرآن الكريم، وقصيدة الشاعر حيدر محمود، وفي هذا قال مصدر مطلع يعمل في التلفزيون أن الشريط الجزء الأول اختفى، وهو ما نفاه مدير عام عام مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بالوكالة جريبر مرقعة.

ساسة وكتاب

أطلقوا على ما تبع الحفل «معركة صور الاستقلال» وتناولت القضية مواقع إلكترونية محلية وعربية

وفيما تؤكد شخصية إعلامية تعمل في التلفزيون فقدان الشريط عند البث الأول للحفل وتم تلافي الأمر عند بث الخبر في نشرة أخبار الثامنة حيث تم بث الحفل كاملاً، ينفي المدير العام بالوكالة ذلك، ويؤكد عدم

وضعية وزاوية تصوير كاميرا التلفزيون الاردني لحفل الاستقبال الذي أقيم بمناسبة ذكرى الاستقلال، التي أظهرت رئيس الديوان الملكي، باسم عوض الله، متقدما على رئيس الوزراء، نادر الذهبي كانت مثار نقاش أعقب الحفل وتواصل لأيام آخر.

الحفل دعى له رجال دولة، ونواب، وأعيان، ونقابات، وأحزاب، واقتصاديون، وأكاديميون وغيرهم، ودارت فيه أحاديث شتى حول السياسة والاقتصاد، إلا أن زاوية التقاط كاميرا التلفزيون طغت على ما عداها.

ساسة وكتاب أطلقوا على ما تبع الحفل «معركة صور الاستقلال» وتناولت القضية مواقع إلكترونية محلية وعربية مهاجرة، فضلاً عن كتاب تطرقوا إليها منهم جميل النمرى في «الغد» وفهد الخيطان في «العرب اليوم».

حملت القضية على غير محمل وفسرت عبر أكثر من طريقة، فالبعض رأى أن وضعية الكاميرا متعمدة وتحمل مغازي شتى وآخرون حملوا دائرة الإعلام المعنية بتنظيم الحفل المسؤولية المباشرة، فيما اعتبرت من قبل البعض أمراً عابراً لا يحمل أية مدولات أو

الرقم الوطني هو الحل!

عائلات "نصف أردنية" ترزح تحت صنوف من المعاناة



محمد شما

تعاني آلاف الأردنيات من عدم قدرة أبائهن وأزواجهن من الاستفادة من الخدمات الحكومية؛ الطبابة، التعليم، والتوظيف في مهن حكومية أو خاصة تشترط حصول الموظف فيها على «الرقم الوطني»، ما استدعى مطالبة منظمات حقوقية محلية منها ودولية بضرورة وضع حد لهذا القرار الذي تعتبره «جانرا».

استغلت منظمات حقوقية محلية انتخابات الأردن مطلع العام 2006 عضواً في مجلس حقوق الإنسان العالمي، فنفذت حملة لحث الحكومة على التوقيع على مواد اتفاقية إنهاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداوا)، لكنه تحفظ على المواد (9/2، 15/4، 16/ج، د، ز) من الاتفاقية. والمادة (9/2) التي تقضي «بضرورة منح الجنسية للأبناء والزوج»، وكذلك الحال بالنسبة للمادة (15/4) المتعلقة «بالحق المتصل بحرية الحركة واختيار محل السكن».

الاتفاقية المشار إليها لم تكن الوحيدة التي وقع عليها الأردن، إذ كان وقع على عدد آخر من الاتفاقيات الدولية منها: «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، «الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري»، لكن ذلك لم يشفع للأردنية المتزوجة من غير أردني بمنح أبنائها جنسيتها. الحكومات المتعاقبة ترى أن منح الجنسية لأزواج الأردنيات وأطفالهن، وحصولهم على «الرقم الوطني»، هو «شأن سياسي مرتبط بالتوطين»، وفق وزير الداخلية الأسبق سمير الجباشنة، الذي أدلى بتصريحات خلال تسلمه منصب وزير الداخلية تفيد بأن الحكومة آنذاك، «تراجعت عن تجنيس أبناء الأردنيات المتزوجات من فلسطينيين، بعدما ثبت أنه يشمل حوالي نصف مليون فلسطيني».

ولا يلوح في الأفق أي تحرك حكومي قريب نحو تعديل قانون الجنسية، الذي تتضرر منه عائلات المواطنين المتزوجات من غير أردنيين، وتستمر تبعاً لذلك مطالبة أكثر من مؤسسة مجتمع مدني بضرورة منحهم الحقوق المدنية، والمتمثلة بالقبول في المدارس أو في المراكز الطبية أو في التوظيف.

لكن المعارضة لمنح أسر المتزوجات من غير أردنيين لا تقتصر على الجهات الرسمية، بل تشترك فيه أيضاً بعض منظمات المجتمع المدني مثل «حركة اليسار الاجتماعي» التي أصدرت وثيقة قبل فترة، لم تنشرها، تناولت هذا الملف. يقول خالد كلالده، أمين عام هذه الحركة لـ«السجل» إن «هيئة الأمم المتحدة بدأت تسقط مخيّمات فلسطينية في الأردن من حساباتها وذلك من باب التوطين السيء. هناك مشاريع لترحيل الفلسطينيين إلى

وطن آخر، وإذا أيدنا توطينهم من باب العروبة والوحدة فنحن نخدم الإسرائيليين فقط». الملكة رانيا العبدالله أعلنت في كلمة ألقته، لدى افتتاحها الدورة الثانية لاجتماعات قمة المرأة العربية الذي عُقد في عمان في 2 تشرين الثاني العام 2002، عن «توجه الحكومة لاحتمال منح المرأة الأردنية المتزوجة من غير أردني الحق في منح أبنائها جنسيتها».. لأن من شأن هذه التعديلات «إعطاء الأردنية حق التقدم بطلب الحصول على جواز سفر دون موافقة زوجها».



لا يلوح في الأفق أي تحرك حكومي قريب نحو تعديل قانون الجنسية، الذي تتضرر منه عائلات المواطنين المتزوجات من غير أردنيين

بعض الشخصيات لم يرق لها هذا التوجه ومن بينها العين السابق، جهاد المومني، رئيس تحرير صحيفة «شبحان» الأسبوعية آنذاك الذي أعلن موقفه على صفحات الصحيفة. «السجل» حاولت الاتصال به لكنه خارج الأردن.

نسرين ليست مثل باقي زميلاتها اللواتي تخرجن معها من كلية الحقوق في جامعة مؤتة قبل سنوات؛ هن الآن محاميات أما هي فسكرتيرة براتب شهري مقداره 130 ديناراً. «درست الحقوق لأجد نفسي عاجزة عن الحصول على حقي». تقول نسرين أبو العين 33 عاماً متحذثة عن معاناة فتاة عندها سؤال الرقم الوطني؛ «أين القانون والعدالة؟ لماذا أحرمت من العمل في تخصصي رغم أنني مولودة في الأردن ولم أعادته أبداً وأشعر أنني أردنية 100 بالمئة».

تنتمي نسرين إلى عائلة أفرادها: أب «غزاوي» يحمل الجواز المؤقت، وأم أردنية تحمل الرقم الوطني وتتمتع بحقوقها كافة، أما البنات الخمس فحاليهن مثل حال أبيهن، يجددن جوازات سفرهن المؤقتة مرة كل سنتين بمبلغ خمسين ديناراً للجواز الواحد. الشقيقات الخمس تخرجن من الجامعات. الأولى شريفة، والثانية حقوق، والثالثة إدارة أعمال، والرابعة فنون جميلة، والخامسة علوم مالية ومصرفية. جميعهن لا يعملن، والسبب هو عدم تمتعهن بالرقم الوطني، فالقانون لا يسمح للزوجة بمنح جنسيتها لزوجها وأبنائها. في العام 1996 صدر قرار لمجلس التعليم

العالي تضمن نصوصاً بمعاملة أبناء الأردنيات المتزوجات من غير أردنيين ممن يحملن دفتر عائلة أردنية، معاملة الطلبة الأردنيين من حيث استيفاء الرسوم في الجامعات الأردنية. لكن أسيل 17 عاماً طالبة في «التوجيهي» تدفع أربعين ديناراً رسوماً مدرسية وزميلاتهما اللواتي يملكن الرقم الوطني يدفعن 6 دنائير، وهي تصف معاناتها «بالتمييز». تقول: «ببساطة أنا أعاني من وضع مادي سيء جداً، ولتحصيل هذا المبلغ يستدين أهلي، في كل مرة يسألونني عن الرقم الوطني، ويشطبون اسمي من قائمة الطالبات. أسيل أردنية الأم، غزية الأب».

فاطمة المغربي حاولت الحصول لابنتها على قرض جامعي، لكنها لم تفلح لأنها لا تملك الرقم الوطني، تقول إنها شعرت بغصة لعدم مساعدة ابنتها على إكمال درستها «اضطرت لتزويجها بعد سن 19 لكي تأخذ جنسية زوجها وتكمل تعليمها».ضيف فاطمة: «لا أستطيع مساعدتها ولا أريدها أن تعاني المزيد، وقد فكرنا بالهجرة أنا وأولادي الخمسة وزوجي الغزّي».

قرار «فك الارتباط» بتاريخ 31/7/1988 بين الأردن والضفة الغربية، جرى اعتماده كأساس لسلسلة إجراءات رسمية وصفها ناشطون حقوقيون «بالتعسفية»، مثل سحب وثائق إثبات الشخصية من بعض المواطنين من أصول فلسطينية؛ دفتر العائلة، جواز السفر، الهوية الشخصية، إلغاء الرقم الوطني، استبدال جوازات السفر العادية بأخرى مؤقتة، صرف بطاقة إحصاء الجسور ذات اللون الأخضر.

العام 2005 أصدر المركز الوطني لحقوق الإنسان تقريراً طالب فيه بضرورة إجراء تعديلات على قانون الجنسية وإلغاء تحفظ الأردن على المادة التاسعة من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، لتأخذ حقها بالتساوي مع الرجل، في منح جنسيتها لأطفالها؛ وذلك أمام الأعداد المتزايدة لمواطنات متزوجات من غير أردنيين. المركز الوطني، وهو مركز مستقل مالياً وإدارياً، اعتبر في تقريره الرابع الصادر العام 2007 أن «قرارات الإدارة الحكومية المتعلقة بسحب الوثائق الثبوتية الخاصة بحملة الجنسية الأردنية، تمس هذا الحق وتحول دون التمتع به، ودون اعتبار لدستورية هذه القرارات أو عدم دستورتها».

يعتبر المركز أن سحب هذه الوثائق، «وما يترتب عليها من تجريد المواطن من جنسيته دون صدور حكم قضائي ابتداءً، يعتبر تعسفاً وانتهاكاً أساسياً لحق هو الأساس للتمتع بالحقوق الأخرى في البلاد». ولاحظ المركز «أن محكمة العدل العليا ما زالت تعتبر قرار سحب الأوراق الثبوتية الرسمية المتعلقة بالحق في الجنسية - استناداً إلى قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية - عملاً من أعمال السيادة للدولة؛ الأمر الذي لا يشجع المواطنين على رفع الدعاوى المتعلقة بالحرمان من الجنسية أمامها، حيث بلغ عدد الدعاوى المرفوعة أمامها خلال العام 2007 تسع دعاوى فقط». انعكس ذلك على عدد

«غير موثق» لم يتح لـ«السجل» الوصول إليه من حالات سحب وثائق إثبات الشخصية الأردنية من حاملها (دفتر العائلة، جواز السفر، الهوية الشخصية، إلغاء الرقم الوطني، استبدال جوازات السفر العادية بأخرى مؤقتة، صرف بطاقة إحصاء الجسور ذات اللون الأخضر).

تطبيق قانون الجنسية الأردنية ضمن تعليمات قرار فك الارتباط، يعتبر مخالفاً لأحكام المادة (5) من الدستور، الذي ينص صراحة على أن (الجنسية الأردنية تحدد بقانون) ولا يتضمن قانون الجنسية رقم (6) لسنة 1954م أي نص يجيز سحب الجنسية، كما يقول خبراء قانونيون لـ«السجل».

سمير حباشنة

حمادة فراغنة، نائب سابق في مجلس النواب، تناول في دورة المجلس مطلع العام 1997 «حقوق الأردنيين من الأصول الفلسطينية» وطالب بإشراك الأردنيين في مؤسسات الدولة «من باب أنهم شركاء في الأمن الوطني والاجتماعي والاقتصادي» سجل في تلك الجلسة انسحاب كل من النواب احمد عويدي العبادي وخليل عطية وبرجس الحديد، معتبرين ان الخطاب «فيه من العنصرية والتجني الكثير ومن شأن خطابه إثارة البلبلة داخل المجتمع»، لكنه يقول لـ«السجل» إنه أن الأوان لأن تحل المسألة بشكل تدريجي متأن».



خالد الكلالدة باسم «حركة اليسار الاجتماعي» يدعو لنزع حق الأردنيين من أصل فلسطيني في الإنتخاب

يعتقد الفراغنة «أنه يجب معالجة المسألة بدون تعصب أو ادعاء من كلا الطرفين على أنهما أصحاب حق. لكن استمرار الحال على ما هو عليه يبقى الباب مفتوحاً وتظل الضغوطات العالمية والعربية تطالب بإنصافهم».

خالد الكلالدة، يرى أن منطق الأمور هو أن تتساوى الأردنية مع الأردني؛ فكما أن الأردني يستطيع منح جنسيته لزوجته، يفترض أن يسري ذلك على الأردنية أيضاً، لكنه يستدرك بالقول، «إن هذا له مطبات سياسية» ولا بد من العودة إلى السياسة بما يخص الأردنيين

من أصل فلسطيني تحديداً. وهنا يذهب الى موقف شديد التطرف حيث يدعو باسم حركته الى نزع حق التصويت للبرلمان، «عليهم أن يبقوا كذلك بدون حق التصويت في البرلمان إلى حين تحل القضية الفلسطينية مع ضرورة عدم التضييق على الحقوق المدنية من دراسة وعمل» (...).

«هل أنت أردنية؟» هذا سؤال تواجهه نسرين أبو العينين دوماً و كان دافعاً رئيسياً لهرب شقيقتها الأربع من عذاب افتقادهن «الرقم الوطني» بالزواج من أردنيين. أما هي المحامية فقبلت مرة أن تكون «طابطة كمبيوتر» في قصر العدل، ورغم أنها تحمل شهادة جامعية، فقد رفض طلبها لأنها لا تملك الرقم الوطني.

فاطمة المغربي، تترنم أن تكون مثل الدول الأوروبية «الإنسان يولد لديهم حاملاً الجنسية، أما أولادي فهم لا يأخذون الحقوق لأنهم لا يملكون الرقم الوطني. أنظر إلى ما تطبعه الطابطة على جواز السفر (لا يضاف الأولاد بسبب اختلاف جنسية الأب).. هذه الكلمة عطلت مجرى حياتنا».

هند عبد الفتاح متزوجة من مصري منذ 16 عاماً، ولديها ثلاثة أبناء؛ أحمد 16 عاماً وصابرين 12 عاماً وعادل سنة وعدة شهور؛ أولادها الذين يدرسون في المدارس لا يستلمون كتبهم إلا بعد دفعهم الرسوم. ابن هند الأكبر حاز على «الحزام الأسود» في رياضة الكاراتيه، ويريد أن يسجل في المنتخب الوطني، لكنه لا يستطيع لأنه لا يملك رقماً وطنياً.

إيفا أبو حلاوة، مديرة مؤسسة «ميزان» الناشطة في حقوق الإنسان لفتت إلى أن المنظمة تتلقى عشرات الشكاوى شهرياً تتعلق بأردنيات متضررات من قانون الجنسية الأردنية «لا نستطيع مساعدة تلك النساء لأنها تتعلق بالقانون».

في مجلس النواب، تنشط كتلة (الإخاء الوطنية) المكونة من 19 نائباً لأجل المطالبة بتعديل قانون الجنسية. وقد تحدث النائب رسمي الملاح عن «فتح قنوات مباشرة مع جهات عليا لأجل تعديل القانون». وهو يؤكد أن الكتلة تسعى لضمان حقوق تلك الفئة، «فإذا استطعنا ضمان حقوقهم حتى لو كان ذلك بعدم حصولهم على الرقم الوطني؛ فسوف يكون ذلك خطوة إيجابية».



طموحاتك تتجسد أمامك

نعمل من أجل تجسيد طموحاتك على أرض الواقع من خلال خدمات كابيتال للاستثمارات التالية:

- خدمات الوساطة المالية في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية
- تمويل وهيكل الشركات
- إدارة الأموال
- أبحاث ودراسات

Capital Investments
كابيتال للاستثمارات
شركة تابعة لكابيتال بنك

www.capitalinv.jo

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على ٥١٠٠٢٠٠، فرعي ٢٤٩

السياحة العربية ثروة تستحق تنميتها لا تبديدها

تتمة المنشور على الأولى

◀ في العقد الأخير ، تم اكتشاف فرص كامنّة لسياحة خليجية على جانب كبير من الأهمية، سواء بأعداد السائحين، أو بحجم الإنفاق. هذه السياحة قابلة للاستدامة، فهؤلاء الزوار الأشقاء، ينشدون الطقوس المعتدل صيفا، و تطمئنهم حالة الأمن والاستقرار التي تتمتع بها البلاد، وتشابه القيم والأعراف الاجتماعية.

بالإضافة زيارات عرب 48، والسياحة العلاجية التي هي سياحة عربية أساسا، فإن هذا يضع السياحة الإقليمية أو العربية في موقع متميز ومتقدم، ما يتطلب إيلاءها كل الاهتمام اللازم.

السياحة الثقافية الدولية مكانتها في الأردن، بالنظر إلى حجم وتنوع الموروث الحضاري الذي تمثله الآثار الأردنية. تضاف إليها المكانة الجديدة للبراء التي ستجعل منها هدفا لعشرات ملايين السياح. لكن مشكلة الأردن مع السياحة الدولية، هي أن مردودها الاقتصادي ما زال متواضعا، بسبب المعدل المنخفض لعدد أيام المبيت للسائح، ولضعف الخدمات والمنتجات المحلية التي تعرض على السائحين.

يبلغ معدل مدة إقامة السائح في الأردن 4.4 ليلة للسنوات 2007-2002، حسب أرقام وزارة السياحة، وهي مدة قصيرة مقارنة بمصر التي سجّلت ضعف هذا الرقم منذ أواسط التسعينيات، وتبلغ حاليا أكثر من 11 ليلة، في كل من مصر وتونس، فيما تبلغ 14 يوما في قبرص. القسم الأكبر من المناطق السياحية في الأردن وبخاصة المناطق الشمالية والشرقية يتنقر للبنية اللازمة للإقامة أو المبيت. ويشكل هذا أحد عوائق

إطالة أمد إقامة السائح.

فالسياحة كما يقول الأكاديمي في الجامعة الأردنية والخبير السياحي حابس سماوي «ليست باصاً وفندقاً خمس نجوم ومطعما. بل هي كيف تجعل السائح ينفق ما في جيبه من مال بمحض إرادته وبرغبته الشخصية وهو مبسوط».

«ليس المهم زيادة أعداد السياح لتكون سياحة البلد بخير. فالسياحة تكون ناجحة أيضا بمقدار ما تخلق مصالح مشتركة للمجتمعات المحلية»، يضيف سماوي الذي يرى أن قيمة أي موقع سياحي هي أن يقود إلى تشجيع الأهالي على إقامة مشاريع صغيرة لخدمة السياح، وخلق فرص عمل لأبناء المنطقة. بهذا المعنى، ينبغي أن يصبح كل موقع سياحي مشروعا اقتصاديا، يؤكد سماوي.

وبسبب غياب مثل هذه الأنشطة الاقتصادية في العديد من المواقع السياحية، فإن أهل تلك المناطق لا يستفيدون من السياحة، ولا يعني تطوير السياحة شيئا بالنسبة لهم. ومنها أم قيس وأم الرصاص التي تعدّ من جيوب الفقر التي تزيد نسبة الفقر فيها عن 25 بالمئة.

الدليل السياحي يلعب دورا أساسيا في السياحة القائمة على المجموعات السياحية والتي يتوقف نجاحها في جانب رئيسي منها على نجاح الدليل في أداء عمله. هذه الخصوصية تجعل الدليل السياحي صاحب قرار بشأن أين يذهب أفراد مجموعته، وأين يأكلون، ومن أين يشترون هداياهم.

هناك تقاليد في هذا القطاع تجعل الأدلاء يحصلون على عمولة تزيد على 20

بالمئة من قيمة مشتريات أو نفقات أفراد مجموعتهم في المحال التجاري أو المطاعم. لكن المشكلة هي حين يتصرف هؤلاء الأدلاء على نحو يجعلهم يوجهون مجموعتهم نحو كبار المحال، أو نحو محال بعينها طمعا بعمولات أكبر، ما يلحق ضررا بأصحاب المصالح والمشاريع الصغيرة الذين يشكون من ارتفاع العمولات المطلوبة منهم، أو من تجاهل محالهم، وهم في العادة أكبر عددا، وأكثر حاجة للدعم ليتمكنوا من النمو والاستمرار.

الخبير سماوي يلفت الانتباه إلى أنه «يصعب نشوء سياحة مستدامة دون تنمية السياحة الداخلية التي يتوقف عليها تحقيق نقلة نوعية في السياحة الخارجية. وحينما تنشط السياحة الداخلية تعمل على التقليل من الموسمية السياحية وخاصة في أوقات الأزمات».

إن وجود مقومات سياحة داخلية ناشطة، لا تفرضه فقط احتياجات تطوير السياحة الخارجية، بل ينبغي أن ينظر إليه باعتباره من حقوق المواطنين الأساسية. ولعدم الاهتمام الكافي بهذا النوع من السياحة، مع موجة ارتفاع الأسعار، فإن أعدادا متزايدة من المواطنين، يقصدون أقطاراً مجاورة، يشجعهم على ذلك الانخفاض النسبي لأسعار العروض سياحية إليها.

هناك ضرورة وطنية لأن تصبح السياحة الداخلية هدفا رئيسيا ثابتا في إستراتيجية السياحة الوطنية، بما يتطلبه ذلك من توفير خدمات ومقومات سياحية تلائم ذوق المواطن وتشبع رغباته، وتتناسب مستويات معيشتة. الأصل في السياحة الداخلية

أن تكون متاحة لكل فئات المواطنين من ذوي الدخل المتدنية أو المرتفعة. وبما أن الوضع ليس كذلك، تضطر أعداد كبيرة من المواطنين أن «تتفصح» على جنبات الطرق. أو السفر نحو سورية أو شرم الشيخ.

تعدد المواسم السياحية على مدار العام بسبب التنوع المناخي والمزاوجة بين السياحة الدولية والسياحة الإقليمية، يعد من أبرز خصائص السياحة الأردنية التي ينبغي استثمارها: الموسم الأول يبدأ من منتصف شباط ورواده أوروبيون وأميركان وآسيويين.

الموسم الثاني موسم صيفي ذروته في تموز/يوليو، وأب/أغسطس، ورواده عرب وأردنيون مغتربون. الموسم الثالث خريفي ورواده أوروبيون وآسيويون.

«ينظر القائمون على السياحة غالباً إلى الجانب الاقتصادي المباشر بما له صلة بالمردود المالي للنشاط السياحي، لذلك هناك تركيز فقط على المؤشرات العامة التي تتحدث عن زيادة عدد السياح أو زيادة مداخيل السياحة ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. لكنهم لا يعيرون اهتماما مماثلا للآثار الاجتماعية للسياحة».

ليس هناك سياحة بدون تأثيرات اجتماعية. وبشكل عام فإن السياحة الثقافية ليست مقلقة بسبب نوعية السائحين وأعمارهم، والأمر نفسه ينطبق على سياحة العائلات العربية. مع ذلك ينبغي أن يبقى المشهد تحت الفحص والدرس. في هذا الإطار يجب إبعاد الأطفال دون سن العمل عن النشاط السياحي.

ذكر أكاديمي أردني تعرّف إلى سفير بريطاني سابق في أثينا نقلا عن الأخير، أن

بسرعة وفعالية».

ويقدر الورد عدد الزوار الذين يقصدون المحميات الطبيعية بمختلف أنواعها بنحو 30 إلى 40 ألف زائر سنويا، 60 بالمئة منهم من الأوروبيين، والباقيون أردنيون في الغالب. «أما العرب، فننادرا ما يزورونها» بحسبه.

لكن الورد يرى أننا «في الحقيقة لا نروج للسياحة في المحميات على نطاق واسع، بالعكس، نحن نسعى لضبط الأعداد التي تزور هذه المناطق بسبب حساسيتها الشديدة للتأثيرات الخارجية». ويتابع: «المحميات الطبيعية تحقق نوعا من التنمية المستدامة لأهالي مناطقها من خلال تشغيلهم، وربطهم بأرضهم ليحافظوا عليها ويحموها، ولذلك فإنها غير ربحية الهدف، ولا تحقق إلا ما يغطي نفقاتها التشغيلية، وما يزيد على ذلك يذهب للدراسات والأبحاث، وتطوير الخدمات».

عبدالله عليان، من وزارة السياحة، يخالف الورد في قضية الجدوى الاقتصادية للمحميات الطبيعية، فهو يرى أن بطاقات الدخول للمحميات الطبيعية هي الأعلى ثمنا من بين بطاقات الدخول للمواقع السياحية، كما أن زيارة المحميات الطبيعية المخدومة جيدا تتضمن المبيت، وخلال المبيت، فإن السائح ينفق أكثر، ومن هنا، «فإنها مجدية اقتصاديا، وفي المستقبل ستكون أكثر جدوى».

معن الصمادي، مدير المحميات الطبيعية في الجمعية الملكية لحماية الطبيعة يؤكد أن

شروط ومحددات

نبيل الورد، مدير التسويق في جمعية الحياة البرية في الأردن، يوضح أن السياحة البيئية لها شروط ومحددات، وذلك لحساسية هذه المناطق لأي تأثيرات خارجية من جهة، ولأن هذه المناطق تحتاج لمتطلبات معينة فيمن سيرورها، من جهة أخرى، فمثلاً زيارة المحميات التي تحتوي مناطق صخرية مثل محمية ضانا «تحتاج إلى حذاء خاص بالتسلق»، كما أن من غير المسموح في هذه المحميات دخول من تقل أعمارهم عن ستة عشر عاماً، لما يتطلبه ذلك من جهد.



سياحة التنزه تعتمد على ما تبقى من غطاء غابي

ويؤكد الورد أن أدوات السلامة، والإنارة هي المتطلب الأساسي، أما أهم المحاذير فهي كل ما قد يؤثر على بيئة هذه المناطق، مثل: الصيد أو قطف الأزهار أو الاعتداء على الكائنات الحية. ويؤكد: «لدينا مفتشون يتابعون هذه الأمور بدقة، ويتعاملون مع أي مخالفات

المحميات الطبيعية ليست استثمارا اقتصاديا قصير الأجل، «إنها استثمار استراتيجي في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهي استثمار يزداد جدوى كلما ازداد تقادمه مع المحافظة على سويته، ويكفي أنه يشكل رثة طبيعية لأي بلد يحمها من خطر التلوث، والتصحّر».

بلغ دخل الأردن من القطاع السياحي في العام الماضي نحو 1.2 بليون دينار بحسب أرقام وزارة السياحة، ولكن أي جهة في الوزارة أو في جمعية حماية الطبيعة لم تؤكد لنا حجم مساهمة سياحة البيئة فيها، لكن من الواضح أن سياحة الاضطيااف والتنزه تعتمد محليا، على ما تبقى من غطاء غابي في مختلف مناطق المملكة، حيث يجد فيها المواطن الأردني متنفساً له ولأسرته لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، فيتجدد نشاطه ويعود إلى عمله بحالة معنوية أفضل بحسب الصمادي.

المحميات الطبيعية، محاولة للحفاظ على ما تبقى من غطاء نباتي، وبيئات جبلية، وصحراوية جميلة، لتبقى متنفسا يحمي البلاد من التلوث، ويحافظ على حق الأجيال القادمة في العيش ضمن بيئة نظيفة، لكن يبقى السؤال معلقا: هل سننجح فعلاً في المحافظة على هذه المحميات لتصبح الدجاجة التي تبيض ذهباً أم أن المصير الذي آلت إليه محمية الأزرق المائية التي جفت مياهها، وساءت خدماتها سيكون مآل أخواتها من المحميات في الأردن؟

من إيلة إلى وادي القمر: سياحة بين البحر والرمال



نهاد الجريبي

قد تثير مضايقات من الجانبين.

لكن المسؤولين في مديرية السياحة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة يعتبرون أن العامل السكاني يشكل عاملاً جاذباً لسياحي، فالعقبة ليست حكرًا على فئة من الناس، بل هي مكان للالتقاء بالسكان والتعرف على طبيعة الحياة في الأردن، وهو أمر نعتمد عليه في التسويق والترويج للعقبة بوصفها مدينة تفيض بالحياة، وليست مجرد فنادق ومنتجعات.

كما أن طبيعة سكان العقبة تختلف عن سكان أي منطقة أخرى في الأردن، فهم نشأوا مع السياح وتعودوا على وجودهم من دون أي مشاكل. ولكن باب قطع الشك باليقين، تقوم السلطة ببرامج لتوعية الأهالي والطلاب بالعملية السياحية في المدينة. وللجنة الثالثة على التوالي تقوم السلطة بتنظيم جولات لطلاب المدارس على الفنادق والمشاريع السياحية حتى يطلعوا على كيفية العمل فيها.

وفي نهاية الجولة تدعو السلطة الأهالي والطلاب إلى يوم مفتوح في فندق 5 نجوم يحضره مدير الفنادق، ويتم فيه استعراض قصص النجاح بالإضافة إلى غداء تفاعلي بين جوانب العملية السياحية كلها. كما قامت السلطة على مدى العامين الماضيين بتقديم منح دراسية لأبناء المنطقة لدراسة السياحة في الجامعات الأوروبية والأميركية. ومن الموفدين فتيات عقباويات يدرسن السياحة في قبرص، بحسب مسؤول في السلطة.

أم مروى، تقيم في العقبة بحكم عمل زوجها، تستغرب ما يثار عن ضرورة مراعاة خصوصية المجتمع العقباوي وتقول "إحنا متعودين ع السياح، كمان إحنا جزء كبير من شغلنا وعيشتنا بسببهم."

الإنفاق السياحي

لا تتوافر إلى الآن أرقام دقيقة عن حجم مساهمة السياحة في اقتصاد العقبة. لكن رقمًا تقريبيًا أوليًا - من خلال إحصاءات سلطة إقليم العقبة- يشير إلى أن الدخل في العام الفائت ناهز 33.5 مليون دينار، إذ زار العقبة أكثر من 432 ألف سائح، جاءت الجنسيات الأوروبية في مقدمة هؤلاء بعدد إجمالي وصل 9311، تليها الجنسيات العربية بعدد 32738 سائحًا. الدخل من السياحة يأتي من خلال مبيت السياح ومن حجم الإنفاق الذي يضحونه في السوق المحلية. تقرير أعدته السلطة منتصف 2006

أشار إلى أن الزوار من أوروبا الشرقية أمضوا أطول فترة في العقبة بمعدل 7 أيام، فيماراوح مبيت السياح المحليين ما بين 2-3 أيام.

أما عن حجم الإنفاق، فجاءت حملة الجنسية السعودية في المرتبة الأولى بحجم إنفاق يومي وصل 96 دينارًا، تليها الأميركية بمعدل 94 دينارًا، ثم الهنغاريين 35 دينارًا، وألمانيا وإسبانيا بحوالي 88 دينارًا. إنفاق السياح المحليين وصل 47 دينارًا في اليوم الواحد.

يشكل التسوق جزءًا هامًا من إنفاق السائح الأجنبي والمحلي في العقبة وإن اختلف الأثنان في نمط الشراء. الدراسة نفسها أظهرت أن 65 بالمائة من إنفاق السياحة المحلية يذهب لشراء المكسرات والطعام والشراب، فيما 47 بالمائة ينفقون على الملابس، والأحذية، والألعاب، 6 بالمائة ينفقون على قطع غيار السيارات. أما سياح أوروبا الغربية فينفقون 41 بالمائة على شراء التحف التذكارية، 26 بالمائة يشترون المكسرات، والطعام، والشراب، و 8 بالمائة يشترون حلي الذهب. و 74 بالمائة من السياح السعوديين ينفقون على شراء المكسرات، والطعام، والشراب نظرًا لأن معظمهم يقضي إقامته في شقق مستأجرة وليس في فنادق؛ في الوقت نفسه

50 بالمائة منهم ينفقون على شراء الملابس والأحذية والألعاب.



جاء حملة الجنسية السعودية في المرتبة الأولى بحجم إنفاق يومي وصل 96 دينارًا

السياحة المحلية

كثيرًا ما تثار مسألة أن العقبة أعلى من أن يستمتع بها السائح الأردني. إلا أن مواطنين يشكون أكثر من عدم توافر مكان للمبيت بخاصة في أوقات الذروة التي تتمثل في العطل الطويلة والأعياد.

أبو هيثم، وهو من سكان العقبة بحكم عمله هناك، كثيرًا ما يستضيف زوارًا من عمان يقول: "في هذه الفترات، لا تتوافر أي غرفة في أي فندق من أي تصنيف أو شقة سكنية من أي نوع، ما يضطر الزوار إلى المبيت في خيام أو حتى في الشوارع.

ويضيف أبو هيثم أن بإمكان زائر العقبة أن يستمتع بالمدينة بقدر ما يملك من مال؛ فهناك الغالي وهناك الرخيص. ويشرح: "20 دينارًا تكفي أجرة مواصلات من عمان إلى العقبة، شاملة الغداء، والعشاء، والفطور زائد نصف كيلو مكسرات".

ويضيف: "وجبة الغداء في العقبة متاحة بدينار وربع الدينار فقط، يستطيع الزائر أن يتناول الغداء وأن يستمتع بمياه العقبة على شاطئ الغندور مثلاً".

وادي القمر

سمي وادي رم بوادي القمر لتشابه

تضاريسه مع سطح القمر. يتبع إلى سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. أعلن محمية طبيعية العام 1998. بلغ عدد زوار الوادي العام 2007 حوالي 134 ألف سائح فيما وصل عدد الزوار في الثلث الأول من العام الجاري حوالي 81 ألف.

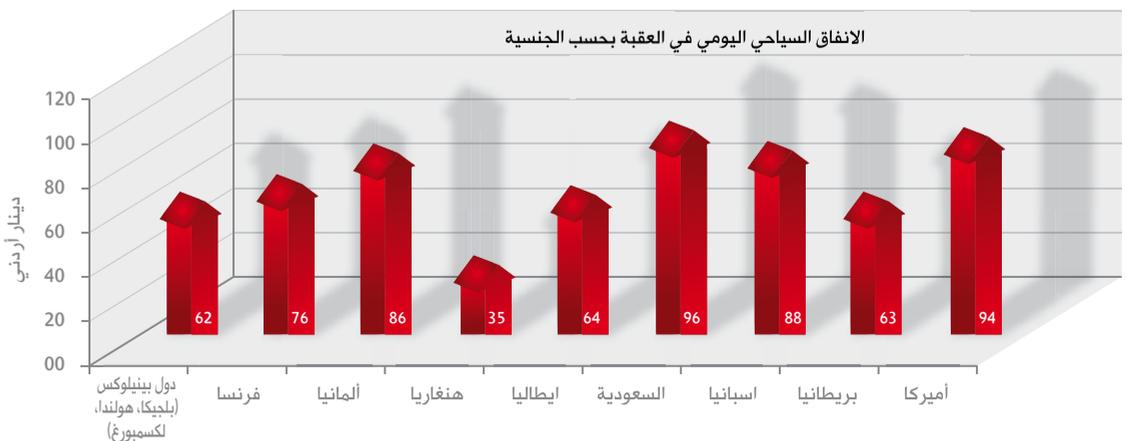
إحصاءات السلطة تشير إلى أن معظم زوار المحمية هم من الجنسيات الأوروبية، إذ يشكل هؤلاء ما نسبته 67 بالمائة من مجمل الزوار، فيما بلغ إجمالي الإنفاق السياحي فيها خلال العام الماضي حوالي مليوني دينار. الأميركيون، والخليجيون بحسب الإحصاءات نفسها هم الأكثر إنفاقًا في المحمية بمعدل 27 دينارًا يوميًا للشخص الواحد.

توفر المحمية بيئة نادرة للسائح الدولي. فتتظم رحلات المشي، والتخييم، وتسلق الكتبان الرملية، بالإضافة إلى تنظيم جولات على مواقع أثرية مهمة تعود إلى أيام قوم عاد وثمود. كما تعد المحمية نموذجًا للشراكة مع المجتمع المحلي.

خليل العبدلات، مدير المحمية، يقول: "97 بالمائة من موظفي المحمية هم من أبناء المنطقة". ويضيف: "من أولويات المحمية العمل على تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأبناء المنطقة، من خلال عقد الدورات التدريبية وتوفير الإنترنت، والحاسوب، والدعم اللازم للجمعيات المحلية العاملة في المجال السياحي بتوفير محلات لها داخل مركز المحمية".

وبكلمات الدليل السياحي، علي القطاونة، "يظل وادي رم طبيعة بكرًا" ويضيف "أكثر ما يثير فضول زوار رم هو عدم وجود أضواء سوى النجوم".

هذه الطبيعة استحوذت في الآونة الأخيرة على اهتمام عربي لافت. ينقل أحد زوار رم أنه شاهد على أطراف المحمية "بيتًا" للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي. ويصف أن "الفيلا مؤلفة من طابق واحد بني من صخر المنطقة الضارب إلى الرمادي، تتقدمه بحيرة اصطناعية صارت أشبه بالواحة تتوافد عليها الطيور من كل حذب وصوب".



استعدادات سياحية متواضعة لصيف 2008



حابس سماوي

لقد أشارت معظم الدراسات إلى أن السائح العربي الخليجي هو الأكثر إنفاقاً في العالم على رحلاته السياحية، بل ينفق ضعف ما ينفقه السائح العادي، ناهيك عن التقارب الحضاري والديني واللغة المشتركة وتشابه العادات والتقاليد، كل ذلك يجعل من الأردن منطقة جذب سياحي مهمة للسياحة العربية الصيفية ولأنواع السياحة الأخرى كافة. من هنا على المعنيين تقديم جميع التسهيلات وتبسيط الإجراءات أمام السياحة العربية، إضافة إلى إعداد برامج وخطط تلبية رغبات واحتياجات السائح العربي.

خبير سياحي - الجامعة الأردنية

الجذب السياحي، وتوفر الخدمات والأنشطة السياحية في العديد من المناطق، كل ذلك يجعل من الأردن منطقة جذب هامة للسياحة الصيفية.

عاش لبنان أزمة سياسية طاحنة منذ أكثر من سنتين، فما أن بزغ شعاع التوافق السياسي، حتى بدأ يللمل أموره ويستعيد عافيته، بل أصبح من أكبر المنافسين لاستقطاب السياحة الخليجية في هذا الصيف. أدعو لأن يكون للأردن حصة جزيلة في استقطاب السياحة العربية وحتى بوجود لبنان المنافس ذي المزايا السياحية الجيدة، وذلك عبر استراتيجية تسمح لنا بالدخول إلى سوق السياحة العربية بقوة، وأن لا نقتات على الفتات.

لا بد لنا في الأردن من توجيه أنظاره والسياسات لاستقطاب السياحة العربية، وهذه لها متطلبات واستحقاقات تختلف عن السياحة الدولية، وحيث نوجه اهتمامنا لهذه الأخيرة بالدرجة الأولى، في حين أن السياحة العربية ولا حتى السياحة الداخلية تقع في صلب الأجندة الأردنية، فإذا نجحنا في ترتيب أمور السياحة الداخلية سننجز في تلبية احتياجات السياحة العربية، وذلك لتشابه الاهتمامات والأمزجة لدى السياح الأردنيين والعرب.

الأمر المستعرة إلغاء مهرجان جرش وقد كان محفزاً للعديد من السياح العرب الذين يبرمجون زيارتهم مع أوقات المهرجان، وهذه خطوة غير موفقة ستؤثر على قدرة الأردن التنافسية على اجتذاب السياحة الصيفية

تشير إحصاءات وزارة السياحة لعام 2007، بأن إحصاءات الربع الثالث شكلت نحو 32.4 بالمئة، والربع الثاني نحو 24.8 بالمئة، والربع الأول نحو 22.2 بالمئة، في حين أن الربع الرابع قد شكل فقط نحو 20.6 بالمئة، هذا فضلاً عن عودة آلاف المغتربين الأردنيين، بالتزامن مع مناسبات فصل الصيف التي تعج غالباً بالمناسبات والأفراح. ويغلب على فصل الصيف قدوم السياح العرب الخليجيين الذين يأتون في الأغلب لغايات الاستجمام والراحة.

في ضوء هذا الحدث الهام، ليس هناك في الوسائل الإعلامية المختلفة ولا من خلال الأجهزة الرسمية والشعبية ما يفيد بأي استعدادات لاستقبال هذه الأفواج السياحية، وكأننا في الأردن متأهبون على مدار الساعة لاستقبال هذه الأفواج بشكل اعتيادي وسلس.

إن الصيف هو فصل الأزمات والاحتكاكات في المطارات والمراكز الحدودية وشوارع العاصمة. فماذا أعدنا لهؤلاء الزوار من برامج ثقافية وفنية وفولكلورية؟. بعض هذه الإجراءات كان موفقا كإعفاء زوار الصيف العرب من رسوم الدخول لجميع المواقع السياحية ومعاملتهم كأردنيين، ولكن من

حابس سماوي*

تلعب السياحة في الأردن دوراً كبيراً في عمليات التنمية والتطوير، وتوفير فرص العمل المختلفة وجلب العملات الصعبة واستقطاب الاستثمارات المحلية والدولية، إلا أن تطور السياحة وازدهارها لا يتحقق بشكل عفوي وعارض، وإنما من خلال تجهيزات واستعدادات تقوم بها الأجهزة المختصة والمشاركة في العملية السياحية. وبما أننا اليوم على أبواب الصيف نتساءل: ماذا أعدنا لاستقبال الزوار والسياح لصيف هذا العام، علماً بأن هذه التحضيرات يجب أن تكون أعدت سلفاً ومنذ شهور عديدة، لأن السياح في الأغلب يعدون خططهم وبرامجهم لقضاء اجازاتهم منذ فترة بعيدة.

يتميز فصل الصيف في الأردن عن بقية شهور السنة، بأنه وقت العطلات المدرسية والجامعية والاجازات السنوية والاستجمامية.

42 بالمئة من مرضى المستشفيات الخاصة من العرب

السياحة العلاجية أمام مفترق طرق

خليل الخطيب

تعتبر السياحة العلاجية في الأردن، بوابة لدخول العملات الأجنبية للبلاد. حيث بلغت عائدات هذه السياحة في العام 2007 نحو 700 مليون دولار، بحسب رئيس جمعية المستشفيات الخاصة، فوزي الحموري. لكن هنالك أصوات تشكك في قدرة هذا القطاع على الاستمرار في ردف الخزينة بمبالغ كهذه في المستقبل، إذا لم تطرح الحكومة قانوناً للمساءلة الطبية، يضمن تعويضاً للمريض العربي في حالة وقوع خطأ طبي، ويحمي الطبيب من الوقوع تحت المساءلة التي قد تؤدي إلى توقيفه قبل إثبات وقوع خطأ أو تقصير.

يبلغ عدد الاتفاقيات المتعلقة بالتعاون الصحي مع الدول العربية 24 اتفاقية، تنظم شؤون التعاون الطبي والصيدلاني ومعالجة المرضى العرب في مستشفيات المملكة، بحسب الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة.

هذه الاتفاقيات تنظم دخول نحو 130 ألف مريض عربي سنوياً، وهو عدد مرشح للارتفاع ليصل 160 ألفاً خلال عامين، بحسب الحموري، لكن يبدو أن هذه الاتفاقيات مهددة بانتكاسة خطيرة في ظل غياب قانون للمساءلة الطبية يضمن حقوق المرضى،

لمدة شهرين، ثم توفيت وجاءت الفاتورة بمبلغ 105 آلاف دولار.

ويتابع الصديق فصول الحكاية: "لقد منع مرافقو المريضة من السفر واحتفظ المستشفى بجنتها حتى يتم تسديد باقي مبلغ الفاتورة الذي كان يفوق قدرات العائلة بكثير، حتى تكافل العديد من السودانيين وجمع ما يصل 55 ألف دولار دفعوها ليتمكنوا من استعادة الجثة".

ويوضح الصديق: "المرضى السودانيون، أناس فقراء، عندما يأتون إلى عمان فمعظمهم يبيعون أرضهم أو سيارتهم أو حتى دوابهم من أجل العلاج".

يعتقد الصديق أنه كانت هنالك شبهة خطأ طبي في الحالة المشار إليها، وذلك وفقاً لأحد الأطباء الذي اتصل بالسفارة ليخبرهم بذلك، فطالبت السفارة بتشريح الجثة، لكن أهل المتوفية رفضوا.

يلقى الصديق على ذلك بقوله: "لو كان هنالك قانون للمساءلة لتكفلت الجهة الضامنة، كشركات التأمين، بإيصال حقوق المستشفى وحماية حقوق المريضة".

ويؤيد المستشار الطبي في السفارة اليمنية، د. عبد الوهاب العلفي، ما ذهب إليه الصديق من ضرورة وجود قانون للمساءلة الطبية، ويشدد: "تكاليف المعالجة في بعض الأحيان غير منطقية، أمامي فاتورة لعملية منظار أجريت لمريض يمني قيمتها 3250 دولاراً، منها 2000 دولار للأدوية". وأضاف مثلاً آخر عن رئيس وزراء اليمن سابق أجرى فحوصات عامة دون علاج استمرت 4 أيام بلغت كلفتها 3200 دينار.

وينبه العلفي: "نسبة المرضى العرب في المستشفيات الخاصة الأردنية هي 42 بالمئة من مجموع المرضى، نصف هؤلاء من اليمنيين، فهل المستشفيات الخاصة الأردنية، قادرة على تحمل خسارة بهذا الحجم؟"

ويتفق الصديق والعلفي على أن أعداد المرضى من البلدين مرشحة للزيادة في حال إقرار قانون للمساءلة الطبية يحمي المرضى من الأخطاء، ويحمي حقوق المستشفيات والأطباء.

نقيب الأطباء الأردنيين زهير أبو فارس، يؤكد أن "وجود قانون للمساءلة الطبية هو ضرورة ملحة لحماية حقوق المريض، والطبيب والمستشفى". ويشير إلى أنه قد تم وضع مسودة تمثل خطوطاً عامة لمشروع قانون في هذا الشأن، إلا أن ثمة خلافات تحتاج للمزيد من الحوار بين الجهات المعنية، ومن أهم أوجه الخلاف في هذا الشأن بحسب أبو فارس "هل يكون هذا القانون ضمن قانون نقابة الأطباء أم يكون قانوناً مستقلاً؟ ومن هي الجهات التي ستخول بالحكم في القضايا الخلافية بين المرضى والمستشفيات والأطباء؟ وهنالك أيضاً قضية توقيف الأطباء قبل إثبات وجود خطأ أو تقصير، وتحديد بعض المفاهيم مثل الخطأ الطبي، والعراض الطبي، والمضاعفات، والإهمال والتقصير.. الخ".

ويرى أبو فارس أن وجود قانون للمساءلة يخدم مصلحة المستشفيات الخاصة التي تعمل على الحصول على الاعتمادية الدولية لتصبح قادرة على استقطاب المرضى من

أميركا وأوروبا، ويؤيد رئيس جمعية المستشفيات الخاصة، فوزي الحموري، ما ذهب إليه أبو فارس من أن قانون المساءلة الطبية هو مطلب للأطباء والمستشفيات، كما هو مطلب للمرضى لأنه يحمي حقوق جميع الأطراف. يضيف الحموري: "لكن وجود قانون كهذا سوف يؤدي إلى ارتفاع تكاليف المعالجة، الأمر الذي يجري عليه نقاش للوصول إلى بديل مناسب مثل: إنشاء صندوق تكافلي في نقابة الأطباء، أو الاعتماد على شركات التأمين منع تحديد سقف لكل نوع من أنواع التعويضات".

لكن محامي نقابة الأطباء، وائل عيسى، يقارب الموضوع من زاوية تجارب دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية مشيراً إلى أن "وجود قانون للمساءلة الطبية أمر معقد ويحتاج إلى دراسة مستفيضة، بسبب تداخل مصالح عدة أطراف مثل: المريض، والطبيب، والمستشفى".

ويتابع عيسى قائلاً إن الدول التي شرعت قانوناً للمساءلة الطبية، ارتفعت كلفة العلاج فيها إلى أرقام مخيفة، بسبب لجوء الأطباء للتأمين ضد الأخطاء المهنية، وذلك بشكل خطر على السياحة العلاجية، وعلى معالجة المريض المحلي، حيث أنه سيعجز عن دفع تكاليف العلاج.

ومن هنا يرى عيسى أن من الضروري دراسة الموضوع بعناية شديدة، قبل وضع قانون يؤدي إلى رفع الكلف العلاجية بصورة قد لا تخدم مصلحة السياحة العلاجية، أو المعالجة الداخلية.

أفضل نماذجها ضانا

السياحة والمحميات: تكامل الإنسان والطبيعة



التي تملكها مؤسسة الضمان الاجتماعي. لكن هذا لم يكن كافياً ليهديء مخاوف البيئيين. يقول الكوفحي إن «الاستراحة وحدها لن تستوعب هذه المساحة، كما أنه لا بد من الأخذ في الاعتبار الطرقات التي سيتم شقها، وعليه فليس منطقياً أن هذا المشروع لن يؤثر إلا على 40 شجرة من أشجار الغابة.»

محمد ليحو رئيس جمعية البيئة الأردنية فرع جرش يؤيد المشروع قائلاً إن «دبي كابيتال اتخذت موقفاً رائعاً من الوضع البيئي في المنطقة» ويشير إلى أنه تم نقل البناء إلى مناطق تعتبر «مدمرة بيئياً»، كما سيصار إلى بناء الشاليهات بين الأشجار للتقليل من إمكانية قطعها. ويعتبر ليحو أن المشروع سيسهم في رفد التنمية في منطقة جرش من حيث تنشيطها سياحياً واقتصادياً بما يوفر المئات من فرص العمل لأبناء المنطقة.

الجدل الذي أثاره مشروع دبين نتج عنه كذلك أمر حميد. باتر وردم يشير إلى «ظهور ماصار يعرف بخطة استخدام الأراضي التي تصنف الأراضي إلى بيئات محمية وأخرى قابلة للتأهيل لتصبح محمية وأخرى مختلطة يمكن استثمارها صناعياً وتجارياً.» مثل هذه الخطة ستحول دون التعدي على الأراضي الحرجية وتضع حداً لكثير من الجدل حول الاستثمار في مناطق بيئية حتى قبل أن يبدأ.

الثلاثة، علماً بأن ضانا هو الاسم العلمي لنباتات طبية في الدرجة الأولى. وفي ضانا ما بين 200 و 300 نوع من الحيوانات اللافقارية، ونوعان من البرمائيات، و39 من الزواحف - منها 4 مهددة بالانقراض. أما الثدييات، فقد تم تسجيل 37 نوعاً - منها 12 مهددة بالانقراض مثل الذئب، والنمر، والوشق، والقط البري، والثعلب الأفغاني، والقط الصحراوي، والثعلب الفينيقي، والثعلب الرملي، والضبع المخطط، والبدن، والوبر الصخري، والغزال الصخري.



السياحة البيئية بدأت متأخرة نسبياً في الأردن

قصة النجاح هذه قادت مؤخرًا إلى تكرار التجربة في غابات الشمال (إربد، جرش، عجلون). يوسف زريقات المدير السابق لمحمية دبين يقر بأن السياحة البيئية ظلت غائبة عن خطط الجهات المعنية طول السنوات الماضية، بالرغم من أن هذه السياحة هي التي تستقطب السائح المحلي والعربي تحديداً، فيما يهتم السائح الأجنبي بالمواعظ الأثرية والدينية أكثر من أي شيء آخر. ضمن هذه التوجهات، قال مصدر في وزارة السياحة أنه «مع نهاية شهر حزيران/يونيو الجاري سيتم إطلاق مشروع 'الأردن أجمل صيف' ضمن حملة لترويج السياحة في الشمال بمشاركة المجتمع المحلي.» وضمن هذه الشراكة، يشير المصدر، إلى مشروع عبلين-عبلين في عجلون، إذ تم تقديم منحة لسكان المنطقة لترميم منازلهم بما يمكنهم من استقبال السياح، وخاصة العائلات الخليجية، وفق نظام المبيت-الإفطار & Breakfast. في المنطقة أيضاً تم التأسيس لمشروع «بيت الصابون»، ومشاريح صغيرة أخرى تقوم على تجفيف الفاكهة وصنع المربيات. ويرى زريقات أن «السائح سواء العربي أو الأجنبي بات راغباً في الحصول على منتجات أصيلة من صلب المنطقة، حتى لو توفرت مثيلاتها المستوردة في الأسواق.»

وصلت السياحة البيئية منحى هاماً منذ عامين تقريبا مع الإعلان عن مشروع متنزه دبين في جرش الذي تقوم بتنفيذه شركة دبي كابيتال برأسمال 100 مليون دينار. الصيغة الأولية للمشروع تتضمن استغلال 450 دونماً من غابات دبين لإقامة فندقين بسعة 500 غرفة وشاليهات ومركز للمؤتمرات، بالإضافة إلى مرافق مختلفة تخدم أنشطة خدمية وترفيهية مساندة، مثل الأندية الصحية والعلاجية. ضمن هذا التصور ظهر جدل حول مدى مواءمة المشروع الاستثماري مع البيئة المحيطة الغنية بتنوعها الحيوي النادر في أغلب الأحيان.

أحمد الكوفحي المدير التنفيذي في جمعية البيئة الأردنية يعتبر أن المشروع بصيغته هذه «يضر كثيراً بالبيئة المحلية بما لا يمكن إصلاحه.» الكوفحي يشير تحديداً إلى عشرات الأشجار الصنوبرية النادرة المهدة بالانقراض، والتي يبلغ عمرها آلاف السنين. علاوة على أن هذه الغابات تمثل 88 بالمائة من الغابات التي لا تتجاوز 1 بالمائة من مساحة المملكة. ويقول إن «زراعة أي عدد بديل من الأشجار لن يعوض عن تلك التي ستفقد نتيجة البناء.»

في مرحلة لاحقة، تم تقليص المشروع ليغطي 220 دونماً فقط، ونقل موقع البناء إلى الاستراحة

نهاد الجريبي

بليون ومئة ألف دولار، كانت مكاسب ولاية واشنطن الأميركية فقط من ريع الخدمات التي قدمتها الولاية للمصطافين في متنزهاتها ومحمياتها الطبيعية، بحسب تقرير نشرته الولاية عام 2003. هذه النشاطات، مثل تسلق الجبال واستكشاف الوديان والتخييم، قد تبدو من المسلمات فحيثما كانت هناك وديان وجبال، كان هناك تسلق واكتشافات. وربما ظل الأمر مستمرا مثلما كان منذ الأزول، لو لم تظهر حاجة لتنظيم العلاقة بين الإنسان/السائح وبين الطبيعة حتى لا يتم تدميرها أو التعدي عليها. هذا باختصار، هو مفهوم السياحة البيئية.

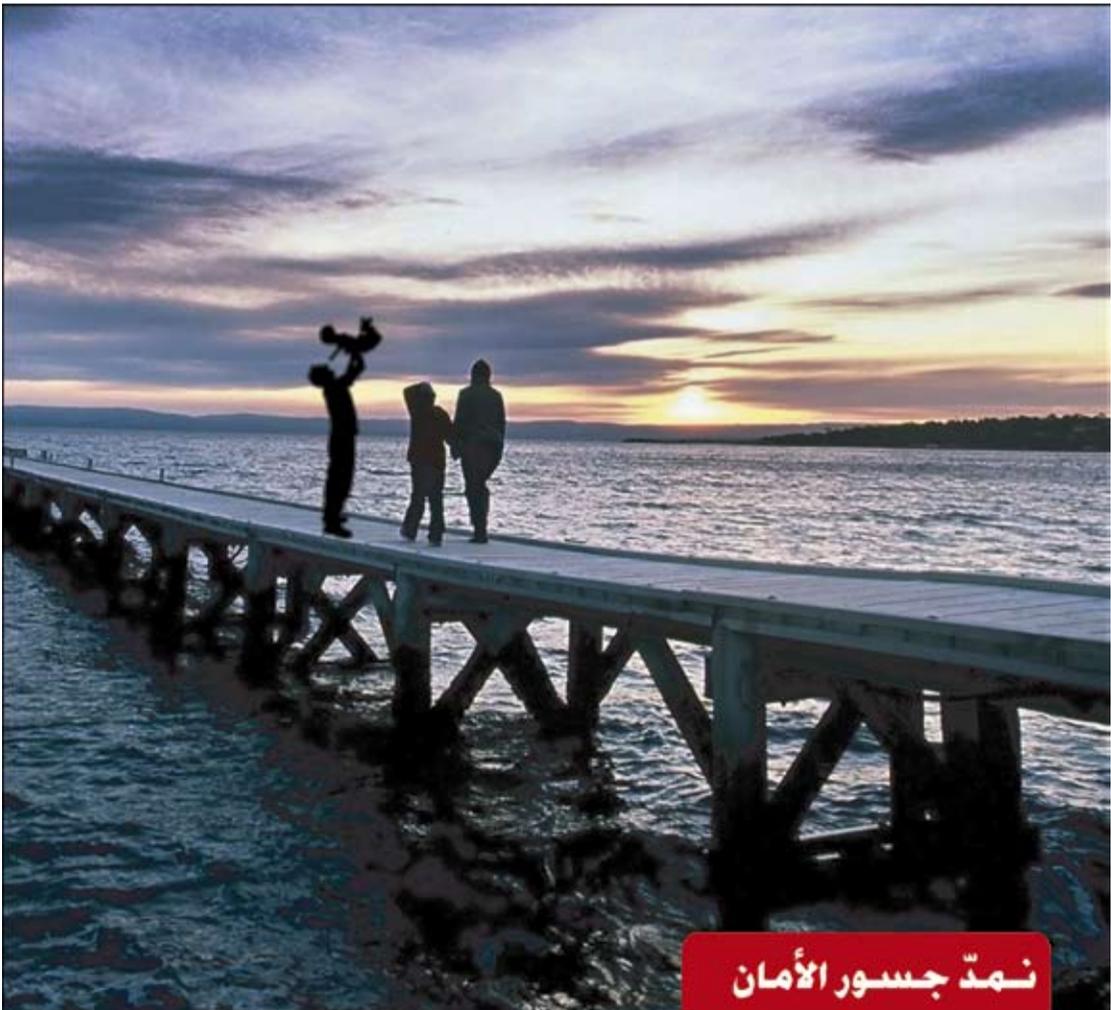
يعرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية بأنها «السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، وحضارتها في الماضي والحاضر.» من هذا التعريف تتضح أهمية وجود بيئات محمية وخدمات تنظم النشاطات البشرية داخل هذه البيئات بما يضمن الاستمتاع بها من ناحية والحفاظ عليها من ناحية أخرى.

السياحة البيئية على هذا النحو بدأت متأخرة نسبياً في الأردن، وربما كانت بداياتها مع إعلان المحميات الطبيعية في ضانا والموجب والشومري وغيرها. باتر وردم الصحفي الأردني المتخصص في الشأن البيئي يعتبر أن المحميات هي «أنجح نماذج السياحة البيئية التي حققت التكامل بين الاثنين.» فمن ناحية تم الحفاظ على التنوع الحيوي في هذه المناطق، ومن ناحية أخرى تم تنظيم التفاعل البشري معها بما يضمن مردوداً على الدخل القومي والمحلي، من خلال انخراط المجتمع المحلي في أعمال الضيافة والإنتاج الموجه للسائح.

التقرير السنوي للجمعية الملكية لحماية الطبيعة لعام 2006، حدد إيرادات المحميات الأردنية بنحو 3 ملايين دينار - وإن كان هذا المردود تأثر كثيراً بسبب حرب لبنان في صيف ذلك العام.

من بين المحميات الأردنية وعددها 6، تبرز محمية ضانا باعتبارها مشروعاً ريادياً، على مستوى المنطقة والعالم وليس على المستوى المحلي فحسب. حابس سماوي الأستاذ في الجامعة الأردنية والمتخصص في شؤون السياحة، يعتبر أن نجاح هذا المشروع يكمن في الفوائد الاقتصادية التي وفرها المشروع للسكان المحليين من خلال مشاركتهم في أعمال الضيافة، ومن خلال إقامة صناعات خفيفة حرفية ومنزلية مثل صناعة الحلي وتجفيف الفواكه والمربيات. سماوي يشدد أيضاً على أهمية تحديد نقاط الدخول للمحمية وهي 3 أساسية هي: تنظيم عملية الدخول، وعملية الخروج، وتحديد الممرات السياحية، ما يحول دون العشوائية التي تهدد في كثير من الأحيان التنوع الحيوي في مثل هذه البيئات.

تقع محمية ضانا في محافظة الطفيلة، وتمتد على مساحة 310 كم²، من مرتفعات الشراة حتى وادي عربة. أعلنت محمية طبيعية في 1989. الامتداد الجغرافي للمحمية في أقاليم مطرية مختلفة ساهم في إثراء التنوع الحيوي فيها؛ الأنواع النباتية بلغت 687 نوعاً، منها 3 سجلت لأول مرة في تاريخ العلم في 1996، واختير اسم ضانا ليكون ضمن الاسم العلمي لهذه الأنواع



نمدّ جسور الأمان

لك ولعائلتك..

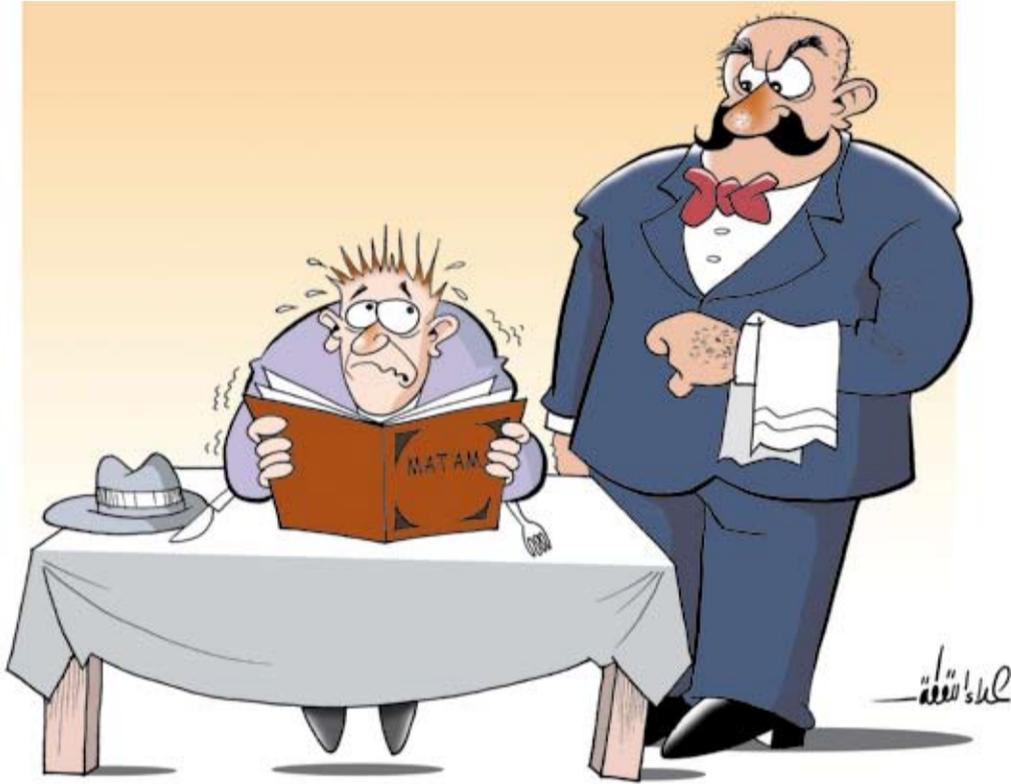
المؤسسة العامة
للضمان الاجتماعي
ضمان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

☎ الخطّة الهاتفية المجانية 0800 22 025

السياحة الداخلية: أسباب عديدة والعزوف واحد

سليمان البزور



قبل عشرات السنين، وهو يستمر الآن نظراً لارتفاع الأسعار وغياب شبكة مواصلات ذات كفاءة عالية.

ويرى منصور أن ذوي الدخل المرتفع يقومون بالسياحة الداخلية ولكن ضمن حدود: "بعضهم يذهب إلى مزرعته الخاصة، وبعضهم يلجأ إلى المنتجعات ليوم أو يومين".

يرى الخبير السياحي حابس سماوي أن إنجاح السياحة الداخلية يتطلب خلق مصالح مشتركة في المجتمع المحلي، ويقر سماوي "نحن لا ننظر إلى السياحة المحلية ونهمل السياحة الداخلية، وما يهمننا هو الساحب الأجنبي". وهو يعزو تراجع السياحة الداخلية وتوجه المواطنين إلى الخارج إلى الأسعار التي لا تتناسب وقدره المواطنين، كما أن الخدمات المقدمة مختلفة كلياً.

في السياق ذاته، يشتكي محمد عبد الرحيم، 42 عاماً، من ارتفاع أسعار المرافق السياحية الأردنية: «لواfterضاً أنني وعائلتي، المكونة من زوجتي وثلاثة أبناء وطفل، أردنا زيارة حمامات ماعين، ونحن نقيم في الزرقاء فستكلفنا تلك الرحلة التي لا تستغرق أكثر من ساعات بسيطة، ما لا يقل عن 80 ديناراً، فتذاكر الدخول إلى تلك الحمامات وحدها تبلغ 10 دنانير للفرد، وإذا ما تحدثنا عن الجلوس فقط دون تناول أطعمة أو أية طلبات أخرى، فضلاً عن تكلفة الذهاب بالمواصلات الشاقة أو بالسيارة، فإن التكلفة ستكون مرتفعة جداً، فما الذي يجبرنا على تحمل مثل هذه التكاليف إذا أردنا أن نرفه عن أنفسنا قليلاً؟»

أستاذ علم الاجتماع في جامعة فيلادلفيا، سالم ساري يرى أن المستجيدات العالمية كارتفاع الأسعار والضعف تؤدي بالمجتمعات إلى تغيير أنماط حياتها.

ويقول: «اعتاد الأردنيون منذ القدم على زيارة المتنزهات والأماكن العامة التي

يصرف فراس الزعبي 35 عاماً، على الذهاب إلى دمشق ومصايفها كلما سحنت له الفرصة أثناء العطل والإجازات السنوية، رافضاً الذهاب إلى أي من المرافق السياحية الأردنية. وهو يعزو ذلك إلى ارتفاع الأسعار وتدني مستوى الخدمات. يشرح الزعبي للسجل: «جربنا مطولاً السياحة في الأردن، ولم نعد قادرين على تحمل كلفها العالية، كما أن الخدمات المقدمة في تلك المرافق تقتصر على المبيت، ولا توجد أنشطة وفعاليات سوى التسكع في الشوارع وعلى الأرصفة». ويقارن الزعبي بين دمشق والمصايف السورية وبين المناطق السياحية الأردنية: «في دمشق هنالك برامج متواصلة وفعاليات ثقافية وفنية وترويحية، أما في الأردن، ولناخذ العقبة مثلاً، وهي التي يتم الترويج الأردني لها باستمرار، لا تجد سوى الشاطئ الشعبي وشاطئ الفنادق».

يرى الخبير الاقتصادي يوسف منصور أن السياحة الداخلية أهم من السياحة الخارجية. ويشرح منصور: «السياحة الداخلية لا ترتبط بظرف أو وضع أممي أو سياسي، كما أن أثر هذه السياحة الاقتصادي أكبر، لأن احتياجات السائح المحلي أقل، وهي لا تتطلب اللجوء إلى الأسواق الخارجية».

في واقع الأمر، هنالك عزوف عن السياحة الداخلية وغياب للاهتمام الرسمي بتنشيطها، يتضح ذلك من حصة مكاتب السياحة الداخلية من مجمل المكاتب السياحية، إذ يبلغ عدد مكاتب السياحة والسفر في الأردن زهاء 480 مكتباً، من بينها 20 مكتباً تخصص بالسياحة الداخلية.

«عمر عواد ما يبيعدها»، بهذه العبارة اختزل ناصر عبد الله عبد الرحمن 44 عاماً رحلته الأخيرة إلى مدينة العقبة: «أردنا زوجتي وأنا بالإضافة إلى أبنائي الخمسة والبنتين الذهاب في رحلة إلى العقبة إبان إجازة عيد العمال الأخيرة. أردنا المكوث لمدة ثلاثة أيام وليلتين، توجهنا في حافلة لإحدى الشركات الخاصة فبلغت قيمة التذكرة للراكب الواحد 8 دنانير، وعندما وصلنا إلى هناك بالتأكد لم نكن قادرين على استئجار غرف في الفنادق، فالفنادق ذات النجوم الثلاثة أو الاثنتين تتقاضى في الليلة زهاء 50 ديناراً، وتشتمل على وجبات غذاء لا تغني أو تسمن من جوع، لذلك أخذنا شقة مفروشة بأجرة بلغت 30 ديناراً لليوم، ومع مصاريف الأولاد والتنزه والطعام وبعض المشتريات كنا قد دفعنا نحو 300 دينار، وهذا بالنسبة لنا مبلغ كبير».

يقول عبد الرحمن إنه بعدما تحدث مع زملائه في العمل عما جرى، «طرحوا علي حلاً أن اذهب في المرات المقبلة مع زوجتي فقط، لتوفير مصاريف الأولاد، فرفضت، لأن من غير المعقول أن استمتع وزوجتي في السياحة ويبقى الأولاد في المنزل».

ترهق تكلفة دخول العديد من المرافق السياحية في الأردن كاهل المواطن، وبحسب أرقام وزارة السياحة فإن رسوم دخول المواقع الأثرية والسياحية كالتالي: «متنزه شاطئ أمانة عمان/ البحر الميت 6 دنانير، منتجع ماعين السياحي 10 دنانير، محمية عجولون 2 دينار، محمية ضانا 2 دينار، يضاف إليها رسم ضريبة مبيعات بنسبة 16 بالمائة».

بحسب مسح نفقات ودخل الأسرة الأردنية لعام 2006، الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة، تبين وجود فجوة تصل إلى حوالي 1331 ديناراً سنوياً بين متوسط الإنفاق وبين دخل الأسرة. كما بلغ متوسط دخل الأسرة الأردنية السنوي 6220 ديناراً، في حين يعيش 14.8 بالمائة من الأردنيين تحت خط الفقر.

يقضى أربع ليالٍ أو أكثر بعيداً عن سكنه، لغير أغراض العمل.

ويرى محمد، الموظف في مستودع أدوية، أن هذا الواقع فرض عليه وعلى عائلته البحث عن بدائل، فكانت الطرقات التي ينمو عليها بعض الحشائش والأشجار الحرجية مقصداً لهم، «أصبحنا نذهب كل جمعة إلى منطقة دبين وغيرها من المناطق ذات المسحة الخضراء، نتناول وجبة الغداء ومعنا احتياجاتنا من المنزل، لنوفر على أنفسنا فتقتصر التكاليف على بنزين السيارة».

تنتشر فيها الأشجار، إلا أن هذا شهد تزايداً ملحوظاً في السنوات الأخيرة نتيجة لارتفاع الأسعار، وهذا ما ساهم في تغيير العلاقات الاجتماعية».

يختلف تعريف السياحة الداخلية من دولة لأخرى، ففي الولايات المتحدة الأميركية تصنف السياحة الداخلية تبعاً للمسافة التي يقطعها الفرد، فإذا وصلت 100 كم أو أكثر، بعيداً عن مقر إقامته فإنه يصنف سائحاً داخلياً. أما لدى بلجيكا والمملكة المتحدة، فإن السائح الداخلي يعرف بأنه الشخص الذي

«غرفة السياحة» مشروع حق يراد به باطل؟

انتخابات غرفة السياحة، وما ستفرزه من مجلس إدارة سوف يكون محكوما بإرادة أعضاء الهيئة العامة، ولن يستطيع أحد أن يفرض على الهيئة العامة إدارة لا تريدها، فلماذا القلق؟!»

ومن جهة أخرى، يشدد زيادات على أن أموال الجمعيات القائمة هي حق لأعضاء هذه الجمعيات، ويمكن لكل جمعية أن توزع أموالها على أعضائها قبل أن تنضم لغرفة السياحة.

إن قراءة في رأي طرفي النزاع، تعيد إلى الأذهان العديد من القصص التي بدأت بدعوى توحيد أو تنظيم أو تطوير قطاع ما، وانتهت إلى وضع هذا القطاع أو ذاك على طبق من ذهب بين أيدي حفنة من المحتكرين.

يذكر أن قطاع الوكالات السياحية الأردنية، يضم 400 وكالة، تعمل في تنظيم البرامج السياحية الداخلية والخارجية، ويعمل فيها نحو 2000 موظف داخلي، بالإضافة إلى أن هذه الوكالات تشغل عشرات الأدلاء السياحيين والحافلات السياحية.

من قبل عدد قليل من المتنفذين في القطاع السياحي.

ويؤكد الكباريتي أن هذه الخطوة، إن تحققت، فسوف تدفع المئات من العاملين في هذا القطاع نحو سوق البطالة، وسوف تخرب الكثير من البيوت والمصالح. وفي سبيل الدفاع عن مصالح أصحاب الوكالات السياحية، يشدد الكباريتي على ضرورة «عقد اجتماع للهيئة العامة لاتخاذ قرار بهذا الشأن، لأنه ليس من حق أربعة أو خمسة أشخاص أن ينفردوا مع الحكومة في اتخاذ قرار خطير كهذا».

«السجل» حاورت حيدر زيادات، رئيس جمعية وكلاء السياحة السابق، حيث أن الرئيس الحالي محمد الإمام خارج المملكة، وحيث تعذر الاتصال مع ميشيل نزال، الذي يعتبره بعض أصحاب الوكالات عراب مشروع غرفة السياحة المقترح. زيادات أكد لـ«السجل» أنه شارك في صوغ مشروع قانون غرفة السياحة. ويتابع زيادات موضحاً: «الهدف من المشروع، هو جمع الفعاليات السياحية تحت مظلة واحدة تدافع عن حقوقها، وتزيد من مستوى التنسيق بينها». لكنه ينبه إلى أن

يبدى عدد من أصحاب الوكالات السياحية الأردنية قلقهم، من فكرة إنشاء غرفة سياحة أردنية، على غرار غرفة الصناعة والتجارة، لاعتقادهم بأن هذه الخطوة ستكون لمصلحة بعض المتنفذين من العاملين في القطاع السياحي على حساب بقية الوكالات.

مهند حدادين، أحد أصحاب الوكالات السياحية القلقين من هذه الفكرة التي يبدو أنها في طريقها إلى التنفيذ، يرى أنها تهدف إلى الاستيلاء على أموال جمعية وكلاء السياحة، وإلغاء الجمعية، وجمعية الفنادق، ومن ثم رفع رسوم تسجيل الوكالات التي تبلغ حالياً 160 ديناراً تقريباً، ورفع الكفالات التي تتراوح بين 25 ألف و100 ألف دينار.

العديد من أصحاب الوكالات التجارية يؤيدون حدادين فيما ذهب إليه، ومن بين هؤلاء

مذكور الكباريتي الذي يرى أن الهدف الرئيس من هذه الخطوة هو رفع الكفالات على مكاتب السياحة بحيث تصبح هذه المكاتب عاجزة عن الاستمرار في سوق العمل، وبالتالي تغلق ليتم احتكار السوق

السياحة الداخلية لا ترتبط بظرف أو وضع أممي أو سياسي، كما أن أثرها الاقتصادي أكبر

يستذكر منصور مدى تأثير السياحة الخارجية القادمة للأردن بالأوضاع المحيطة: «في العام 1996 جرى إطلاق النار على نحو 50 سائحاً في أسوان في مصر، فتأثرت السياحة في الأردن بشكل ملحوظ».

ويختزل منصور المشهد في المعادلة: «عندما تفشل في سياحة الداخل فهذا يعني أن السياحة في الخارج ذات تنافسية عالية». ويعرف منصور التنافسية بأنها «الجودة الأعلى المصحوبة بالسعر الموازي أو السعر الأقل».

على أن منصور يحمل الحكومة جزءاً من المسؤولية: «طالبتنا الحكومات مراراً بإنشاء خط سكة قطار يصل بين أقصى الشمال وبين الجنوب؛ عندها سيتنقل المواطن بين المناطق بكل أريحية وبتكلفة أقل من نقله في سيارته الخاصة، إضافة إلى اختصار الوقت».

على أن منصور يرى أن نمط الرحلات الترفيهية البسيطة الذي ازداد مؤخراً بلجوء المواطنين إلى الطبيعة التي لا تحتاج إلى رسوم دخول، هو نمط قديم كان يسود

الدليل السياحي مرشد أم سمسار؟

اتهامات لأدلاء بالتجارة ومحلات التحف تضج بالشكوى

سليمان البزور

لا سيحة للمجموعات من دون دليل سياحي، فهو المرشد إلى مناطق الجذب السياحي العارف بأسرارها وبتاريخها والشارح لأهميتها. لكن هذا ليس كل شيء عن الدليل السياحي، إذ كثيراً ما يتحول البعض منهم في بلادنا من مرشد إلى ما يشبه "السمسار"، أو الشريك الصغير لأصحاب المحلات التجارية أو المطاعم، فيستفيدون منها بقيادة المجموعات السياحية إليها، بحسب أصحاب محلات التذكارات، والمتحف والبازارات، والمطاعم والمقاصف.



صاحب بازار: اذا لم نرضخ لشروط الأدلاء باعطائهم نسبة تصل أحياناً لـ 40 بالمئة فانهم يبعدون السائح عن متاجرنا

نشأت مهنة الدليل السياحي في منتصف ستينيات القرن الماضي، حيث كان الادلاء ينشطون في الضفة الغربية بشكل أكبر، وقد بلغ مجموع الأدلاء الذين تم ترخيصهم للعمل وفقاً لنظام أدلاء السياحة ومراقبتهم رقم 48 لسنة 1966، 215 دليلاً، منهم 202 دليلاً في الضفة الغربية والبقية في الضفة الشرقية من الأردن.

تشير أرقام وزارة السياحة للعام 2007، أن عدد الأدلاء السياحيين في المملكة بلغ 686 دليلاً سياحياً.

في وسط مدينة مادبا، وهي إحدى أبرز مناطق الجذب السياحي، يعيش أصحاب قرابة 35 متجراً ومعرضاً للتحف الشرقية والبازارات السياحية وضعا لا يحسدون عليه. بعضهم وصف حالته بأنه على مشارف الإفلاس، وهو ما يعزونه إلى تدني المردود المادي واختلال المعادلة بين توازن الكلفة والإنفاق وبين المردود. كثير من هؤلاء يحملون أدلاء سياحيين الجزء الأكبر من المسؤولية لما آلت إليه أوضاعهم.

مروان فرح المنصور، صاحب بازار للتحف الشرقية في شارع السياحة/مادبا يشكو: "أدلاء سياحيون يتعاملون، تحديداً، مع محلات تجارية ضخمة متخصصة بكل ما هو موجود في معارضنا، أقيمت أخيراً، تحديداً في منطقة صياغة/جبل نيبو". ويضيف المنصور إن الأدلاء باتوا يتعاملون مع هذه المتاجر الضخمة بناء على اتفاق ضمني للحصول على نسبة من البيع. "يشرح منصور حجم المعاناة التي يواجهها وأصحاب المحلات المجاورة: "إذا لم نرضخ لشروط الأدلاء السياحيين وإعطائهم نسبة تصل أحياناً إلى 40 بالمئة من قيمة

يقصر في أداء واجباته أو خدماته وأن لا يخل بالتزاماته تجاه السياح أو أصحاب المهن السياحية الأخرى وعليه بشكل خاص الالتزام بما يلي: عدم استغلال مهنته لأغراض غير أخلاقية أو تجارية، والإعلان عن نفسه بصورة تخالف الحقيقة أو تنطوي على التفرير بالزوار والسياح، عدم اشتراط طلب العمولة أو المكافأة من أصحاب المهن السياحية والتجارية وغيرها، وعدم طلب الإكراميات من الأفواج السياحية والزوار".

على أرض الواقع يختلف الأمر، فبعض الأدلاء يخالفون القوانين الناظمة وأخلاقيات المهنة، ما دفع مجموعة من أصحاب محلات التحف التذكارية في مادبا للتقدم بعريضة احتجاجية على تعامل أدلاء سياحيين معهم، إلى وزارة السياحة، قالوا فيها إنهم أصبحوا يعانون من مشكلة خطيرة تهدد محلاتهم ومصادر رزقهم، ويحددون السبب في ذلك "قيام الأدلاء السياحيين بمنع السياح من الشراء من محلاتنا في وسط المدينة والتوجه بهم إلى منطقة صياغة/جبل نيبو للشراء من هناك".

"قوبيا" جديدة طفت على السطح أخيراً هي الخشية من الأدلاء السياحيين، فصاحبة معرض مختص ببيع التذكارات الفسيفسائية فضلت عدم ذكر اسمها خوفاً من انتقام الأدلاء فهي تقول "للسجل": "الدليل يطلب نسبة مرتفعة قد تصل إلى 50 بالمئة وبالتالي ينخفض هامش الربح لدينا ونكون وقتها مضطرين لرفع الأسعار، ما يجعل السائح يشعر بأن الأسعار باهظة ما يثير انطباعاتاً بأن الأسعار في منطقتنا مرتفعة فيحدث إحجام عن الشراء".

توافقها الرأي ليلي الرواحنة، صاحبة

محل للتحف الشرقية، التي تبدي غضبها الشديد على الأدلاء: "نعاني الأمرين مع الأدلاء السياحيين، فمن جهة ارتفعت النسبة التي يتقاضونها تبعاً لارتفاع الأسعار مؤخرًا، وأصبحوا يطالبون بنحو 40 بالمئة من حجم المبيعات، ومن جهة أخرى يعطون انطباعاتاً سيئاً عن متاجرنا ويقولون للسائح إن كل شيء في متاجرنا مقلد ومستورد من الصين والهند، ويطلبون منهم التوجه إلى محلات معروفة سلفاً لهم وكل هذا لأننا لا نرضخ لهم"، مدة تجوال السائح في مادبا ضمن المجموعات السياحية، بحسب أرقام وزارة السياحة ومركز زوار مادبا لا تتعدى ساعة، و تضم مادبا عدداً من المرافق السياحية تتوزع على 83 فندقاً، 24 مكتبا سياحياً، 116 مطعمًا سياحياً، 103 متاجر للتحف الشرقية، بحسب أرقام وزارة السياحة للعام 2007.



دليل سياحي: العمولة التي يتقاضها الدليل عرف عالمي معمول به في دول العالم كافة

في السياق ذاته، يقول صاحب أحد المتاجر، يوسف صوالحة: "علينا الاعتراف بأن متاجرنا صغيرة المساحة بالكاد تتسع لسته أو ثمانية سياح، وهناك أماكن أوسع وأكبر افتتحت في منطقة صياغة،

لا نريد أن نقارن نسبة وحجم ربحنا بهم، لكننا أيضاً نريد أن نعيش، وعلى الأدلاء أن يفهموا ذلك". يستذكر صوالحة موقفاً تعرض له قبل مدة إذ دخل إلى محله أحد السياح واشترى قطعة ثمنها 30 ديناراً، وبعدما انتهى طلب الدليل نسبته فأعطاه خمسة دنانير، إلا أن تلك النسبة لم تعجبه فطلب المزيد مما اضطره لإعطائه مبلغاً مماثلاً. ويواصل صوالحة: "أحد الأدلاء حصل قبل أيام على نحو 6 آلاف دولار كنسبة من أحد المتاجر الضخمة عن شراء السياح لمنهجات حريرية".

يقترح صوالحة حلاً للمشكلة "بالغاء قانون الأدلاء السياحيين وتحويلهم إلى موظفين في وزارة السياحة برواتب ثابتة، وتحديد صلاحياتهم والحد من دورهم مع السائح".

الدليل السياحي معاوية قطيش يرى أن العمولة التي يتقاضها الدليل هي "عرف عالمي معمول به في دول العالم كافة، ونحن لسنا مشتركين في الضمان الاجتماعي أو التأمين الصحي، فنترتب علينا أعباء ماله كبيرة"، ينفي قطيش الأرقام التي أشار إليها تجار التي يتقاضها الأدلاء كنسبة عمولة: "لا تتجاوز نسبة عمولتنا 15-10 بالمئة، ونحن نخضع في الجولات

لرغبات السياح وهم الذين يختارون مكاناً ما ولا يحبذون آخر، ومن ثم فإن السائح يحتاج خلال جولته وتسوقه إلى مرافق لا تتوفر لدى أصحاب محلات شارع السياحة كالحمامات وغيرها". وهنا يعترف قطيش بتفاضي نسبة عمولة وهو خلافاً، لنص المادة 9 من قانون الادلاء السياحيين لعام 1998.

يطرح قطيش فكرة لتطوير أوضاع البازارات: "يجب إنشاء سوق حرفي كامل تتوافر فيه المرافق العامة وكل ما يحتاجه السائح، عندها سيتجول السائح بكل أريحية في أماكن التسوق، وهو ما يجده في المتاجر الضخمة التي يتجول فيها ويعثر على ما يريد".

على أن نسبة إنفاق الدليل للإلتحاق بالمهنة لا تتطلب تكلفة مرتفعة، ووفقاً لنظام جمعية أدلاء السياح رقم 65 لسنة 1998 نصت المادة 25: "تستوفي الجمعية من العضو الرسوم التالية: رسم الانتساب لأول مرة وقدره ثمانون ديناراً، رسم الاشتراك السنوي وقدره أربعون ديناراً ويتم دفعه خلال شهر كانون الثاني من كل سنة".

مدير مركز زوار مادبا حسين الشوابكة يقول: "قدما بالتعاون مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية usaid الدعم للعديد من المحلات التجارية في مادبا، ولم يكن عليهم سوى تحمل نسبة 20 بالمئة من التكلفة الحقيقية، وتمثل الدعم في تطوير وتنسيق الواجبات والأزمات والأبواب، وأشركناهم في دورات محاسبة وطرق التعامل مع السياح".

يحمل الشوابكة أصحاب المحلات جزءاً من المسؤولية: "التجار يغلقون محلاتهم في أوقات مبكرة، في السابعة أو الثامنة مساءً، رغم أن هناك بعض السياح القادمين بشكل فردي يبيتون في مادبا ويتجولون في المدينة في ساعات الغروب والمساء، وحين يجدون المحلات التجارية مغلقة فإنهم لن يشترطوا بالتأكد".

"السجل"، اتصلت بهنأه أبو رمان، من قسم الأدلاء السياحيين في وزارة السياحة لتقف على رأي الوزارة في هذا الشأن، فردت بأنها غير مخولة بالتصريح، وحين سألتها السجل عن العريضة، التي كان قدّمها أصحاب محلات التحف التذكارية للوزارة، أجابت بأن ذلك من حق التجار فقط وليس أي طرف آخر.

رئيس جمعية الأدلاء السياحيين، بشير الحناوي، يقول للسجل: "العمولة بحد ذاتها ليست قانونية، لكنها عرف عالمي، بيد أننا لا نحيد التعامل مع العمولة بطريقة الفرض، أو العرض". ويشرح الحناوي: "بعض الأدلاء يفرضون العمولة، كما أن بعض التجار يقفون أمام متاجرهم، ويبدأون بمفاوضة الأدلاء على العمولة، وكلتا الطريقتين مرفوضتان".

ويدافع عن الأدلاء السياحيين: "الدليل السياحي غير مشترك في الضمان الاجتماعي أو التأمين الصحي، وهو أشبه بعامل المياومة، لذا فهو يعتمد في عمله على نشاط الموسم السياحي، وقد يعمل يوماً ويتوقف عشرة عن العمل".

العمولة الأنسب بحسب الحناوي، التي ترضي الطرفين هي أن تكون بين 25-20 بالمئة. يزور مادبا من 1000 إلى 1500 شخص يومياً بحسب مركز زوار مادبا، وخلال الربع الأول من العام 2008 زارها نحو 106 آلاف سائح.

ما يجري في مادبا ليس حالة استثنائية، يحدث ما يشبهه في مناطق أخرى. جرش، البتراء، والعقبة وغيرها.

ومادبا بذلك هي حالة نموذجية لما يجري في المناطق السياحية كافة.



يعانون انتشار الأمية والتفكك الأسري

"البدول" أحفاد الأنباط وضحايا الحياة الاستهلاكية

منصور المعلا

من بين إفرازات السياحة بوصفها نشاطا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، ذلك النمط المعيشي الجديد الذي طرأ على بيئة بدوية تقليدية في قرية أم صبحون التي تقطنها عشائر البدول على مقربة من مدينة البتراء. ففي العام 1985، أنشئت القرية لتضم سكان المدينة الوردية الأصليين، ومع تشكل مجتمع القرية تشكلت سلوكيات اجتماعية وصور ذهنية جديدة لم يكن النشاط السياحي الذي تعيشه القرية بعيدا عنها. بحسب أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية موسى شتيوي، « فإن البدول يعتقدون جازمين بأنهم الورثة الحقيقيون للأنباط، إلا أن روايتهم تلك غير مسندة بدليل علمي.»

شتيوي الذي عاش بين عشائر البدول في فترة دراسته الجامعية، وعاد إلى المدينة باحثاً في أواسط التسعينات من القرن الماضي، يحتفظ في ذاكرته بكثير من ملامح «ناس» طيب المعشر، كانوا بنظره روادا للعلمية، لتمتعهم بصلات وطيدة بسياح زاروا المدينة، لتنشأ علاقة ما بين الطرفين تخللتها زيارات متبادلة، وفي بعض الأحيان نتج عنها زواج ومصاهرة.

العلاقة بين البدول والسياح عز نظيرها برأي شتيوي «الذي دلل على ذلك بإجماع رسمي وشعبي لمن يزورون المدينة على

أمانة البدول وحرصهم على راحة السياح. إلا أن البدول، في رأي الرسميين العاملين في القطاع «مصدر إزعاج»، لملابسهم الرثة، وانعدام التعليم فيما بينهم، فيما يلمح عاملون في القطاع إلى أن قرار عدم السماح لأبناء القرية ببناء طوابق أخرى لمبانيهم، أو التوسع في القرية جاء انصياعاً لرغبات متنفذين يملكون الأراضي المجاورة للقرية. مشكلة البدول ليست فقط في النظرة



تدني مستوى التعليم بينهم انعكس على تنشئة الجيل الجديد

الرسمية، بل تتعدى ذلك إلى نظرات قرى مجاورة تعتبرهم أقل شأنًا لانفتاحهم على السياحة وتعاطي أبنائهم الكحول، وإلحاقهم دفع علاقات جنسية مع سائحات. هذا السلوك دفع سكان القرى المجاورة إلى النظر إليهم بنوع غير من المشاعر الاستعلاء الذي يخفي في ثناياه يقدر متوسط عدد أفراد الأسرة في قرية أم صبحون بنحو 7.40 فرداً/أسرة، وهو رقم مرتفع مقارنة بمستوى محافظة معان التي تتبعها البتراء إدارياً، بحسب نتائج مسحية لدائرة الإحصاءات العامة، التي بينت أن متوسط عدد أفراد الأسرة يراوح حول 6.9 فرد/أسرة.

بحسب دراسة أعدتها جامعة الحسين

بن طلال في معان، فإن نسبة الأمية في القرية تعادل 29.2 بالمائة، وهي نسبة ما تزال مرتفعة عن نظيراتها على مستوى المحافظة، والتي تبلغ 15.2 بالمائة. كما إن هنالك فجوة كبيرة بين الجنسين من حيث التمكن من القراءة والكتابة، فالأمية ما تزال مرتفعة لدى الإناث، إذ تبلغ تقريباً ضعف النسبة لدى الذكور، حيث تشكل أمية الإناث 37.3 بالمائة، في حين تشكل أمية الذكور 19.7 بالمائة، وهي مرتفعة جداً مقارنة مع مثيلاتها على مستوى المحافظة والمستوى الوطني، والتي وصلت 5.4 بالمائة بين الذكور و15.2 بالمائة بين الإناث على المستوى الوطني.

ويلاحظ انعدام الدارسين بعد المرحلة الثانوية كلياً، أو حتى دارسين في مرحلة التعليم العالي في القرية، ما يعكس من وجهة نظر الباحثين مدى تأثير السياحة في هذا المجال، فهي توفر دخلاً سريعاً للمواطنين هناك، وهو دخل يزيد كثيراً عن دخل المتعلمين، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاهتمام بالتعليم العالي وعدم منحه الأولوية التي يستحقها.

تشكل نسبة قوة العمل من مجموع الذكور نحو 63.0 بالمائة، شكل المشتغلون منهم نحو 41.3 بالمائة، بينما بلغت نسبة المتعطلين 58.7 بالمائة، وفي المقابل شكلت قوة العمل من الإناث 17.8 بالمائة من مجموع الإناث بين 15 و64 عاماً، شكلت العاملات من بينهم ما نسبته 26.3 بالمائة، بينما شكلت المتعطلات عن العمل 73.7 بالمائة. وفيما يتعلق بغير النشطين اقتصادياً من الذكور فقد بلغت نسبتهم 37.0 بالمائة، مقابل 82.2 بالمائة من الإناث، وشكل الطلبة الذكور النسبة الكبرى من غير

النشطين، حيث بلغت نسبتهم 31 بالمائة، في حين شكلت الإناث الطالبات 34.7 بالمائة، وشكلت ربوات البيوت 46.7 بالمائة، وتدل هذه المعدلات بشكل واضح على ارتفاع معدلات البطالة بين الجنسين، مقارنة مع المعدلات السائدة على المستوى الوطني؛ حيث بلغت بين الذكور 52.7 بالمائة، وبين الإناث 66.7 بالمائة، في حين بلغ معدل البطالة في القرية 55.7 بالمائة. وربما كان بين أبرز أسباب ارتفاع معدلات البطالة هو عدم توافر فرص عمل حقيقية في القرية إضافة إلى تدني مستويات التعليم وانتشار الأمية، وكثرة عدد أفراد الأسرة.

وتعد السياحة المورد الرئيس للعيش وكسب الرزق في قرية أم صبحون، لعدم وجود موارد اقتصادية أخرى تؤمن لهم العيش الكريم، بالإضافة إلى قلة الأراضي الزراعية.



البدول في رأي الرسميين العاملين في القطاع مصدر ازعاج لملابسهم الرثة

والسياحة، بوصفها نشاطا اقتصاديا هي حرفة غير دائمة لارتباطها بالسياسة وبلااستقرار الأمني. أما تدني مستوى التعليم، وبخاصة لدى أرباب الأسر، فقد

انعكس على تنشئة وتربية الجيل الجديد، وتوجهه نحو العمل في القطاع السياحي وإهمال الجانب التعليمي، ما أدى إلى بروز ظواهر سلبية مثل عدم الإقبال على التعليم في المراحل كافة، وخاصة المرحلة الأساسية، ما أثر على الإعداد والتنشئة الاجتماعية للجيل الجديد.

وساهمت السياحة أيضاً في إضعاف دور الأسرة في تنشئة الجيل الجديد، وحماية الأطفال ووقايتهم من الانحراف والضياع، وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال بشكل واسع. يستذكر خبير السياحة الدكتور حابس سماوي إجابة سيدة تقوم بالإشراف عن بعد، على المبالغ التي يحصلها ابنها من بيعه لقطع من الحجارة لعدد من السياح «أن السياح يتعاطفون مع الطفل الصغير ويقومون بالشراء منه بينما لا يقومون بالالتفات إليها هي.»

هذه الحالات أدت إلى إضعاف دور المرأة داخل الأسرة من حيث العناية بالمنزل والأطفال والعلاقات الزوجية، لخروجها للعمل داخل منطقة البتراء، والميل نحو ما يعتبر في الأوساط المحافظة انحلالاً اجتماعياً لدى فئات من شباب القرية، من خلال تقليد بعض السياح في مظاهرهم وسلوكياتهم، وانتشار النزعة الاستهلاكية بين أفراد القرية، نتيجة لما يتحقق لهم من وفرة الدخل بشكل سريع أثناء مواسم النشاط السياحي، وبخاصة في ظل تواضع الوعي بقيمة الادخار والاستثمار، وانتشار أنماط من التشغيل غير المصرح بها، التي تؤثر سلباً على الموقع الأثري، وتسهم في الأضرار به، مثل: استخدام الحيوانات في نقل السياح داخل البتراء، أو بيع قطع الحجارة الرملية الملونة بعد أن يم تحطيمها، وأخذها من مواقعها الأصلية.

البتراء تحفة عربية في عيون أوروبية

السَّجَل - خاص

على بعد 262 كم جنوب عمان تستلقي مدينة البتراء في واد شق بين صخور تعددت فيها درجات اللون الوردية. بنى الأنباط البتراء في العام 400 قبل الميلاد نحتاً في الصخر، وهو ما تعنيه كلمة البتراء باللغة اليونانية، لتكون عاصمة لدولتهم الممتدة من سواحل عسقلان في فلسطين غرباً إلى صحراء بلاد الشام شرقاً. واليوم، بعد أكثر من ألفي عام على زوال دولة الأنباط على أيدي الرومان الذين حاصروها ومنعوا عنها مصادر المياه، مازالت مدينة البتراء تقف شاهداً على تاريخ مجيد وهندسة عمرانية فريدة، واختيرت البتراء في 7/7/2007 بوصفها واحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة.

على إثر زلزال كبير ضربها في العام 746 أفرغت البتراء من أهلها وبقيت تعيش في طي النسيان حتى القرن التاسع عشر، حين انطلقت رحلات المستشرقين للعالم العربي، فلفتت المدينة الوردية انتباه المستشرق السويسري "يوهان لودفيغ بيركارت"، عام 1812 الذي ساهم من خلال كتابه المطبوع العام 1828 تحت عنوان "رحلات في سورية والديار المقدسة" في تعريف العالم الغربي بها. وتعتبر جهود الرحالة الغربيين مصدراً مهماً للمعلومات حول المنطقة في غياب الدولة آنذاك، ولعدم وجود وثائق لدى الحكومة والمحاكم الشرعية، رغم أن أحكامهم تجاه العرب في حالات عديدة كانت قاسية ومتعسفة لم يخ منها المسيحيون العرب.

في العام 1839 زار البتراء ديفيد روبرتس ورسم "ليثوغرافيا للبتراء"، وهو ما أكسب البتراء شهرة واسعة في الأوساط الثقافية العالمية. ومن الأعمال الفنية المشهورة للبتراء أيضاً لوحة فنية بالألوان المائية للفنان شرانز في العام 1840،

وقبل ذلك وجدت أول خارطة مخطوطة للبتراء باللغة الإنجليزية من رسم الرحالة لاجودي العام 1830. بعد ذلك وتحديداً في العام 1896 زارها الرحالة التشيكي ألويس موصل وكتب عنها كتاباً أسماه "Arabia petraea".

ليثوغرافيا

"الليثوغرافيا"، أو الطباعة الحجرية، هي نوع من الطباعة على سطح أملس من حجر الكلس أو سطح معدني مخشن، وتقوم هذه الطريقة على مبدأ استحالة امتزاج المادة الدهنية بالماء.

ترسم الصورة أو الكلمات أولاً على السطح الحجري أو المعدني بحبر دهني يعرف بالحبر الليثوغرافي ثم يمسح السطح بالماء فيعلق الماء بالأجزاء غير المحيرة، ويرتد عن الأجزاء المحيرة، لأن المادة الدهنية الموجودة في الحبر تطرده، ومن ثم يضغط السطح على الورق بألة طباعية خاصة. وقد اكتشفت الليثوغرافيا العام 1796 وكانت تستخدم أكثر في طبع الرسوم الفنية.



The Treasury "al-Khazneh"

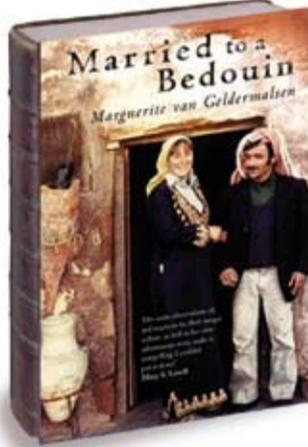
أردني

بدويات من أوروبا

.. يفضلن البتراء ووادي رم على حواضر الغرب



أم رامي



يعرفها سكان المنطقة والسياح، مع البتراء العام 1978 عندما كانت في رحلة إلى الشرق الأوسط وأوصلتها البتراء. في المدينة الوردية تعرفت على دليلها السياحي محمد عطا الله عثمان الذي كان يملك محلا لبيع التحف التذكارية. محمد عرض عليها الزواج وهي قبلت. منذ ذلك الوقت عاشت مع محمد في كهف عمره 2000 عام نحتت في تلة من صخر البتراء الوردية. تعلمت فنون الطبخ على الحطب، وخبز أرغفة الشراك، وجر الماء من الوديان على الحمير، والبحث عن الأعشاب البرية لتضيفها إلى الشاي. وفي موازاة ذلك، فكرت في أن تخدم مجتمعها الجديد من عشائر بدو البتراء بأن تدير عيادة محلية، هي الممرضة القانونية المدربة. أنجبت مارغريت شابين وفتاة. رامي، الأكبر، درس الهندسة الإلكترونية في سدني بأستراليا حيث عاش مع جديه وأخواله. لكن رامي، مثل والدته ربما، رفض الحياة النمطية وقرر العودة إلى البتراء ليعمل في السياحة بدلا من الهندسة. يقول "في الهندسة، العمل روتيني، أما في السياحة فلا تعرف ما يحمل لك كل صباح". الابن الأصغر ما يزال يدرس الإعلام الرقمي Digital Media في سدني، أما الفتاة فتعيش في مادبا حيث تعمل في أكاديمية الملك King's Academy.

توفي أبو رامي في 2002، لكن أم رامي ما تزال تعيش في قرية صيحون التي انتقل إليها بدو البتراء في 1985. وثقت تجربتها في كتاب "الزواج من بدوي" الذي وضعته بالإنجليزية، وترجم إلى العربية قبل حوالي شهر، إذ قامت على نشره شركة نشر سعودية تحت عنوان "تزوجت بدويا". يقول رامي إن والدته لم تكن راضية عن الترجمة، "لأنها لا تعبر عن تجربة الانخراط في مجتمع البداوة".



النوق والجمال والحلال والدجاج حيوانات إيرغا المفضلة

تقول أم رامي في كتابها في معرض التعريف به في أندية الكتاب والقراء: "هذا الكتاب كان قصة غرامي بمحمد. كيف

متزوجة من هارون، ولها ثلاثة أطفال أيضا: أيمن في التمهيدي، ودنيا في الصف الخامس، ودانيا في الصف الثاني.

على مقربة من البتراء وفي وادي رم، تسكن إيرغا وهي أميركية من أصول ألمانية في السبعين من عمرها. أمضت السنوات العشر الماضية برفقة عائلة ضيف الله الذي اشترى لها عددا من النوق و"الحلال" والدجاج. الجمال هي حيواناتها المفضلة، وهي تعرفها بأسمائها، وبخاصة الناقة صفرا. تقول إيرغا التي تنقلت في حياتها بين ألمانيا وأميركا وإسبانيا إن حلمها الكبير تحقق في وادي رم. فهناك ترعى الجمال وتمضي أشهرها في الصحراء، إذ علمها البدو كيف تعتاش على الأعشاب، وكيف تبحث عن الماء. في منزل ضيف الله، تملك إيرغا غرفة صغيرة فيها كمبيوتر محمول تتواصل به مع العالم، خزنت فيه قصصا للأطفال كتبتها عن شخصياتها المفضلة: الجمال. أما عائلة ضيف الله فيعتبرونها فردا منهم، وهم ينادونها بالجددة أحيانا كثيرة، وبخاصة الصغيرة وفاء.



نهاد الجريبي

بدوية من نيوزلندا، هكذا يعرف سكان البتراء مارغريت فان غيلدرمالسن، التي اختارت قبل أكثر من ثلاثة عقود أن تعيش حياة البداوة، هي النيوزلندية ذات الأصل الهولندي التي قضت سنوات شبابها الأولى في سدني بأستراليا. بدأت قصة مارغريت أو "أم رامي" كما

عجائب الدنيا السبع الجديدة

ترويج مجاني، ومن المتوقع أن يستمر اسم البتراء في الانتشار في المستقبل. وقد جاءت العجائب الجديدة كالتالي: (سور الصين العظيم، البتراء، تمثال المسيح الفادي في ريو دي جانيرو، آثار ماشو بيشو في البيرو، مدينة شيشن ايتزا في المكسيك، الكوليزيوم في روما، معبد تاج محل في الهند). يقول الخبير السياحي حابس سماوي للسجل: "علينا أن نولي البتراء عناية فائقة، بعد فوزها واختيارها ضمن عجائب الدنيا السبع الجديدة في العالم، من خلال التعريف بها بشكل أكبر، وتطوير المرافق السياحية التي تضمها، وتنمية وتطوير المجتمع المحلي هناك".

في السابع من تموز من العام الماضي، حازت البتراء على المرتبة الثانية في مسابقة عجائب الدنيا السبع الجديدة بعد سور الصين العظيم. وقد جاء اختيار عجائب الدنيا السبع الجديدة من طريق مشروع أطلقه منتج أفلام كندي هو برنارد فيبر، من خلال شركة أسسها في العام 1999 تحت اسم "مؤسسة العالم المفتوح الجديد". واشترطت المؤسسة أن تكون هذه العجائب بنيت من قبل الإنسان قبل العام 2000، وأن تبقى صامدة لغاية انتهاء التصويت. بحصولها على هذا الموقع اكتسبت البتراء شهرة عالمية، فدخلت في المناهج التعليمية للدول، وحازت على

الجمعية الوطنية للمحافظة

على البتراء

بأهمية المدينة كموقع أثري من خلال 21 مشروعا بقيمة 3 ملايين دولار إضافة إلى رصد التهديدات التي تتعرض لها المدينة. وقد كان للجمعية دور فاعل في رسم حدود محمية البتراء الأثرية في العام 1995، وإنشاء هيئة واحدة لإدارة شؤون المحمية بالتنسيق بين الدوائر المختلفة. وتهدف الجمعية إلى تنمية روح الاهتمام محليا ودوليا بأثر البتراء، ورفع مستوى الاهتمام المحلي والعالمي بأهمية المدينة، وإعداد الدراسات والمسوحات، ومراجعة وثائق العقود والدراسات الخاصة بالمدينة.

بهدف الحفاظ على التراث الثقافي والبيئة الطبيعية لمدينة البتراء، وللحفاظ على الآثار، تأسست في العام 1998 الجمعية الوطنية للحفاظ على البتراء. وعلى مدى يقارب العشرين عاما عملت الجمعية على كسب مساندة المؤسسات الدولية، حيث تم إدراج المدينة على قائمة المواقع التراثية العالمية في العام 1985، وهي قائمة تضم ثلاثمائة موقع حول العالم تتميز بالقيمة الثقافية العالية والجمال الطبيعي. ما عملت الجمعية على زيادة الوعي

أوروبيون يزورون البتراء ويتوهمونها إسرائيلية

السياحة الإسرائيلية: بدأت عشوائية وانتهت أمنية

خليل الخطيب

خلال وكالات السفر وشركات النقل السياحي المسجلة والمرخصة في كلا البلدين. وتتابع الاتفاقية "ويكون تشغيل الحافلات بين البلدين على أساس نظام النقل من نقطة إلى نقطة، ولا يسمح للحافلات بالقيام بجولات سياحية خارج خط سيرها المحدد، أو القيام بجولات سياحية إلى أماكن أبعد من نقطة الوصول المقصودة."

النصوص السابقة تكاد تنطق بالهاجس الأمني الذي يهيمن على علاقات التبادل السياحي، ما جعل عملية التبادل السياحي تخضع بصورة شبه مطلقة، للرقابة الأمنية، وبخاصة حين تناقش التفاصيل، فالاتفاقية تنص في تفاصيلها على أن "تكون محطة الوصول/المغادرة في بلد المقصد إما فندقاً أو محطة معتمدة للحافلات السياحية، ويتم تحديد خطوط سير الرحلات السياحية وإعادة النظر فيها بصورة مشتركة حسبما تقتضيه الضرورة وذلك من قبل سلطتي النقل المختصتين لدى الطرفين. ولا يسمح لأي سائح بالترجل أو النزول من الحافلات على طول امتداد خط سير الرحلة في البلد الآخر."

مع ذلك فتحت هذه الاتفاقية المجال، في البداية على الأقل، أمام موجة متبادلة من الزائرين على طرفي الحدود، وهي موجة "كانت إلى حد ما عشوائية، وغير ملتزمة بمعايير اتفاقية النقل التي برز فيها الجانب الأمني على حساب الجوانب الاقتصادية"، كما قال مهندس حدادين، صاحب مكتب للسياحة والسفر.

لكن اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في العام 2000 أحدث أثره على التبادل السياحي، والسياحة الإسرائيلية إلى الأردن في صورة خاصة، فقد تشكل لدى السياح الإسرائيليين

شعور بالخطر، أزال عنهم الشعور النسبي بالأمان الذي كان قائماً قبل الانتفاضة. كما أكد أكثر من صاحب مكتب للسياحة في عمان.



نصوص المعاهدة تكاد تنطق بالهاجس الأمني الذي يهيمن على علاقات التبادل السياحي

السياحة من الأردن باتجاه إسرائيل تأثرت هي الأخرى بالانتفاضة، بحسب مذكور الكباريتي، أحد وكلاء السياحة الذي عمل بين الأردن وإسرائيل. يقول الكباريتي إنه "قبل الانتفاضة الثانية، كان عدد الزيارات أكبر من الجانبين، حيث كانت إسرائيل تتساهل في منح تأشيرات الدخول، فدخل مئات من الأردنيين لزيارة أقاربهم في أراضي 48، وجزء منهم بقي هناك فترة، حيث وجد عملاً. كذلك أعطت إسرائيل عشرات تأشيرات الدخول كل عام للدخول لما تسميه الحالات الإنسانية."

أما السياحة الترفيهية، حيث يسافر بعض الأردنيين إلى إسرائيل بقصد السهر، وزيارة الأماكن الترفيهية الأخرى، فإن ذلك يقتصر على عدد من رجال الأعمال المرتبطين

بعلاقات عمل مع جهات إسرائيلية، كما يؤكد الكباريتي، وعدد من وكلاء السياحة الذين عملوا في مجال السياحة بين الأردن وإسرائيل.

قبل الانتفاضة الثانية بحسب الكباريتي، كان كثير من الإسرائيليين مهتمين بزيارة الأردن، وكانت أكثر المناطق جذباً لهم هي البتراء، ووادي الموجب، والمحميات الطبيعية الأخرى. أما بعد ذلك، فيجمع كل من الكباريتي وحدادين، وعصام حماد، ومجدي أبو عجوة وآخرين من وكلاء السفر الذين استطلعتهم "السَّجَل"، على أن «إسرائيل بدأت بوضع عراقيل وتعقيدات أمام طالبي تأشيرات الدخول، إلى درجة انقطاع هذه العملية من الجانب الأردني، وذلك رغم وجود بعض من يرغبون بزيارة إسرائيل من الأردنيين، فيما بقيت إجراءات دخول الإسرائيليين إلى الأردن سهلة، لا تعقيد فيها."

يرى الكباريتي أن السياحة الإسرائيلية باتجاه الأردن «غير مفيدة، غالباً، لأن السياح الإسرائيليين والأوروبيين القادمين من إسرائيل، يأتون وفق برامج ينظمها وكلاء سياحيون إسرائيليون يهتمون بأن يقضي السائح الغربي في إسرائيل معظم مدة رحلته، فينظمون لهم زيارة ليوم واحد إلى الأردن، لا ينفق خلالها السائح سوى ضريبة الدخول إلى الموقع السياحي».

يوافقه في ذلك، عصام حماد الذي يؤكد أنه «رغم أن الأسعار في الأردن أقل منها في الدول المجاورة، فإن طريقة تنظيم الرحلات لا تتيح للسياح الأوروبيين الوقت للتجول والتسوق، أما السياح الإسرائيليين، فإنهم يحضرون زجاجات الماء والطعام معهم». ويذهب مجدي أبو عجوة أبعد من ذلك، فيشير إلى أن «معظم الشركات السياحية

الأردنية لا تفضل التعامل مع الإسرائيليين، لأن تجربة الشركات التي بادرت للتعاون معهم لم تكن مشجعة، إذ إنهم يتحايلون على حقوق الشركات الأردنية».

من جهة أخرى، يلفت أبو عجوة إلى أن «العامل النفسي ما زال يشكل حاجزاً قوياً أمام التعامل معهم». ويتابع أن «الأوروبيين الذين يحضرون لزيارة البتراء ليوم واحد، يتوهمون أنهم يزورون موقعاً إسرائيلياً، وبخاصة أن الإهداء الذين معهم إسرائيليون. ويعود الكباريتي إلى قضية الزيارة ليوم واحد، فيحذر "إذا أردنا تحقيق فائدة فلا بد من وقف السماح بزيارة اليوم الواحد فوراً".



اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 2000 أثر على حركة السياحة الإسرائيلية إلى الأردن

ولفت الكباريتي الانتباه إلى نوع آخر من السياحة الإسرائيلية باتجاه الأردن، فيشير إلى أن الإسرائيليين أبدوا اهتماماً كبيراً بمواقع المحميات الطبيعية، وبخاصة محمية الموجب، مشيراً إلى أنهم يحضرون معهم أدواتهم ومعداتهم، وخرائطهم وكل لوازم البحث العلمي. ويعلق: "هؤلاء لا يأتون للسياحة والترفيه، وإنما للدراسة والبحث، وبالتالي فإن نفقاتهم تكون قليلة ومحدودة."

سائحان إسرائيليان بجوازين بولنديين

قرب جسر الملك الحسين التقت "السَّجَل" سائحا إسرائيلياً دخل مع زوجته الأراضي الأردنية، بجواز سفر بولندي. السائح الذي اكتفى بالتعريف عن نفسه باسم "إفرايم" وهو لقب يناديه به أصدقاؤه، يزور الأردن مع زوجته للمرة الثالثة منذ العام 1995. يقول "نحن نمضي إجازتنا السنوية بعيداً عن الأولاد، ونختارها قبل عيد زواجنا بأسبوع في العادة، لنستمتع سوياً باستعادة ذكرياتنا." يقول "إفرايم" فيما تضحك زوجته الخمسينية التي عرّفت عن نفسها بـ«كاثرين».

يتابع «إفرايم»: "في المرة الأولى جننا ضمن مجموعة سياحية، لكننا لم نعد نرغب في المجموعات بعد تلك التجربة المزعجة لشدة الإجراءات الأمنية، فأصبحنا إذا أردنا أن نزر الأردن أو أي بلد عربي آخر نزره بجواز السفر البولندي." وتؤكد «كاثرين» ما ذهب إليه زوجها: "هكذا نكون أحراراً في التجول والتعرف على عادات الناس وتقاليدهم، والناس هنا لطفاء، ودودون مع الإنسان الأجنبي، فلا أدري لماذا كل هذه الإجراءات السخيفة؟" كما قالت.

ويعود "إفرايم" ليفسر "أنا أفهم سبب الإجراءات الأمنية، لكنني غير مضطر للتقيد بها ما دام لدي الوسيلة القانونية لذلك. السياحة ضمن مجموعات محدودة الأفق وغيبية.. تزور موقعاً سياحياً.. تتناول الطعام وتعود لتسجن في الفندق." وعندما سألتها "السَّجَل" عما إذا كان الإسرائيليون لا ينفقون خلال زيارتهم السياحية أجاب ضاحكاً: "هذا لأن معظم السياح يأتون بتلك الطريقة الجماعية الغيبية، برنامجهم محدد سلفاً وهم دفعوا لوكيلهم سلفاً، فلماذا يدفعون نفقات إضافية؟"

لكن «كاثرين» التي أيدته فيما يذهب إليه لفتت إلى أن "السائح الجماعي لا وقت لديه للتسوق، أما السائح الفردي، فإن لديه كل الوقت للتمتع بذلك، فأنا مثلاً اشتريت الكثير من الأشياء الأردنية الجميلة في زيارتي السابقتين، وأنوي هذه المرة أيضاً شراء بعض الأشياء." ويعود «إفرايم» لينبه "يجب عدم

يغرب مذكور الكباريتي، صاحب وكالة سياحة وسفر، عن خيبة أملة الشديدة من دور هيئة تنشيط السياحة في الترويج للمواقع السياحية الأردنية. لكن خيبة الكباريتي لا تتوقف عند دور هيئة تنشيط السياحة، بل تزداد عمقاً تجاه جهل الأردنيين أفراداً ومؤسسات، بما لديهم من مواقع سياحية متميزة، "تخيل أن مكتشف وادي الموجب هو إسرائيلي اسمه إليزار!" ويتابع الكباريتي التعبير عن انزعاجه "هناك باحث إسرائيلي آخر اسمه أتاي صنف كتاباً ضخماً عن الأودية الأردنية"، ولا يتوقف الأمر برأي الكباريتي عند ذلك «فالسائح الإسرائيليون بعد معاهدة السلام، كانوا يأتون بحثاً عن المحميات الطبيعية ليدرسوها، مهزين بمعداتهم وخرائطهم، وكتبهم، بينما نزرورها نحن - إن زرناها - بالشورت، والطاقيّة والموبايل».

مدير المحميات الطبيعية في الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، معن الصمادي، يقلل من أهمية ما قاله الكباريتي، فالموضوع برأيه لا يدعو أن يكون المسمى

مكتشف وادي الموجب إسرائيلي؟!

«إليزار قد ألف كتاباً، أو كتب مقالات حول وادي الموجب لا أكثر ولا أقل».

ويؤكد الصمادي أن وادي الموجب كان ضمن المناطق العشرين التي اقترحتها الجمعية كمواقع لمحميات طبيعية منذ السبعينيات، في حين أن معاهدة السلام وقعت العام 1995. "بعد ذلك بدأ الإسرائيليون يأتون كسياح، لكن محمية وادي الموجب تأسست فعلياً العام 1987". ويتابع مفسراً: "انتشار مثل هذه الأفكار وارد في ظل الجهل العام عند الناس، بمسيرة حماية الطبيعة والانجازات التي حققتها منذ العام 1966 حتى الآن."

يذكر أن محمية وادي الموجب تقع على بعد 90 كم جنوب عمان، وتبلغ مساحتها 216 كم مربع، وهي عبارة عن وادٍ سحيق بين سلاسل جبلية وصخرية، وتمتاز بوجود الينابيع المعدنية، وبعض النباتات النادرة كزهرة السحلب «الأوركيدا» فيها 63 عائلة نباتية تضم 400 نوع، كما يعيش فيها أنواع من الحيوانات مثل: الماعز الجبلي، والذئب، والوبر، والضبع، والوشق وأنواع أخرى من الطيور.

يغرب مذكور الكباريتي، صاحب وكالة سياحة وسفر، عن خيبة أملة الشديدة من دور هيئة تنشيط السياحة في الترويج للمواقع السياحية الأردنية. لكن خيبة الكباريتي لا تتوقف عند دور هيئة تنشيط السياحة، بل تزداد عمقاً تجاه جهل الأردنيين أفراداً ومؤسسات، بما لديهم من مواقع سياحية متميزة، "تخيل أن مكتشف وادي الموجب هو إسرائيلي اسمه إليزار!" ويتابع الكباريتي التعبير عن انزعاجه "هناك باحث إسرائيلي آخر اسمه أتاي صنف كتاباً ضخماً عن الأودية الأردنية"، ولا يتوقف الأمر برأي الكباريتي عند ذلك «فالسائح الإسرائيليون بعد معاهدة السلام، كانوا يأتون بحثاً عن المحميات الطبيعية ليدرسوها، مهزين بمعداتهم وخرائطهم، وكتبهم، بينما نزرورها نحن - إن زرناها - بالشورت، والطاقيّة والموبايل».

مدير المحميات الطبيعية في الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، معن الصمادي، يقلل من أهمية ما قاله الكباريتي، فالموضوع برأيه لا يدعو أن يكون المسمى

جرش، الفحيص، وشيب

صعود وانهيار بعض مهرجانات الصيف



في إقبال الجماهير عليه، والذي شهدته السنوات الأخيرة. وهناك مهرجانات أخرى ثانوية، ذات طبيعة ثقافية أكثر منها فنية مثل: مهرجان الأزرق، ومهرجان مؤتة، وتستضيف كبار الشعراء المحليين والعرب.

عاماً، أكرم مصاروة، مع رأي شرف، في عدم دستورية القرار الذي اعتبره "مؤسفاً". يقول: "مهرجان جرش مؤسسة أهلية تابعة لمؤسسة نور الحسين، وبالتالي لا يصح إلغاؤه بقرار حكومي".

مصاروة الذي لا يعرف مبررات إلغاء مهرجان جرش يقر أن المهرجان عانى من مشكلات عديدة كان يمكن أن تعالج، لكنه يميل إلى الرأي القائل بالتراث لرؤية ما سيتمخض عنه المهرجان الجديد، رغم أنه يبدي استغرابه لتسميته بـ "مهرجان الأردن"، "فليس في العالم كله مهرجان يحمل اسم بلداً".

مهرجان الأردن، بحسب وزيرة الثقافة نانسي باكير، مظلة تنضوي تحتها مختلف المهرجانات التي كانت تقام في المملكة، بغية إعادة النظر بشكل شامل بفلسفة هذه المهرجانات. وسيقام المهرجان الجديد في العديد من المدن بدل أن يقتصر على مدن معينة.

وبرز في هذا السجال تصريح لافيت لوزيرة السياحة مها الخطيب، أكدت فيه أن "مهرجان جرش لم يتعرض للاغتيال، كما قال بعض المتباكين عليه، لكن الأمر بحاجة إلى إعادة تقييم وهذا ما نسعى له من خلال مهرجاننا الجديد".

وطال الإلغاء ثلاثة مهرجانات رئيسية هي: جرش، والفحيص، وشيب. بسبب التراجع الحاد

وزيرة السياحة: مهرجان جرش لم يتعرض للاغتيال!

وأثار قرار رئاسة الوزراء القاضي بإلغاء مهرجان جرش الثقافي واستبداله بمهرجان "الأردن"، حفيظة مثقفين رأوا أن القرار ضرب عرض الحائط بربع قرن من الثقافة والإبداع. وجاء أقدس هجوم من نقيب الفنانين المخرج شاهر الحديد الذي اعتبر "أن إلغاء مهرجان جرش بمثابة مصيبة حلت على الوطن".

مهرجان جرش

انطلق مهرجان جرش للثقافة والفنون العام 1981 بمبادرة من الملكة نور الحسين رئيسة اللجنة الوطنية العليا للمهرجان.

عرف المهرجان مواسم ناجحة في سنوات الثمانينيات والتسعينيات، لكنه شهد تراجعاً في الألفية الثالثة، وأصبح عبئاً مالياً نتيجة لفشل العديد من الحفلات التي أقامها نجوم كبار تقاضوا أجورهم كاملة، فيما لم تبع من تذاكر حفلاتهم سوى أعداد متواضعة.

مهرجان الفحيص

أقيم مهرجان الفحيص الأول العام 1990، وأصاب في عقد التسعينيات عدة مواسم ناجحة، لكنه بدأ في التراجع مطلع الألفية الجديدة وتفاقمت مصاعبه المالية.

وفي العام 2005 اجترح القائمون عليه حلاً ذكياً يقوم على مبدأ التذكرة الموحدة، ما أسهم في ازدياد عدد الحضور في الجزء الفني من المهرجان الذي احتفى ذلك العام بمدينة الناصرة الفلسطينية، وأعلن مشروع التوأمة بينها وبين مدينة الفحيص.

لكن المهرجان واصل التراجع في السنوات التي تلت، على الرغم من التقدم النسبي الذي أحرزه على صعيد الفعاليات المقدمة فيه والجانب الإداري التنظيمي له.

مهرجان شيب

على الرغم من البدايات المتواضعة لمهرجان شيب الذي انطلق في محافظة الزرقاء العام 1995 فإنه حقق بعض النجاحات أسوة بمهرجان جرش، والفحيص، قبل أن يلاحقه التعثر، ما اضطره أولاً إلى التوقف لفترة قصيرة مطلع الألفية الثالثة، ليعود أكثر قوة وزخماً في العام 2005، ولكن خارج الزرقاء.

وأقيمت فعاليات شيب لأول مرة في عمان، رغم اعتراض جهات رسمية، وخاصة في الزرقاء، على ذلك الإجراء الذي من شأنه حرمان المدينة الثانية بعد عمان، من حركة سياحية هي بحاجة ماسة إليها كما جاء في حيثيات الاعتراض.

لكن المهرجان عاد ومنى كثير من فعالياته بالفشل، وازدادت خسائره المالية.

خالد أبو الخير

يستعر الجدل مع دخول فصل الصيف بشأن إلغاء مهرجانات "جرش والفحيص وشيب" واستبدالها بمهرجان الأردن بفلسفة مختلفة.

مهرجان جرش مؤسسة أهلية، لا يصح إلغاؤه بقرار حكومي

العين ليلي شرف، المديرية السابقة لمهرجان جرش، اعتبرت إقدام الحكومة على إلغاء مهرجان جرش خطوة "غير دستورية"، على اعتبار أن المهرجان تأسس بناء على "رسالة ملكية"، وبالتالي لا يحق لمجلس الوزراء اتخاذ قرار من هذا النوع، بحسب تصريحات أدلت بها لجريدة «الغد».

يتفق مدير المهرجان على مدى 14



سعد هايل السرور: المهندس "المحافظ" يدعو للإصلاح

محمود الريماوي

ضيق الأفق تستقطبه العشائر والمناطق، وهو ما يفسر في رأيه شغب الجامعات والملاعب والتزمت الاجتماعي عموماً. يرى أبو هايل ضرورة وطنية في استكمال حلقات المسلسل الديمقراطي، عبر إصلاح سياسي يطال القوانين والأنظمة ذات الصلة. لا يدعو أبو هايل جهاراً للتخلي عن قانون الصوت الواحد ويكتفي بالتلميح إليه. بذلك لا يبدو الرجل محافظاً، أو على تلك الدرجة من المحافظة كما في انطباعات شائعة عنه. المشكلة بعدئذ أن أبو هايل لم يسهم بصورة ملحوظة في بلورة تيار برلماني إصلاحي، رغم نزعة الإصلاحية. ولم يعزز صورته كبرلماني وسياسي مستقل. "اختلف مع الإسلاميين سياسياً، لكنني أرى في نوابهم زملاء تحت القبة. وقد حدث أن تحالف غيري معهم وبدا الأمر طبيعياً ومقبولاً حينذاك، فلماذا يريد البعض تصوير الأمر معي على غير ما هو عليه؟".

لا يضع أبو هايل نفسه مع حرس قديم أو جديد. يرى أن هذه التصنيفات ملهامة ومجرد افتعال لمعارك لا مبرر لها ولا فائدة ترجى منها، وأن الأهم برأيه هو في وضع حلول للمشكلات وعدم تركها تتفاقم.

لمواجهة التحديات الاقتصادية وغيرها، يطرح الرجل رؤية مفادها أن المجتمع السياسي انشغل بتصنيفات أيديولوجية، أو بمطاردة الناجحين وحملهم للدفاع عن أنفسهم بـ"تهمة" النجاح، أو طرح حلول "سحرية" ووصفات شاملة للوضع الاقتصادي، بدلاً من دراسة الاحتياجات والإمكانيات الفعلية ووضع حلول على هذا الأساس. لكل منطقة في الأردن خصوصية، كما يقول. ولها فرصها في التنمية: الجنوب يخترن إمكانيات سياحية وغني بالمعادن. بادية الشمال والوسط تحتاج للانفتاح إلى الثروة الحيوانية وما يتصل بها.

وادي الأردن موطن ثروة زراعية، لم يفلح تطور الأبحاث ووسائل الزراعة الحديثة في تنمية هذه المنطقة. الشمال بطبيعته الخلابة يخترن إمكانيات سياحية هائلة غير مستثمرة.

تعرف المنتديات أبو هايل متحدثاً ومنتدياً وباحثاً. لكنه لم يقرب ثقافته بنشاط سياسي وبرلماني جماعي، وكان أنشأ كتلة نيابية باسم "الكتلة الوطنية" في مجلسي العام 1989 و1993.

ويفسر عارفوه ذلك بنزوع أبي هايل لاستقلال شخصي والمراهنة على حضوره (إشعاعه) في المجلس، وهو رهان في محله. فهو بالفعل من قيادات المجلس البارزة والتمكنة، ويعرف عنه تمسكه بالنظام الداخلي للمجلس وملاحظاته شبه الدائمة على إدارة الجلسات، مما يحتسبه البعض غمزاً من قناة المهندس المجالي رئيس المجلس.

في حديث سابق لـ"السَّجَل" أخذ أبو هايل على النواب "تشتت جهودهم بين الخدمات المناطقية والشؤون الشخصية". واعتبر أن "القرارات والقوانين التي مررتها البرلمانات المتعاقبة لا سيما الاقتصادية منها ساهمت في إفقاد المجلس شيئاً من شعبيته".

شهادة السرور على جانب من الأهمية، وهي من قبيل شهد شاهد من أهله، إذ تقصد منزله في وادي صقرة في الصباحات بصورة شبه يومية بكبات أصحاب المطالبين والحاجات، حتى بات قاطنو الحي يعرفون أين تتجه البكبات المغيرة، قبل أن تستقر أمام منزله (طابق في بناية).

"تتحدث عن اللا مركزية والحكم المحلي، ونحن ما زلنا نطبق مركزية شديدة، من مظاهرها أن الوزير يبيت في سائر القرارات المهمة والأقل أهمية، وأن معاملات كثيرة تقتضي من صاحبها أن يتوجه إلى عمان. وإلى المعارف من كبار الشخصيات لتسهيل الأمور".

أبو هايل من بينهم، الجميع يخسر بذلك كما يقول: المواطن، والنائب، والثقة بالمؤسسات الحكومية وفرص التنمية و..

يعتبر سعد هايل السرور (61 عاماً) من الوجوه البارزة بين سياسيي حقبة ما بعد العام 1989. فقد سطع نجمه منذ ذلك التاريخ بفوزه الدائم بمقعد نيابي عن بدو الشمال. ثم بتوليته ثلاث حقائب وزارية في حكومات مضر بدران، والمرحوم الشريف زيد بن شاكر، وطاهر المصري، وزيراً للمياه والري ثم وزيراً للأشغال والإسكان لمرتين. (يكنى لرؤساء الحكومات الثلاثة الاحترام ويخص بدران بتقدير استثنائي). ثم بنجاحه بترؤس مجلس النواب في العام 1995.

على أن مسيرته السياسية بدأت قبل ذلك. فقد عين سعد هايل السرور (لا يُذكر اسمه إلا ثلاثاً) عضواً في المجلس الوطني الاستشاري في العام 1982، وأختير عضواً في مجلس الأعيان وهو في السابعة والثلاثين من عمره، بما يجعل منه رجل دولة بما تولاه من مواقع في السلطة التنفيذية ووزيراً لثلاث مرات، وقبل ذلك مهندساً في أمانة عمان. ثم في المواقع التي صعد إليها في السلطة التشريعية. وقد خبر المؤسسات التشريعية الثلاث: الاستشاري، والأعيان، والنواب.

السرور، بدوي الأصل والفصل. من مواليد قرية أم الجمال، قرب المفرق. نهل الكثير من مضافة الجد، وتعلم في القرية السنوات الثلاث الأولى على يد معلم خاص استقدمه الأب لتعليم أبناء عشيرة المساعيد، وهو منهم قبل أن ينتقل للمفرق ثم لعمان التي أنهى فيها في كلية الحسين تعليمه الثانوي. ومنها إلى الولايات المتحدة لدراسة الهندسة.

يتمتع السرور إلى ذلك بقيافة أهل المدن (صوره بملايس بدوية نادرة) وبهدوء الأعصاب، وبتفكيره المنظم، وتواصله السلس مع سائر مكونات المجتمع. يحظى بالاحترام والمودة لدى سائر النواب، والسياسيين، والإعلاميين، لموضوعيته وابتعاده عن شخصنة الأمور العامة. وكذلك لنظافته كفه.

عمل لسبع سنوات مهندساً في السعودية، بين عامي 1974 و1981 ثم قفل عائداً إلى الوطن. لم يتحول إلى رجل أعمال كما هو متوقع في مثل هذه الحالات. "أجني المال وسريعاً ما أنفقه. موهبتي في الإنفاق أكبر بكثير من موهبتي في الادخار والاستثمار" يقول أبو هايل في اعتراف ساخر.

يصفه بعضهم بأنه رجل دولة يتقيد بالخط الرسمي بصورة شبه حرفية. وقد نأى عن ذلك في ترشحه لانتخابات رئاسة المجلس مؤخراً حين تحالف انتخابياً مع الإسلاميين، فمني بخسارة لم يُمن بمثلها من قبل، ما حمل على تفسيرها بأنها جاءت عقوبة على تحالفه هذا..

على أن الاقتراب من السياسي المهندس، يلحظ أنه ليس من فئة البيروقراطيين ولا من حملة شعار "ليس في الإمكان أبداع مما كان". فالرجل يلتزم حقاً بخط الدولة، لكنه يؤمن بالأهمية الحاسمة لتوسيع هذا الخط.

الرجل الذي يعتز بأصوله العشائرية، وبإعلاقته المتشعبة، والحميمة مع أبناء العشائر، يدعو لتقديم مصالح وطنه وشعبه على أية انتماءات أو مصالح فئوية. ويتحدث بنبرة ناقدة عما أثمرته مرحلة التحول الديمقراطي من ثمرات طيبة مثل: إطلاق الحياة الحزبية، واستئناف الحياة النيابية، والحريات الإعلامية وسواها، وكذلك من ثمرات عجفاء (التعبير ليس لأبي هايل) تتمثل خصوصاً في الفرز، والتنافس العشائري المحتدم الذي حجب القضايا الوطنية، وأضر بها وانعكس سلباً على النسيج الاجتماعي، وأنجب جيلاً جديداً متعصباً



أردني

بورتريه

عبد الرزاق طبيشات:

رئيس البلدية العائد بحزب جديد



خالد أبو الخير

من مقعد الوزير انتقل إلى مقعد النائب حين فاز في انتخابات 1993، لكن مقامه في النيابة لم يطل، فقد جاء وزيراً للبلديات في حكومة عبد الكريم الكباريتي العام 1996، ثم وزيراً للحقيبة نفسها في حكومة علي أبو الراغب العام 2003 ليقود مشروع دمج البلديات المثير للجدل.

أوكل رئيس الوزراء علي أبو الراغب إلى الوزير عبد الرحيم العكور تنفيذ مشروع الدمج، بعد تفاقم مشاكل البلديات ومراحتها في أوضاع مأساوية، ووصول مديونتها إلى 62 مليون دينار. وصادف أن صرح العكور للصحف بأن تنفيذ المشروع يحتاج إلى 12 سنة.

التقى طبيشات لاحقاً الملك عبد الله الثاني، وأكد أن «مشروع الدمج يمكن تطبيقه خلال شهرين». فجاء في اليوم التالي وزيراً في حكومة أبي الراغب، رغم أنه كان نائباً في البرلمان، والحكومة كانت ترفع شعار الفصل بين النيابة والوزارة.

دافع طبيشات عن قانون الدمج، ومبدأ تعيين نصف أعضاء البلدية والنصف الآخر عن طريق الانتخاب. ما أثار جدلاً واسعاً وجر اتهامات للحكومة بالسيطرة على البلديات. وهو يرى أن «مصلحة البلديات في قانون الدمج، وفي التعيين لفترة معينة حتى تستقر أمورها»، لكنه يشير إلى أن «وزراء أتوا بعده لم يكونوا من ذوي الخبرة، أساءوا للبلديات وقاوموا موضوع اصلاحها، ما أعاد البلديات في أيامنا هذه إلى الوراء».

إثر استقالة حكومة أبو الراغب جاء عضواً في مجلس الأعيان، لكن لم يجد له.

علاقته مع رئيس الوزراء السابق عبد الرؤوف الروابدة متميزة، وتربطهما صلة نسب، فابن الروابدة عصام متزوج ابنته. تعرفا على بعضهما البعض حين كانا طالبين في ثانوية إربد وانتميا إلى الإخوان المسلمين، وبعد التخرج قويت العلاقة بينهما ومن ثم امتدت.

هدوءه الظاهر كسره مرة حين ثار ثورة «مضرية» في مجلس النواب ضد النائب محمود الخرابشة الذي اتهم صهره عصام بقضية فساد، ووصل الأمر إلى حد التراشق «بكاسات الماء» وتبادل الشتائم.

يقر طبيشات بأنه رغم الصلة القوية بينه وبين الروابدة إلا أنه يختلف معه سياسياً، كما اختلفا في أدائهما النيابي «أبو عصام له خطه السياسي الذي يختلف مع رؤيتي». لكنه يعتبر أن الروابدة «ذو مقدرات إدارية خارقة».

اتهمته حكومة معروف البخيت بالفساد، وأحالت ملف القضية التي اشتهرت بـ «الكاسبات» إلى مجلس النواب الذي قرر منع محاكمة وزير البلديات الأسبق باعتبار أنه لم يقيم دليل على أنه ارتكب الجرم». بحسب قرار لجنة التحقيق النيابة الخاصة في القضية.

يؤكد طبيشات براءته من التهمة، ويغزم من قناة مراكز قوى أرادت تصفية حسابات معه، ويعيب على مراكز حقوق إنسان، أنها لم تدافع عنه.

أسس إلى جانب زملاء له في البرلمان «أمجد المجالي وحازم المؤمني» حزب الجبهة الأردنية الموحدة» خلال هذا العام.

يرى بعض الأكاديميين أن طبيشات والمجالي والمومني «يريدون العودة إلى الأضواء من بوابة الحزبية بعد أن انحسرت عنهم، والحزب برأيهم ولد ميتاً كونه لم يقدم جديداً».

يجادل طبيشات بأنهم «أرادوا حزبا جديداً يجمع العناصر ويوحد جهد من يؤمنون بالثوابت الأردنية: الدستور، الميثاق الوطني، الولاء المطلق للعائلة الهاشمية، الديمقراطية، تحقيق العدالة ومكافحة الفساد».

طبيشات الآن متفرغ للحزب، يرأس المجلس الوطني فيه، ويمضي أحلى ساعاته في القراءة ومع أولاده وأحفاده... «أخيراً وجدت وقتاً أمضيه معهم».

من بين مناصبه المتعددة يلحظ أن أقربها إلى قلبه منصب رئيس البلدية، وربما يتطرق في تذكره، إلى ليالي الحصاد والأهازيج والبيادر وما تبقى من ضوء قناديل الزيت في بيوت غابت إلى الأبد...

إشكالي رغم هدوءه الظاهر، يمتلك رؤية للبلديات، لم ينل منه اتهامه بقضية «الكاسبات» التي دبرها «أعداؤه ليل» بحسب ما يرى.

يتحدر عبد الرزاق طبيشات من البارحة، تلك القرية الزراعية الملقاة على أكتاف إربد، وما زال يحمل طينة أولئك المزارعين الذين أشهروا مناجلهم لحصاد.

والده الشيخ بديوي. كانت مضافته الوحيدة في المنطقة في سنوات الثلاثينات، يؤمها كبار رجال العشيرة، والغرباء الذين يمرّون بالمدينة، والمحتاجون.

«مضافة أبي كانت مدرستي الأولى، فقد علمني الاختلاط بالناس الذين كنت أساعد في خدمتهم الكثير». يقول طبيشات المولود العام 1939.

أما مدرسته الثانية فكانت في كتاب الشيخ مطيع، الذي قدم من غربي النهر معلماً للقرآن والكتابة.

تأسست أول مدرسة نظامية في البارحة الواقعة في أيامنا هذه في قلب إربد العام 1949، بعد كفاح مرير لأبناء القرية ووالده في سبيل العلم. غير أن مدير المدرسة رفض تسجيل طبيشات وعشرين ولداً آخرين بدعوى أنهم كبار في السن. ما اضطرهم لتزوير شهادات ميلادهم، والالتحاق بالصف الرابع الابتدائي مباشرة.

تعرف على الحياة الحزبية في مدرسة إربد الثانوية التي التحق بها العام 1952، وبطريق الصدفة انتمى للإخوان المسلمين. على خلفية حادثة لا تخلو من طرافة: دعانا طلاب بعثيون إلى اجتماع في مكتب المحامي المرحوم عبد الكريم خريس في إربد، وحين ذهبنا فوجئت بأن قسماً من الطلاب الحاضرين يدخنون، ما أثار استغرابي أنا الفتى القادم من بيئة مغرقة في محافظتها والدخان فيها بالنسبة للفتيان من المحرمات. وعندما جاء المحامي ألقى خطاباً تحدث فيه عن الديمقراطية والقومية واستخدم مصطلحات شائكة بالنسبة لي، فالتفت إلى طالب كان جالساً بجوارني قائلاً: شو هل ورطة؟ فأجاب فوراً: «هذا حزب هدام يحارب الإسلام، فتعال معي إلى مكان آخر لأريك الفرق». أخذني إلى دار الإخوان المسلمين، وكان الأستاذ رشدي مريش يتحدث، فاعجبت بكلامه الذي كان مفهوماً لي، وانتسبت للإخوان».

علاقته مع الإخوان المسلمين استمرت في أثناء دراسته في اسطنبول عام 1957، ولم يؤثر عليه الانتقال من بيئة محافظة إلى أخرى مفتوحة في عاصمة دولة علمانية نظراً لدور الإخوان «كانوا ضابطينا».

فور انهائه لدراسته للطب العام 1963 عاد إلى الأردن وعمل في الخدمات الطبية الملكية، لكن مشواره مع الجيش لم يستمر فلم يلبث بعد عامين أن افتتح عيادة خاصة في إربد. تزوج في العام 1964، زواجا تقليدياً وله من الأبناء ثمانية بنات، وولدان أكبرهم «محمد».

بقي يعمل في عيادته حتى العام 1979 حيث ترشح لرئاسة البلدية وحاز المنصب.

كثيرون يذكرون لطبيشات ما أنجزه لإربد التي استمر برئاسة بلديتها ثلاث دورات متتالية، ولا يخل الأمر من عداوات ضده للسبب نفسه.

اختاره طاهر المصري العام 1991 وزيراً للبلديات في حكومته.

غداة استقالة حكومة المصري عاد وزيراً في حكومة المرحوم الشريف زيد بن شاكر.

زووم..

لا شرفة للمتعبين في "السنترال"



خالد أبو الخير

كثيراً ما كنت ارتاد مقهى السنترال في وسط العاصمة عمان. أذكر أنني كنت آتي باكراً. مع العصافير تقريبا، أجلس على شرفة المقهى الواسعة. أتأمل الفجر يشق طريقه من جهة البنك العربي. احتسي ما تيسر من القهوة، والعصافير

العابرة متعبة وأشعة شمس الخريف.

في ذلك الوقت الذي يكتسي بشحوب لا مرثي ينسل العمال الى أعمالهم، طافحين بالبشر والأمل والعزم في مواجهة خياراتهم البائسة. وشيئا فشيئا. تبدأ المدينة تستيقظ من سباتها: أصوات باعة الكعك الصباحي، وصرير أبواب المحال التي تُفتح، وأجراس تفرع لقطعان بلا سبيل.

في مثل ذلك التوقيت كان يأتي، بلحيته الكثة وملابسه الرثة والمرتبة في أن، متأبطاً صحيفة. يتخذ مقعده على الشرفة نافضاً الغبار عن الطاولة بضربات سريعة ومركزة.

يضع رجلاً على رجل، وينهمك في القراءة. لم أره قط يطلب فنجان قهوة. ولم أره قط يهتم بأكثر من صحيفته التي بدت عتيقة وأوراقه التي يخرجها في مناسبات قليلة ويستغرق في قراءتها والكتابة فيها مرات ومرات

خيل لي، إن ما يكتبه أديباً، أروع بكثير مما يكتبه أولئك المتأنقون، المخنوقون بربطات العنق ومتطلبات حياة. ووددت دائماً أن أقرأ ما يكتبه.

ذات مرة أظنها وحيدة. سقطت من يده ورقة وهو يغادر. تقدمت والتقطتها وقبل أن أشرع بقراءة ما فيها. مجهزاً ذريعة مناسبة في حال عاد أدراجه. فوجئت به يرمقني بنظرة شريرة. اعتذرت له وادعيت أنني كنت بصدد اعداتها له.

تناولها دون أن ينبس ببنت شفة.

وبدت ملامحه قاسية إلى درجة يكاد ينزف منها القرف.

مضت سنوات مذ عدت الى المقهى ذاته. لاحظت ان الشرفة العتيبة اختفت، ليصار إلى استغلالها في عمل تجاري مبهم. فكرت به، وانتظرت ساعات دون أمل.

حين حاسبت النادل ومضي نازلاً الدرجات لمحت فجأة صحيفة، بدت عتيقة جداً.

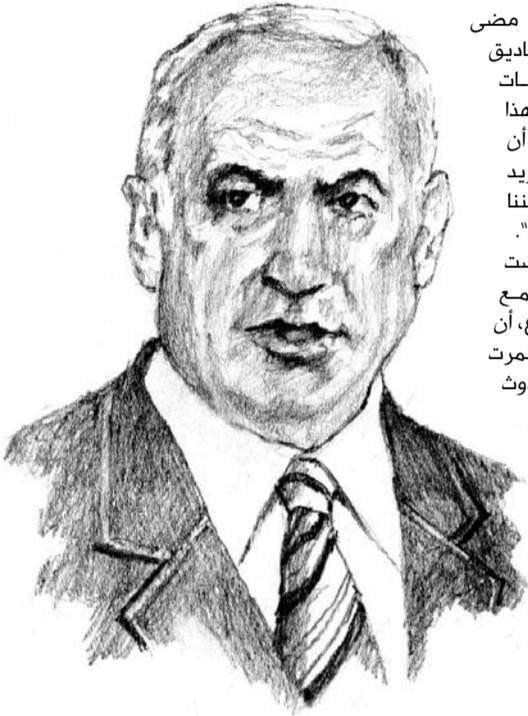


اقليمي

شارون في غيبوبته قد ينقذ أولمرت

باراك و نتنياهو يتأهبان لاقتناص فرصة الانتخابات

عبد السلام حسن



أقرب من أي وقت مضى من التوجه الى صناديق الاقتراع" الانتخابات ستعقد أغلب الظن هذا العام. الوضع لا يمكن أن يستمر هكذا نحن نريد استقراراً سلطوياً، ولكننا أيضاً نستعد للانتخابات". ويرى عضو الكنيست عن حزب التجمع الديمقراطي سعيد نفاع، أن العد التنزلي لرحيل أولمرت قد بدأ، مستبعداً حدوث تطورات يستطيع من خلالها الاستمرار في منصبه، وبخاصة في ضوء موقف حزب العمل شريكه الرئيسي باراك.

وقال نفاع: باراك يواجه صعوبة في

الاستمرار مع نتنياهو

هناك اتفاق ضمني بين الأحزاب الصهيونية في إسرائيل للذهاب الى انتخابات مبكرة لوقف المسارات التفاوضية مع الفلسطينيين والسوريين والتي أدخلتهم في مازق لا يستطيعون الفكك منه إلا بخطوة من هذا النوع.



استبعد ايهود باراك ان تفضي المفاوضات مع سورية لاتفاق سلام هذا العام

وقبل أن يتوجه الى واشنطن للمشاركة في المؤتمر الدوري للوبي الصهيوني "إيباك" دعا أولمرت الرئيس محمود عباس الى لقاء في القدس، لكن اللقاء لم يتمخض عن أية نتائج، بسبب إصرار إسرائيل على مواصلة الاستيطان، كما قال رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات. وقد استبقت إسرائيل اللقاء باعلان خطط لإقامة 884 وحدة استيطانية في "هارحوماه" و"بسعغات زيف" في القدس. أما المفاوضات على المسار السوري، فإن المسؤولين الإسرائيليين انفسهم يعترفون بأنها غير جدية. واستبعد وزير الأمن الإسرائيلي، باراك، خلال اجتماع اللجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن تفضي المفاوضات مع سورية الى اتفاق سلام هذا العام. ووصف الاتصالات مع سورية أنها لجس النبض فقط، مضيفاً "نحن نريد اتصالات مباشرة وسرية وهم يريدون اتصالات غير مباشرة وعلمية". ومثل هذا الموقف صدر عن نائب رئيس الحكومة، حاييم رامون، الذي قال في واشنطن إن المفاوضات مع سورية لن تفضي الى نتائج.

ويقضي النظام الداخلي لحزب كاديما أن اقالة او الخروج على رئيس الحزب لا يمكن ان تتم إلا في حالة وفاته أو تقديم موعد الانتخابات العامة. وإمعاناً في حماية نفسه اشترط شارون في نظامه الداخلي لتغيير هذه القاعدة، اجراء استفتاء عام بين منتسبي الحزب وعددهم 60 ألف منتسب، حتى يتمكن أعضاء الحزب من تعديل النظام الداخلي وإقالة رئيس الحزب.

تظهر استطلاعات الرأي أن ليفني هي صاحبة الحظ الأوفر في خلافة أولمرت في حال تنحيه واستبداله بأخر من "كاديما"، حيث أيدها 34.7 بالمئة، مقابل 15 بالمئة لمنافسها الأبرز وزير المواصلات شاولوف موفاز.



يرى عضو الكنيست سعيد نفاع ان العد التنزلي لرحيل اولمرت قد بدأ

كما أظهر استطلاع آخر للرأي أجراه مركز داحف، حصول ليفني على 39 بالمئة في حال اجراء انتخابات تمهيدية لرئاسة حزب "كاديما"، مقابل 25 بالمئة لموفاز، و15 بالمئة لوزير الأمن الداخلي آفي ديختر، و8 بالمئة لوزير الداخلية مئير شطريت.

وإزاء هذا الوضع تقف الساحة الإسرائيلية أمام ثلاثة سيناريوهات يمكن أن تؤول إليها الأمور في إسرائيل، في التحالفات الممكنة والخيارات المفضلة من قبل الأطراف كافة في الساحة السياسية في إسرائيل. أولها: أن أولمرت لن يستقيل، وعندها سيفرط عقد الائتلاف الحكومي وسيضطر باراك للالتحاق بصفوف المعارضة. أو أن تمرداً سيحدث في حزب "كديما" للضغط على أولمرت لمغادرة منصبه. والمحصلة ستكون تقديم موعد الانتخابات، لتجري بين 3 و5 أشهر.

أما الاحتمال الثاني، فهو أن يبادر رئيس الوزراء لإعلان استقالته تحت الضغط الجماهيري والسياسي أو في أعقاب رفع لائحة اتهام ضده، والنتيجة ستكون إما انتخابات مبكرة، وفي هذه الأثناء يواصل أولمرت ولايته. أو أن حزبي كديما والعمل سيقيمان حكومة بديلة للحفاظ على التواصل السلطوي ومنع صعود نتنياهو الى الحكم. أما الاحتمال الثالث: فهو أن يبادر أولمرت الى اعلان عن "عجز مؤقت" كي يكرس وقته للكفاح من أجل تطهير اسمه. والمحصلة صعود وزيرة خارجيته تسيبي ليفني الى رئاسة الحكومة، وهذه احتمالية متدنية.

الاتجاه على الأرض يسير نحو تأييد مشروع قانون حل الكنيست الذي قدمه النائب الليكودي سلفان شالوم، وتقديم موعد الانتخابات. فالشريكان الكباران لكاديما حزبا العمل وشاس ألحا الى إمكانية تأييد القانون.

وتوقع شالوم أن تصل نسبة التأييد لهذه الخطوة ما بين 70-80 نائبا. وأبلغ باراك أعضاء كتلة العمل في الكنيست يوم الاثنين الماضي: إن إسرائيل

في الائتلاف الحكومي، لمطالبة أولمرت بالتناحي عن منصبه، إما بالاستقالة أو بإعلان العجز عن القيام بمهامه" لأن رئيس الحكومة ليس باستطاعته إدارة شؤون الدولة وشؤونه الخاصة في آن واحد".

وأظهر استطلاع للرأي أجراه مركز "تلسيكر" ونشرت نتائجه صحيفة "معاريف" نهاية أيار الماضي تأييد 48 بالمئة من الإسرائيليين استقالة اولمرت والتوجه الى انتخابات مبكرة، على خلفية قضية الفساد التي يواجهها، فيما رأى 18.7 بالمئة أن عليه اعلان عجزه عن القيام بمهامه واستمرار الحكومة برئيس بديل من حزبه "كاديما". وقال 25.9 بالمئة من الإسرائيليين إن على أولمرت البقاء في منصبه حتى توجيه لائحة اتهام بحقه.

ولوح باراك بأن حزبه سيفرض انتخابات مبكرة إذا لم يتنح أولمرت. ودعا حزب كاديما لأن يقرر وجهته منذ الآن.

هذا الموقف دفع قيادات في حزب "كاديما" للخروج عن صمتها، والبحث في خيارات بديلة، لتفادي خسارة كل شيء. فقد خرجت تسيبي ليفني وزيرة الخارجية في مؤتمر صحفي دعت فيه الى تقديم موعد الانتخابات التمهيدية لحزب كاديما والاستعداد لليوم التالي لأولمرت، ما جعل أنصاره يتهمونها بالتأمر عليه مع زعيم حزب العمل.

وقالت ليفني: "لدي التزام للدولة، ولدي التزام لكديما. لا يسرني أن أصل الى هذا الوضع..بيبي يتحدث مع شاس، باراك يقود خطوة، وماذا نقول نحن؟ كاديما ملزم بأن يقرر ماذا سيفعل. رئيس الوزراء يمكنه أن يقرر ما يريد، ولكن توجد هنا دولة. رئيس الوزراء نفسه أيضاً يجب أن يرى مصلحة الدولة".

وكان نائب رئيس الحكومة، حاييم رامون، توقع في كلمة في مؤتمر حول الشرق الأوسط عقد في واشنطن نهاية أيار الماضي ان تجري الانتخابات العامة في إسرائيل في موعد أقصاه تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وتبرز أمام أنصار حزب كاديما عتبة تتعلق بالنظام الداخلي للحزب. تجعل من اقضاء أولمرت عن رئاسة الحزب والحكومة أمراً معقداً يقترب من المستحيل.

فحين خرج رئيس الحكومة السابق ارئيل شارون من حزب الليكود بعد تمرد عدد من قيادات الليكود عليه وقرر تشكيل حزب بديل هو "كاديما"، حرص على تفصيل النظام الداخلي للحزب الجديد على مقاسه، بحيث تصبح إقالة رئيس الحزب الجديد أمراً عسيراً جداً إن لم يكن متعذراً، بذلك وفر شارون وهو يغط في غيبوبته منذ سنوات طوق نجاة لخلفه أولمرت.

إزاء ذلك بدأت قيادات حزب كاديما بالبحث عن مخرج لهذه المعضلة. وقد أخذ النائب تساحي هنغبي الذي يقف على رأس لجنة شؤون الحزب على عاتقه قيادة عملية تغيير في النظام الداخلي كي يسمح للمرشحين بالاستعداد للانتخابات التمهيدية والتوصل معهم الى موعد متفق عليه للانتخابات.

القدس - وكان شيئاً لم يحصل، غادر رئيس الحكومة الإسرائيلية ايهود أولمرت الى واشنطن في رحلة تستمر ثلاثة أيام، بعد لقاء جديد و"غير مجد"، جمعه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، تاركاً خلفه أسئلة مؤجلة وشركاء وخصوصاً سياسيين ينشغلون- كل من موقعه وبطريقته- في السعي الى خلافته.

يريد أولمرت من زيارته هذه الى واشنطن وكذلك من لقائه، مع عباس غير المقرر سلفاً، القول ضمناً- كما قالها صراحة أيضاً- أنه لن ينكسر بفعل العاصفة القضائية والسياسية التي يواجهها عقب الشهادة التي قدمها ضده رجل الأعمال الأميركي، موريس تالانسكي، واعتراهه بتقديم 150 ألف دولار له.



48 بالمئة من الاسرائيليين أيدوا استقالة أولمرت والتوجه لانتخابات مبكرة

لكن الواقع السياسي في إسرائيل لم يعد كما كان، وكرة الثلج أخذت بالتدحرج، منذ اللحظة التي خرج فيها ايهود باراك، رئيس حزب العمل، الشريك الرئيسي لحزب "كاديما"



باراك

أقليمي

"فتح" تخوض حرباً هادئة مع فياض بحثاً عن موقع لها في الحكومة

عبدالسلام حسن

أقال الرئيس عباس حكومة الوحدة الوطنية، برئاسة إسماعيل هنية، على خلفية الحسم العسكري الذي نفذته حركة حماس في قطاع غزة، واستولت فيه على السلطة. وقد ضمت في كامل تشكيلتها وزراء من التكنوقراط، فيما ظلت فتح خارجها.

الكاتبة الصحفية والناشطة النسوية، عطايا يوسف، ترى أن فتح لم تستطع لغاية الآن استيعاب الدرس وظلت تتعامل مع "نفسها" على أنها كما كانت دوماً تقول "حامية المشروع الوطني والتنظيم الأكبر، وأنها هي من أنشأت السلطة ومن حقها أن تكون جزءاً من الحكومة".

لكنها في الوقت ذاته نوهت إلى أشخاص في فتح "أدمنوا أن يكونوا وزراء" وهذه الفئة تطالب بإلحاح بالعودة إلى الحكومة، مستبعدة أن تكون الدعوات لتعديل حكومي نابعة من رغبة حقيقية في الإصلاح".

وقالت يوسف: فتح بوضعها الحالي لا تستطيع أن تفرض ما تريد، فهناك تيارات عديدة في الحركة، وهذا يحتم عليها أولاً إعادة ترتيب أوراقها وإصلاح بيتها الداخلي، والتعجيل في عقد المؤتمر السادس، واستخلاص العبر من التجارب السابقة".

فياض هو مسؤول سابق في البنك الدولي، تولى منصب وزير المالية في عدة حكومات فلسطينية متعاقبة، منذ عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، وحتى حكومة الوحدة الوطنية، قبل أن توكل له مهمة تشكيل حكومة طوارئ، تحولت فيما بعد إلى حكومة تسيير أحوال وتصريف أعمال وما زالت تواصل عملها حتى الآن.

وتسود حركة فتح بأطرها المختلفة حالة

من الانقسام في الرأي إزاء حكومة فياض، فطرف يمنحها ثقته الكاملة، وفي مقدمة هؤلاء الرئيس عباس، وآخر يطالب بتعديلها وإن اقتضى الأمر تغيير رئيسها. وهناك طرف ثالث قد يبدي تحفظات على حكومة فياض لكنه لا يجد أي جدوى من تعديلها أو تغييرها في الوقت الراهن.

الوزير السابق والقيادي

في حركة فتح، قدورة

فارس، رأى أن لا جدوى

حقيقية من أي تغيير

أو تعديل حكومي في

الوقت الراهن، "لست

من المتحمسين

للحكومة الحالية، لكني

في الوقت ذاته أعارض

تضييع الوقت في أمور

هامشية".

وأوضح أن الحكومة الحالية شكلت كنتيجة

لعملية الانقلاب في غزة، وهذا الوضع يجب

أن لا يصبح دائماً، لهذا، فإن الجهد يجب أن

ينصب الآن نحو إعادة توحيد الوطن، والنظام

السياسي، وكنتيجة تلقائية لذلك سيكون

هناك تغيير حكومي. وأكد فارس أن فتح تملك

القدرة على إقالة الحكومة أو تعديلها.. لكن

◀ سلام فياض



السؤال المطروح هو: هل أن تغيير الحكومة يمثل أولوية على أجندة العمل السياسي العام؟ وما الذي سيتغير على حياة الشعب الفلسطيني إذا جاءت حكومة جديدة؟.. صحيفة "القدس" الفلسطينية، نقلت في عددها 29 أيار/مايو عن مصادر "واسعة الاطلاع" ومقربة من عباس وقيادة فتح قولها: "إنه لا صحة على الإطلاق لما جرى تناقله عن تعديلات مرتقبة على حكومة فياض (حتى موعد 15 حزيران/يونيو كما نشر). ووصفت ما يقال حول هذا الموضوع بأنه "محض هراء ولا أساس له من الصحة". وأكدت تمسك عباس بحكومة التكنوقراط.

بدوره استبعد المحلل السياسي، خليل شاهين، أن يكون هناك تغيير في أداء الحكومة سواء شاركت فتح أو لم تشارك، طالما أنها لم تعد فعلياً صاحبة القرار الأمني، كما كان عليه الحال في فترة الرئيس الراحل ياسر عرفات. وقال شاهين إن مجمل الصراع الدائر داخل فتح أو مع الحكومة لم يرتق إلى مستوى الصراع السياسي الحقيقي داخل فتح حول قضايا كبرى مثل: قضية المفاوضات السياسية، والعلاقة بين الضفة والقطاع، وغيرها من القضايا الجوهرية، وهذا اتضح جلياً في مشروع البرنامج السياسي للمؤتمر السادس الذي جرى تسريبه.

وأضاف: الأمر كان يمكن أن يكون إيجابياً لو أن الخلاف الدائر اتخذ بعداً سياسياً، لكن بقاءه في دائرة التنافس على السلطة على مستوى رام الله وحدها، أمر يثير الشفقة. اعتقد أن فتح لم تلتقط بعد ما يجري. هناك بعض الإشارات من بعض الكوادر الذين فهموا أن ما جرى هو تهميش في صنع القرار السياسي والاقتصادي منذ تشكيل حكومة فياض، لكن ما يحدث على الأرض أعمق بكثير".

وأوضح: ما يحدث سواء رغب فياض أم لم يرغب هو توجه على المستوى الأمريكي الإسرائيلي لإعادة إنتاج نموذج حكومة نور المالكي في العراق وتطبيقه في فلسطين، أي إقامة حكومة وسلطة تتسلح بقوة أمنية وبتحالف سياسي أمني اقتصادي، يتم دعمها بعيداً عن الفضائل الوطنية، وهذا يعني إقصاء فتح عن مراكز صنع القرار في السلطة المنقسمة على ذاتها".

القدس تغرق بالمستوطنات



دولي

إيران وشيعة العراق: رهان على الحضور السياسي

العراق، وهو الموقف الناقد الداعي لانسحاب سريع من العراق، هذا الموقف، بحد ذاته، كاف لإيران للإبقاء على هذا التيار حيا وفاعلا ضمن الخريطة السياسية العراقية، فهناك تناغم في المصالح بين إيران والتيار الصدري، وهو نفسه التناغم الحاصل فيما يتعلق بالموقف من الاتفاقية الأمنية المنوى توقيعها بين بغداد وواشنطن.

لا يبدو أن إيران تريد التركيز على تيار بعينه وتضع كل ثقلها وراءه، وربما كن ذلك بسبب الديناميكية السياسية سريعة التغيير التي تشهدها الخريطة السياسية العراقية، وبخاصة الشيعة، فالتحالف الجديد الذي أسسه إبراهيم الجعفري استعدادا للانتخابات المحلية المقبلة، يعكس نوعا من الانقسام في الجبهة الشيعية العريضة التي تحاول الحفاظ على وحدتها، لذلك قد تبدو الإستراتيجية الإيرانية نوعا من الاستجابة لهذه التغيرات والتي يهتما أن تحافظ دائما على مستوى من الحضور الإيراني في العراق في نهاية الأمر.

الجناح الأكثر تنظيما مقارنة بالتيار الصدري آنذاك، وهو التيار الذي كانت إيران متنفذة داخله، لكنه في الوقت ذاته لم يكن يتمتع بالدعم الجماهيري الشعبي الذي يتمتع به التيار الصدري بصفته تيارا تشكل بعد الاجتياح. وبالنسبة إلى إيران كان وما يزال كلا الجناحين الشيعةين مهما يجب الحرص على التواصل معه، كما كان من المهم أن يكون الطرفان في جبهة انتخابية واحدة، ليحمل كل منهما الآخر للحصول على أصوات الناخبين. وفي هذا السياق، يلاحظ أنه حتى عندما انتقد مقتدى الصدر إيران لتدخلها في الشأن العراقي، لم يكن هناك من تعليق إيراني على ذلك، بل على العكس دافعت عنه عندما لم تؤيد حملة الحكومة على مدينة الصدر، وهو الأمر الذي ربما يعكس الإبقاء على إيران مرجعية سياسية للقوى الشيعية في العراق الجديد.

التيار الصدري مهم، لأنه على ما يبدو التيار الشيعي الشعبي الذي حافظ على سياق واضح في موقفه من الوجود الأميركي في

مهمة مثل الوجود الأميركي في العراق، وكذلك الاتفاق الأمني بين العراق وأميركا الذي يدور الحديث عنه هذه الأيام.



ما يحكم الموقف الإيراني هو طبيعة المواقف التي تتبناها القوى الشيعية بالعراق

حين ساندت الحكومة الإيرانية المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق برئاسة عبد العزيز الحكيم في مشاركته في العملية السياسية في العراق كان الأمر مهما، لأنه

بانتقاد الحكومة العراقية في حملتها على التيار الصدري في البصرة الشهر الماضي شيئا من الاستغراب، فالحكومة الإيرانية أجابت الوفد العراقي - الذي سافر إلى إيران لإقناعها بجدوى ما تقوم به الحكومة - بأنها "لا تستطيع مساندة الحكومة العراقية وهي تستهدف المدنيين"، وهو موقف كان واضحا منه عدم الرضا الإيراني، وهو ما أدى إلى تعطيل الحملة على مدينة الصدر في بغداد.

بالنسبة إلى إيران، كان واضحا منذ العام 2002 أنها معنية بوجود خطوط مفتوحة ومتوازنة مع كل ألوان الطيف السياسي في العراق، ومع بدء العراق مرحلة جديدة بعد الاجتياح العام 2003، لم تتغير الإستراتيجية الإيرانية كثيرا، فهي مع سعادتها بتولي الشيعة زمام الأمور في العراق، عبرت عن رضاها في إطار تيار دولي قبل بهذا التغيير، على أن من المهم التذكير بأن ما يحكم الموقف الإيراني وتغييراته هو طبيعة المواقف السياسية التي تتبناها القوى الشيعية في العراق من قضايا

محبوب الزويري

أثار الموقف الإيراني من التطورات التي شهدتها مدينة البصرة أخيرا، من صراع بين تيارين شيعيين؛ تيار الصدر وتيار الحكيم، موجة من التساؤلات حول من هو التيار الشيعي الذي يحظى بالتأييد الإيراني ضمن الخريطة السياسية الشيعية الإيرانية. فمن المعروف أن هنالك تأييدا غير خاف للمجلس الأعلى بقيادة عبد العزيز الحكيم، وكذلك لحزب الدعوة والذي تسلمت شخصيتان منه رئاسة الوزراء؛ إبراهيم الجعفري، ونوري المالكي. في هذا السياق، أثار الخطة الإيرانية

شر منتشر اسمه القنابل العنقودية

- عنصر شحنة متفجرات ذات شكل خاص يساعد على خرق المدرعات .
- عنصر عبوة معدة بحيث تنفقت إلى حوالي 300 شظية بعد الانفجار .
- عنصر حلقة من الزركون الحارق لإشعال النيران .

المنطقة المتأثرة

يعتمد حجم المنطقة التي تغطيها القنابل الصغيرة على معدل دوران وارتفاع القنبلة عند انفجارها. وتغطي عادة مساحة عرضها حوالي 200 متر وطولها 400 متر، أي ما يعادل ثمانية ملاعب لكرة القدم.

الانفجار

تحدث القنابل الصغيرة عند انفجارها أضرارا وإصابات في مساحة واسعة حول الهدف. وبإمكان شحنة المتفجرات اختراق مدرعة يبلغ سمكها 17 سنتيمترا. ويصل طول نصف قطر المساحة التي يغطيها الانفجار إلى 76 مترا. يحتوي أحد أنواع القنابل العنقودية على قنابل صغيرة تنجذب نحو الحرارة، حيث تنطلق تلقائيا نحو العربات والمركبات العسكرية. وتستخدم أنواع أخرى من القنابل العنقودية لنشر الألغام الأرضية. وقد ألفت إسرائيل العديد منها على لبنان خلال حرب العام 2006 وما يزال العمل جاريا لإزالتها.

المصدر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

في أثناء هجماتها على قواعد المقاومة الفلسطينية هناك، وذلك قبل اجتياحها الذي وصلت به بيروت العام 1982 الذي استخدمت فيه القنابل العنقودية بكثافة.

التشغيل

ما أن تقع القذيفة حتى تأخذ بالدوران بفضل زعانف الذيل. ويمكن أن يتفاوت معدل الدوران بين ست مراحل قد تصل إلى 2500 دورة في الدقيقة. وقد ضبطت اللعبة كي تنفتح عند أحد الارتفاعات العشرة المحدد سابقا، والتي تبدأ من 100 متر وتصل إلى 1000 متر. ويحدد مستوى الارتفاع ومعدل الدوران في المنطقة التي تنتشر فيها القنابل الصغيرة عندما تنفتح القنبلة.

الانتشار

القنابل الصغيرة وعددها 202، هي اسطوانات صفراء اللون، تقارب في حجمها علب المشروبات- طولها 20 سنتيمترا وعرضها 6 سنتيمترات. وأثناء سقوط القنبلة، تقوم أجزاء الذيل التي توجد فيه أجزاء قابلة للانفجار بالمحافظة على توازنها كي تهبط ومقدمتها إلى أسفل.

القنابل الصغيرة

تحتوي القنابل الصغيرة من نوع BLU-97/B على ما يلي:

السّجل - خاص

السلام، والمساعدة في حالات الكوارث التي قد تتعرض لها الدول، حيث أن جميع قواتها تستخدم الأسلحة العنقودية.

كما حاولت الولايات المتحدة إثراء بريطانيا، تحديدا، عن توقيع الاتفاقية بذريعة أن ذلك قد يفتح الباب أمام محاكمة الجنود البريطانيين الذين استخدموا الأسلحة العنقودية في البصرة، غير أن الاتفاقية نصت على عدم ملاحقة الجنود الذين استخدموا هذه الأسلحة سابقا. وبموجب هذه الاتفاقية، فإن بريطانيا لن تسمح للولايات المتحدة بتخزين أسلحة عنقودية في قواعدها على الأراضي البريطانية، وهو ما أكدته رئيس وزراء بريطانيا، غوردون براون، الذي لعب دورا مهما في إنجاح الاجتماع الذي انتهى بتوقيع الاتفاقية مبدئيا، مع منح الدول الموقعة مهلة تنتهي في كانون الأول المقبل، للخلاص من ذلك النوع من الأسلحة.

ويأتي التوقيع على هذه الاتفاقية التي وقعت عليها 110 دول، بعد نحو عقد من التوقيع على اتفاقية إزالة الألغام الأرضية. وتعتبر الأسلحة العنقودية من أكثر أنواع الأسلحة فتكا، وتتميز بأن فاعليتها لا تنتهي بسقوطها بل تبدأ به، وقد تبقى قابلة للانفجار شهورا تصل أحيانا إلى العام بعد سقوطها، حيث تعود إلى فاعليتها بمجرد لمسها. وتشير إحصاءات إلى أن القسم الأعظم من ضحايا القنابل العنقودية هم الأطفال.

وقد رحبت منظمات حقوق إنسان بتوقيع بريطانيا على الاتفاقية، وبخاصة أنها لم تكن واثقة من أنها، أي بريطانيا، سوف توقع عليها. وأثنت على غوردون براون لدوره في توقيع بريطانيا على الاتفاقية.

وتقدر منظمات حقوق إنسان عدد الأشخاص اللبنانيين الذين سقطوا بفعل هذه القنابل بعد الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان في تموز العام 2006، بنحو 200 شخص.

حملة دولية لإزالة الأسلحة العنقودية

صلاح حزين

اتفقت أكثر من مئتين من دول العالم في نهاية أيار الماضي على إزالة الأسلحة العنقودية من ترساناتها الحربية. وكانت بريطانيا بين أبرز الدول الموقعة على الاتفاقية التي تم التوصل إليها في العاصمة الأيرلندية، دبلن، فيما غابت عن الاجتماع الولايات المتحدة وإسرائيل، وروسيا، والصين، والهند، وباكستان.



تشير إحصاءات إلى أن الأطفال هم أكبر ضحايا القنابل العنقودية

وبهذه الاتفاقية المبدئية، التي سوف توقع رسميا في العاصمة النرويجية، أوسلو، في شهر كانون الأول المقبل، يكون على بريطانيا إزالة جميع أنواع الأسلحة العنقودية، بما فيها نوعان من القنابل هما، M85 وM73 وهما من صنع إسرائيلي، كانت بريطانيا قد استخدمتهما في البصرة خلال عملية غزو العراق التي قادتها الولايات المتحدة العام 2003. وقد برزت الولايات المتحدة عدم توقيعها على الاتفاقية بأنه يأتي خوفاً من تقصيرها المحتمل عن المشاركة في عمليات حفظ

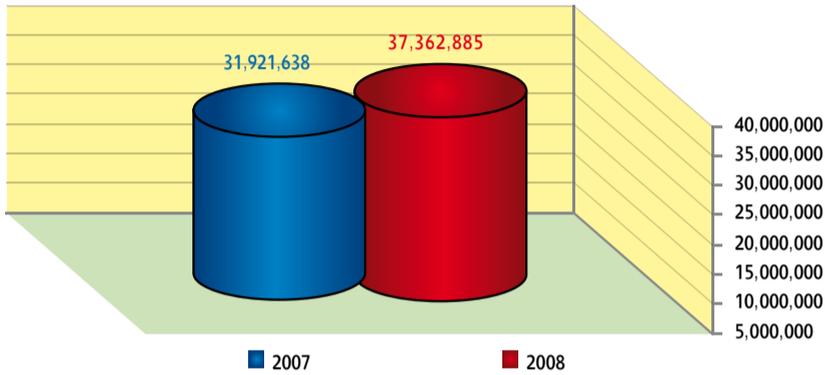


اقتصاد 101: النمو والتنمية

يوسف منصور

تدفق المغتربين ينعش آمال مستثمري قطاع العقار

ايرادات دائرة الأراضي خلال شهر نيسان من عامي 2007 - 2008



منير أبو عسل مع ما ذهب إليه العمري بالقول إن كل ما ذكر قد أسهم بشكل مباشر أو غير مباشر، في التأثير على مقدرة المواطن الأردني على مجارة الارتفاعات الكبيرة التي طرأت على مجمل السلع والخدمات، وكذلك مقدرته على التملك، ما أدى إلى الشعور السائد لدى الجميع بتباطؤ الحركة العمرانية، وذلك على النقيض مما جرى في السنوات الماضية.

وقال أبو عسل إن «العديد من المغتربين يوظفون مدخراتهم في قطاع العقار الأكثر أمناً لهم ولأبنائهم، وبالتالي فإن الصيف يشهد طلباً على المساكن في العادة».

وكانت حالات الأردنيين العاملين في الخارج شهدت نمواً مطرداً خلال السنوات الماضية، إذ ارتفعت قيمتها من 1,4 بليون دينار في العام 2003 إلى 1,45 بليون دينار في العام 2004، وواصلت ارتفاعها إلى 1,54 بليون دينار في العام 2005 ثم زادت إلى 1,78 بليون دينار في العام 2006، إلى أن سجلت مستوى قياسياً عند 2,12 بليون دينار العام الماضي.

وتأتي أكثر الحالات من العاملين الأردنيين في الخليج العربي، علماً بأن دولة الإمارات العربية المتحدة والسعودية تعتبران على رأس الدول الخليجية التي يعيش فيها أردنيون، إذ يعيش فيهما نحو 260 ألفاً و250 ألفاً على التوالي.

وشدد أبو عسل على ضرورة اتخاذ الإجراءات الضرورية لإعادة النشاط لهذا القطاع المهم الذي يساهم بنسبة عالية في الناتج المحلي الإجمالي من خلال تشغيل أكثر من 35 قطاعاً صناعياً وتجارياً آخر، كما يساهم بتشغيل عشرات الآلاف من المواطنين بشكل مباشر، ما يعني المساهمة في حل مشكلة البطالة والفقر».

ويشير إلى جنون أسعار مدخلات قطاع الإسكان، بالإضافة إلى التراجع الكبير في سعر صرف الدولار عالمياً، وفقدانه ما يقارب 50 بالمئة خلال السنوات الأخيرة وانعكاساته على النقد المحلي في ضوء ارتباط الدينار بالورقة الخضراء لا سيما وأن معظم المواد المستخدمة في قطاع الإسكان تعتمد على مدخلاتها من أوروبا، أو أن تكون مستوردة بأكملها من منطقة اليورو، ما أدى إلى زيادة الكلف بنسبة كبيرة.

قطاع الإسكان يواجه تحديات جمة تستدعي تضافر الجهود بين القطاعين العام والخاص

وتسبب تحرير قطاع الطاقة في المملكة بصعود أسعار العديد من المواد المستخدمة في قطاع الإنشاءات مثل: الحديد بنسبة تجاوزت 100 بالمئة، الخشب 30 بالمئة، البلاط 100 بالمئة، الطوب 300 بالمئة (من قرشاً للطوبية إلى 36 قرشاً)، والحصمة 300 بالمئة (من 30 ديناراً لكل 10 أمتار إلى 100 ديناراً)، والألمنيوم 50 بالمئة، فيما ارتفع سعر طن الإسمنت بنحو 10 بالمئة. واتفق المستثمر في قطاع الإسكان المهندس

السجل - خاص

يمر قطاع العقار في المملكة بحالة من التباطؤ، يأمل مستثمرون وعاملون في القطاع بتلاشيها بالتزامن مع تدفق المغتربين وإقبالهم على التملك، فيما يرى البعض أن التباطؤ هو حصيلة عدة عوامل داخلية وخارجية اجتمعت لترفع كلف إنشاء المساكن، حتى باتت أثمانها تفوق قدرات المواطنين الشرائية.

يقول رئيس جمعية المستثمرين في قطاع الإسكان المهندس زهير العمري «إن الاقتصاد الأردني حقق خلال السنوات الماضية قفزات نوعية شملت جميع القطاعات، إلا أن حالة الرواج التي كانت سائدة خلال تلك الفترة وحتى منتصف عام 2007 انحسرت، وكان قطاع الإسكان من بين تلك القطاعات التي تأثرت بتلك المتغيرات».

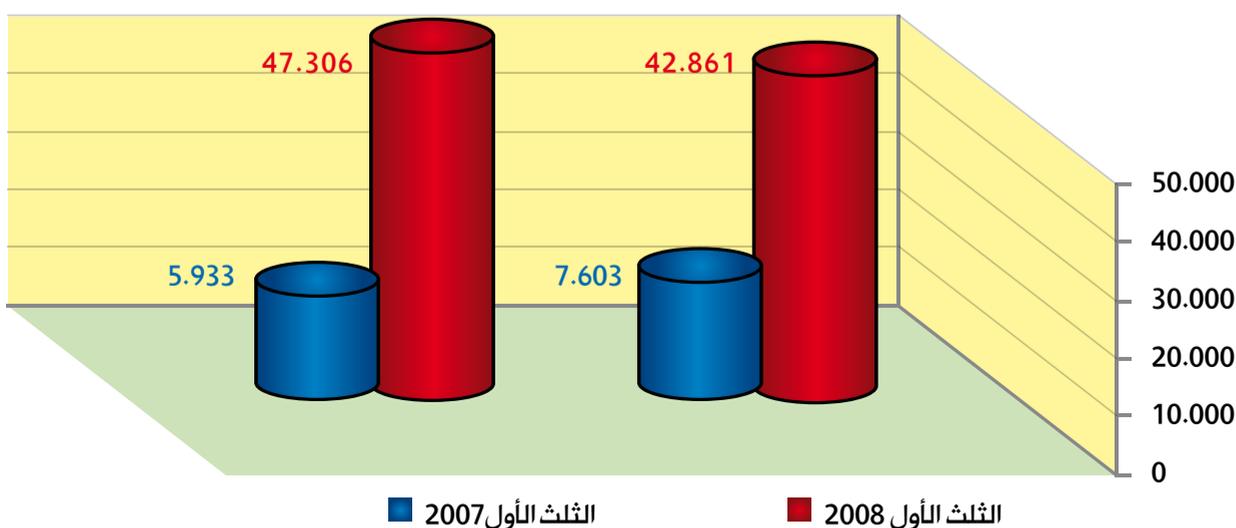
غير أنه استدرك قائلاً: «إن فترة الطلب تكون في فصل الصيف بالعادة، تزامناً مع عودة المغتربين الذين يقومون بالتملك خلال زيارتهم للوطن».

وتشير أرقام رسمية إلى ارتفاع حالات العاملين الأردنيين في الخارج إلى 589 مليون دينار في الربع الأول من العام الجاري، أي بزيادة نسبتها 8,5 بالمئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي، وهو ما يدعم توقعات عاملين في قطاع الصيرفة بأن تسجل قيمة تلك الحالات رقماً قياسياً جديداً هذا العام.

ويؤكد العمري أن قطاع الإسكان يواجه تحديات جمة تستدعي تضافر الجهود بين القطاعين العام والخاص، مشيراً إلى أن ذلك سيسهم في منع حدوث أزمات سكانية في المستقبل.

ويربط العمري بين المتغيرات الدولية وتأثيرها على الاقتصاد الوطني مشيراً إلى «إن ارتفاع الكلف الذي طرأ على مختلف القطاعات والمناحي الاقتصادية في المملكة مرده سلسلة من العوامل، وإن كان أبرزها عالمياً، هو ارتفاع أسعار النفط وتحليها حول مستوى 135 دولاراً للبرميل، وقيام الحكومة بتحرير أسعار الطاقة في البلاد في الثامن من شباط (فبراير) الماضي».

حركة بيع العقار خلال الثلث الأول من عامي 2007 - 2008 / عدد المعاملات



حين ارتفع معدل النمو إلى 8.7 بالمئة للناتج المحلي الإجمالي في 2004 ظهرت ثلاثة تيارات؛ الأول منها يعزو النمو إلى نجاح برامج الإصلاح وينادي بعدم احتياج الأردن إلى مزيد من الإصلاح الاقتصادي. والثاني، الذي نسميه الحكماء الجدد، وهو من جيل لم يعرف عهد الإصلاح ولم يحضره، لا لصغره، بل لأنه لم يكن مشغولاً بالسياسة أو الاقتصاد في التسعينيات، فبدأ يتعلم وينظر في الإصلاح بعد 2004 ويخترع من بنات أفكاره ما يعتقد أنه إصلاحاً وحكماً أو حكماً (سماها ما تشاء فأنا أعتقد أنها كلمة غريبة على العربية والعرب). أما التيار الثالث، فلقد رأى بواشر النمو والتدفقات، ووجد أنه أتى في الوقت المناسب حيث أن الاقتصاد كان قد دخل في مرحلة الصعود، فركب الموجة على أنه من سبب النجاح، وأوقف الإصلاح، فاستفاد وأفاد من أراد من مجموعة «نعم».

التيارات الثلاثة اتفقت في السنين السمان على وئد عملية الإصلاح، ساعدتهم في ذلك معدلات نمو مرتفعة لم يتسببوا هم بها، فتراجعت إنتاجية موارد الأردن ومواقفه في تقرير بيئة الأعمال، وتقرير التنافسية، وتقرير الفساد، بينما أصر دعاة الليبرالية ومبدأ: «نحن سوبرمانات الإصلاح لا رجال حكومة ومؤسسات» بأن هذا التراجع غير مبرر، وأن تقارير الفساد غير موضوعية، وأن تراجعنا في التنافسية وبيئة الأعمال كان بسبب دخول دول جديدة وكنا نسألهم لماذا دخلت أماننا وليس خلفنا؟ وبقوا هم، بدلات أرمانى وسيارات فارمة، وأموال تنمو بينما يعملون في القطاع العام وتنمو أكثر بعد خروجهم منه لأن تشريعاتنا لا تمنع رجل القطاع العام من الاستفادة من علاقته بعد المنصب. وكم مرة تدمروا من المؤسسات ولم يصلحوها بل تركوها بعد أن خرجوا منها بسياسة الأرض المحروقة.

ما علاقة كل هذا بما يحدث اليوم؟ أعتقد أن صانعي مجتمع السوبرمان، «الذين يعلمون كل شيء»، لا يعلمون الفرق بين النمو والتنمية. لذلك، وقبل أن يرحلوا معهم في المحافل الدولية، دعونا نعود بهم إلى مادة سنة أولى اقتصاد، أو مادة الاقتصاد 101. يعرف النمو الاقتصادي بأنه التغير النسبي في الناتج المحلي الإجمالي، وعادة ما يكون موجياً إلا في سنوات الركود، وكلما صغر حجم الاقتصاد ازداد أثر المتغيرات الخارجية فيه، وأدى إلى معدلات تغير مرتفعة.

وقد ينمو اقتصاد بلد بالصدفة، أو نتيجة حرب أو هجرة أو ارتفاع أسعار الموارد التي ينتجها كالنفط مثلاً. المهم أن أسباب النمو قد تكون خارجية، وهذا ما حدث في الأردن في السنوات الخمس الماضية نتيجة لحرب العراق، وتدابير 11 سبتمبر، وعودة أموال الخليج من الغرب، وارتفاع دخل الخليج وحصول الطفرة النفطية.

أما التنمية فهي ببساطة حصول معدلات نمو مطردة ومستدامة، والتأكيد هنا على كلمة «مستدامة»، أي لفترات طويلة من الزمن. وتؤدي التنمية إلى ارتفاع دخل المواطن، وتحسين معدلات توزيع الدخل، وتعظيم المشاركة في مكاسب النمو، نتيجة تحسن موارد الإنتاج وازدياد الشفافية وتراجع الفساد. إذا، التنمية لا تقاس فقط بمعدل نمو سنة أو سنتين.

هل حصل تنمية في الأردن في السنوات الخمس الماضية؟ بدأت معدلات النمو في الارتفاع منذ 2003 حين قفزت من 4.3 بالمئة إلى 8.7 بالمئة في 2004، ثم انحسرت إلى 7.4 بالمئة في 2005، ثم إلى 6.7 بالمئة في 2006، وإلى 6 بالمئة في 2007، وأخيراً يتوقع صندوق النقد أن لا يتجاوز النمو هذا العام 5.5 بالمئة.

في الوقت ذاته لم تتغير معدلات الفقر والبطالة، فلم تهبط نسبة البطالة عن 13.1 بالمئة وإذا ما أضفنا إليها نسبة المحبطين الذين فقدوا الأمل في الحصول على عمل لوجدنا أنها ارتفعت عما كانت عليه قبل سنوات؛ كما لو أننا قمنا بإعادة تقدير خط الفقر الذي كان يساوي 504 دنانير للفرد في العام في 2003 سنجد اليوم أن نسبة الفقراء قد ازدادت كثيراً. وإذا نظرنا إلى معامل جيني الذي يقيس عدالة توزيع الدخل نجد أنه أصبح يبين تراجعاً أكبر في العدالة في توزيع الدخل. وغيره من الأرقام التي تبين تراجع التنمية في الأردن.

في أي بلد يقوم على المؤسسات والمؤسساتية يحرسها وتحرسه يجب أن يسأل السؤال: لماذا يتراجع النمو؟ تراجع النمو بسبب المؤثرات والعوامل الخارجية، وارتفعت معدلات النمو أيضاً في السابق بسبب المؤثرات والعوامل الخارجية. لذلك إذا قررنا أن لا نلوم أحداً على التراجع، فيجب أن لا نشكر أحداً على معدلات النمو للسنتين السابقتين. ولكن نستطيع أن نلوم الكثيرين على عدم تحقيق التنمية.

اقتصادي

مجدداً أداء البورصة
وتعديلات مطلوبة

أحمد النمري

أعلى مستوى منذ عام 1978

الارتفاع الكبير لمؤشر البورصة

يعيد إلى الأذهان أداء 2004 و2005

لاحقاً واستطراداً لملاحظات انتقادية ذكرناها في مقال العدد السابق حول ممارسات غير سوية ومضاربات خطيرة في العديد من عمليات التداول في بورصة عمان، والتي نجمت عن تقديراتنا عن ثغرات ونواقص وأخطاء في قانون الأوراق المالية رقم (76)، وأنظمة وتعليمات البورصة الملحقة به، فإنه من الانصاف القول أيضاً بأن جانباً مهماً من التثوهات والتجاوزات التي حدثت وما تزال تحدث في البورصة، نجمت أيضاً عن قصور وعدم ملاءمة في بعض مواد قانون الشركات رقم (22) لسنة 1997، وفي أنظمة وتعليمات صادرة بموجبه عن وزارة الصناعة والتجارة، كما في التطبيق، الى جانب مسؤولية واضحة يتحملها البنك المركزي الأردني باعتباره الوحدة الرقابية والتنظيمية لمسار البنوك التي تتخذ قانوناً شكل الشركات المساهمة، والتي تؤثر سلباً أو ايجاباً على نوعية وطبيعة التداول بالأوراق المالية.

وكان من ابرز التراجعات أو الصدمات النص في الفقرة (أ) من المادة (113) من قانون الشركات على أن تتم زيادة رأسمال الشركة المساهمة عن طريق طرح «أسهم الزيادة للاكتتاب من قبل المساهمين أو غيرهم، وهو ما بات يعرف بمصطلح «الاكتتاب الخاص»، الذي اصبح هو القاعدة المتبعة في الزيادة بدلاً عن طرح أسهمها للاكتتاب العام الذي من شأنه بخلاف «الاكتتاب الخاص» ضخ دماء جديدة من المساهمين أو توسيع قاعدتهم في الشركات، وهو الشرط الضروري للوصول الى درجة أكثر تقدماً ونضوجاً في عمليات التداول التنافسية، وكان القانون المؤقت رقم (1) لسنة 1989 أكثر تقدماً وتوازناً عندما جعل طرح الأسهم للاكتتاب العام على الجمهور هو الأساس فيما كان الاكتتاب الخاص هو الاستثناء المقيد بأكثر من شرط بما في ذلك شرط موافقة وزير الصناعة عليه بعد الدراسة والتقييم.

المفارقة ان اضافة عبارة «او غيرهم»، في عجز الفقرة الجديدة كانت اقرب الى ذر الرماد في العيون إذ لم يؤخذ بها إطلاقاً عند قيام عشرات الشركات بزيارة رأس المال لتكون النتيجة تعمق تمرکز ملكية الأسهم في محافظ كبار المساهمين وبالتالي إمكانية تحكمهم في اتجاهات أسعارها والمضاربة بها. قانون الشركات الأخير، لم يأت بأي جديد متقدم ملموس فيما يتعلق بشروط المؤسسين للشركات المساهمة، وإمكانية تخفيض الحد الأعلى لمساهماتهم عن (75 بالمائة)، كما لم يتعرض لضرورة توفر مواصفات وكفاءات علمية وإدارية فيمن يشغل عضوية مجلس الإدارة، ولم يتقدم كثيراً في عملية مراقبة ومتابعة ومساءلة نشاط الشركات المساهمة وإداراتها وحالات تعثرها وتصفياتها.

وساهمت وزارة الصناعة (مراقبة الشركات) امام توسع غير مسبوق في تأسيس شركات مساهمة جديدة ومن (161) شركة في 2003 الى (245) شركة في 2007، معظمها في القطاع العقاري والخدمي والمالي، فيما كان بعضها قد خرج من رحم شركات قائمة، أو أنها متحولة من شركات عادية، بل وجرى اجازة شركات مساهمة من مساهم واحد فقط!!، وليس من الصعب علمياً وعملياً توقع تعثر لاحق لأكثر من شركة منها.

التداعيات لتوجيه ونهج السماح للمتمولين غير الأردنيين أفراداً ومؤسسات، أو حتى لشريك واحد بتملك غالبية أسهم الشركات والسيطرة عليها، وكما حدث في أكثر من بنك رئيس وشركة محورية، اتسمت بالسلبيات بأكثر مما حققته من ايجابيات مدعاة أنية ومستقبلية.

وخلافاً لأعراف مصرفية وبديهيات اقتصادية لا تحبذ ولا تقر صرف قروض وضع تسهيلات مصرفية بهدف التمكين من شراء اسهم او المتاجرة بها فان البنك المركزي الاردني لم يعترض على توسع البنوك الكبيرة في منح القروض بشكل عام، ولشراء الأسهم والمتاجرة بها بشكل خاص، والتي قفزت قيمتها من (23) مليون دينار في 2003 الى (428) مليون دينار في نهاية 2007، مرشحة للزيادة، فيما يمكن ان يكون الرقم أو الوضع الحقيقي أكثر بكثير من خلال منح هكذا قروض تحت عناوين أهداف أخرى، وكان هذا مدخلا لنمو متقدم غير واقعي من ارقام ومعدلات أداء البورصة، وفي ارتفاع تضخمي في اسعار الاسهم التي اطلق عليها في السوق «اسهم المضاربة» بل امتد الاختلال والنمو غير الطبيعي ايضا الى الاسهم المسماة بالقيادية الخاصة لبعض البنوك والشركات الكبرى، وليقفز مضاعف السهم العام (P/E) إلى (30) مرة.

كما حدث في السابق فان النمو غير الطبيعي في نشاط البورصة، والارتفاعات المتسارعة في أسعارها بما لا يتوازي مع واقع وحقائق الوضع الاقتصادي سيتبعه ردة فعل او حركة تصحيحية معاكسة تكون تداعياتها أكثر خطورة وأصعب في المعالجة.

العديد من المحليين يتلمسون اشكالية توزيع المسؤوليات والمهام في تنظيم نشاط الشركات وتداول أسهمها بين وزارة الصناعة وهيئة الأوراق المالية والبنك المركزي، ويلاحظون تناقضات في اكثر من مسألة في التوجيهات والقرارات والمعالجات في غياب التنسيق والتعاون والتكامل المرغوب فيما بينها.

ومن ثم نرى ان من الأهمية بمكان المبادرة الى تنظيم ورشة عمل مشتركة للجهات الثلاث بحضور ومساهمة أطراف وفعاليات وخبرات مستقلة بهدف تجنب التضارب والتعارض للوصول الى خطوط وقواعد عمل مشتركة أفضل في التصدي لفعاليات مفتعلة قبل انفجارها العشوائي.

بنسبة 5,00 بالمئة، تطوير العقارات بنسبة 4,97 بالمئة، المركز الأردني للتجارة الدولية بنسبة 4,96 بالمئة، والنسر العربي للتأمين بنسبة 4,92 بالمئة.

كما أظهرت الإحصاءات الصادرة عن بورصة عمان بأن قيمة الأسهم المشتراة من قبل المستثمرين غير الأردنيين منذ بداية العام وحتى نهاية شهر أيار بلغت 1387,3 مليون دينار مشكلة ما نسبته 15,8 بالمئة من حجم التداول الكلي، في حين بلغت قيمة الأسهم المباعة من قبلهم لنفس الفترة 1277,1 مليون دينار، وبذلك يكون صافي الاستثمار غير الأردني منذ بداية العام وحتى نهاية شهر أيار قد ارتفع بمقدار 110,2 مليون دينار، مقارنة مع ارتفاع قيمته 230,9 مليون دينار لنفس الفترة من العام 2007.

أما من ناحية المستثمرين العرب، فقد بلغت القيمة الإجمالية لعمليات شرائهم منذ بداية العام وحتى نهاية شهر أيار 1087,0 مليون دينار شكلت ما نسبته 78,4 بالمئة من إجمالي قيمة شراء غير الأردنيين، في حين بلغت القيمة الإجمالية لعمليات شراء غير العرب خلال نفس الفترة 300,3 مليون دينار شكلت ما نسبته 21,6 بالمئة من إجمالي شراء غير الأردنيين. أما بالنسبة للقيمة الإجمالية لعمليات بيع العرب فقد بلغت 1040,7 مليون دينار شكلت ما نسبته

وأغلق سهم الفوسفات الأردنية عند الحدود العليا المسوح بها للتداول ببلوغه مستوى سعرياً مقداره 36,10 دينار للسهم، فيما كان سهم شركة البوتاس يسير على نفس النسق الصعودي بإغلاقه عند الحد الأعلى المسموح به للتداول لينتهي عند 78 ديناراً للسهم.

وتوقع الديبسي أن تشهد أسهم شركات العقار تحسناً في مستوياتها مع قرب الصيف والنشاط الذي يشهده هذا القطاع جراء تدفق حوالات المغتربين وإقدامهم على التملك. وأظهرت إحصائيات البنك المركزي ارتفاع حوالات العاملين الأردنيين في الخارج إلى 589 مليون دينار في الربع الأول من العام الحالي بزيادة نسبتها 8,5 بالمئة عن ذات الفترة من العام الماضي.

علماً بأن أكثر الحوالات تأتي من العاملين الأردنيين في الخليج العربي، كالامارات العربية المتحدة والسعودية التي يعيش فيها أردنيون، إذ يبلغ عددهم 260 ألفاً و250 ألف أردني على التوالي.

فيما اعتبر الوسيط المالي نصر البرغوثي ان المكاسب التي حققها مستويات أسعار الأسهم منذ بداية العام أسهمت بشكل كبير في استعادة ثقة المستثمرين وإقبالهم على عمليات شراء الأوراق المالية.

وبمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة أمس والبالغ عددها 173 شركة مع إغلاقها السابقة، ارتفعت اسعار اسهم 89 شركة مقابل تراجع اسعار اسهم 66 شركة. وكانت الشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها هي ميثاق للاستثمارات العقارية والدولية للفنادق والأسواق التجارية والبتراء للتعليم وإنجاز للتنمية والمشاريع المتعددة بنسبة 5 بالمئة ومناجم الفوسفات الأردنية بنسبة 4,97 بالمئة.

يوم الثلاثاء أيضاً، واصل الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان تحطيم رقم قياسي ثان على التوالي هو الثالث منذ بداية هذا العام، بتسجيله مستوى 9423 نقطة، بارتفاع نسبته 0,39 بالمئة.

ويعتبر مستوى 9387 نقطة هو الأعلى في تاريخ بورصة عمان منذ بدء التداول في عام 1978، إذ تجاوزت القيمة السوقية للأسهم حاجز 36,5 بلليون دينار.

ما حدث في البورصة خلال هذا الاسبوع أعاد الى الازهان ما جرى في عامي 2004 و2005، ويقول مستثمرون في السوق ان «هذا الارتفاع التاريخي نتج عن الطلب القوي على الأسهم الاستراتيجية المؤثرة في الرقم القياسي.

الشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً يوم اول امس في أسعار أسهمها هي ميثاق للاستثمارات العقارية بنسبة 5,00 بالمئة، الدولية للفنادق والأسواق التجارية بنسبة 5,00 بالمئة، البتراء للتعليم بنسبة 5,00 بالمئة، إنجاز للتنمية والمشاريع المتعددة بنسبة 5,00 بالمئة، ومناجم الفوسفات الأردنية بنسبة 4,97 بالمئة.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها فهي الدباعة الأردنية بنسبة 5,00 بالمئة، الزرقاء للتعليم والاستثمار

السجل - خاص

سجل الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان خلال الأيام الماضية أعلى مستوى في تاريخه منذ بدء التداول في البورصة عام 1978، ببلوغه 9387 نقطة بارتفاع نسبته 0,92 بالمئة، لتتجاوز القيمة السوقية حاجز الـ36 بلليون دينار.



الأسهم الاستراتيجية

كان لها تأثير واضح

في بلوغ الرقم

القياسي العام

مستويات جديدة

وجاء هذا الارتفاع التاريخي نتيجة الطلب القوي على الأسهم الاستراتيجية المؤثرة في الرقم القياسي، كالفوسفات والبوتاس الأردنية والمصفاة والكهرباء، علماً بأن هذا العام شهد أيضاً في 14 أيار (مايو) الماضي تسجيل المؤشر رقماً جديداً عندما لامس مستوى 9330,7 نقطة.

وشهد حجم التداول الإجمالي تحسناً في مستوياته ببلوغه يوم الاحد الماضي 118,6 مليون دينار وعدد الأسهم المتداولة 32,6 مليون سهم، نفذت من خلال 21274 عقداً.

وحازت 5 شركات على 49 بالمئة من إجمالي حجم التداول في هذا اليوم هي الفوسفات الأردنية ومصفاة البترول والتجمعات لخدمات التغذية والإسكان وحديد الأردن والفارس الوطنية.

ووصلت القيمة السوقية للبورصة إلى نحو 36 بلليون دينار نهاية الاسبوع الماضي مسجلة بذلك ارتفاعاً نسبته 23,2 بالمئة منذ بداية العام الحالي، في الوقت الذي سارت فيه مستويات الرقم القياسي بالموازاة معها مسجلة ارتفاعاً نسبته 23,6 بالمئة منذ بداية العام جراء التحسن الذي سجلته مختلف القطاعات في البورصة.

من جهته، قال مدير شركة الأمين للاستثمار أسعد الديبسي إن «الأسهم الاستراتيجية كان لها تأثير واضح في بلوغ الرقم القياسي العام مستويات جديدة».

وحول صعود تلك الاسهم منذ بداية العام أوضح الديبسي «لها مبرراتها كالفوسفات والبوتاس التي ارتفعت أسعار خاماتها لمستويات قياسية والتي ستعكس على نتائج أعمالها العام الحالي».

تزايد أعداد وقيم الشيكات المرتجعة يهدد بإخراج صغار التجار من السوق

السجل - خاص

يهدد تزايد قيمة وعدد الشيكات المرتجعة العديد من تجار التجزئة بإغلاق محلاتهم، لا سيما الصغار منهم، نتيجة تقصيرهم في تغطية قيمة الشيكات الصادرة من قبلهم. يأتي تزايد وتيرة الارتفاع في الشيكات المرتجعة سواء من حيث قيمتها أو من حيث تزايد أعدادها، على الرغم من الإجراءات والتعليمات المشددة الصادرة عن وحدة الشيكات المرتجعة لدى البنك المركزي الأردني، والموجهة إلى البنوك المرخصة العاملة في المملكة، والمتضمنة حزمة من الإجراءات، والتدابير الوقائية الرامية إلى الحد من ظاهرة الشيكات المرتجعة وأثارها السلبية على مجمل الفعاليات الاقتصادية والأنشطة التجارية.

مصادر البنك المركزي، تؤكد أنها تلزم البنوك المحلية المرخصة العاملة في المملكة طبع تحذير على دفتر الشيكات نفسه قبل تسليمه للعميل، يقضي بإدراج اسم العميل المخالف ضمن القائمة السوداء للعملاء المتخلفين عن الدفع، مع وقف التعامل المصرفي معه والامتناع عن إصدار أي دفتر للشيكات له في المستقبل، إلى أن تتم تسوية الحقوق المتعلقة كافة المترتبة على الشيك المرتجع تجاه الغير.

نقيب تجار المواد الغذائية، خليل الحاج توفيق، يقول: إن تزايد عدد وقيمة الشيكات المرتجعة ظاهرة سلبية تدل على ضعف قدرات التجار على تسديد الالتزامات المالية المطلوبة منهم. بحسب الحاج توفيق، تعتبر ظاهرة الشيكات المرتجعة، لا سيما تلك المتعلقة بعدم توافر الرصيد، من أخطر الحالات في التعامل المصرفي، نظراً لما يترتب على ذلك من آثار سلبية تسيء إلى مصداقية التعامل التجاري، والمصرفي، ومصداقية هذه الورقة المالية.



النظام الإلكتروني الحديث لدى الجهاز المصرفي ساهم في التقليل من الخسائر المالية وتبعاتها السلبية

كما أن هذه المشكلة، بحسب الحاج توفيق، تنال من سمعة الشخص المسيء، إذ يفقد ثقة المتعاملين معه علاوة على إدراج اسمه ضمن القائمة السوداء، إلى جانب ما يناله من عقوبات

جزائية رادعة حيث أن مثل هذا التصرف يندرج ضمن مفهوم التحايل، وذلك وفقاً لأحكام القانون، وتصدر بحقه عقوبة السجن التي قد تراوح بين عام أو عامين مع فرض عقوبة مالية تصل نسبتها إلى 5 بالمئة من قيمة الشيك المرتجع، بسبب عدم توافر الرصيد الكافي لتغطية قيمة الشيك المسحوب. ويرجع الحاج توفيق تزايد هذه الظاهرة إلى سوء الظروف الاقتصادية، وارتفاع معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة وصلت خلال الربع الأول من العام الحالي إلى 11 بالمئة، ويتوقع أن تتزايد خلال الأشهر المقبلة إذا ما تابع سعر برميل النفط تحليقه.

ظاهرة الشيكات المرتجعة أظهرت تزايداً أحياناً وتراجعاً في أحيان أخرى بنسب متفاوتة خلال السنوات الماضية، إذ بلغت قيمتها 487 مليون دينار خلال العام 2002 صعوداً إلى 497 مليون دينار خلال العام 2003، لكنها انخفضت إلى 466 مليون دينار العام 2004 لتعاود الصعود في 2005 إلى نحو 797 مليون دينار بنسبة ارتفاع 27 بالمئة.

خلال العام 2007 سجلت قيمة الشيكات المرتجعة مستويات قياسية غير مسبوقة لتصل قيمتها ما يزيد على 1ر4 بليون دينار، وبنسبة ارتفاع 76 بالمئة وهي من أعلى النسب التي سجلت في تاريخ حركة الشيكات المرتجعة، من ضمنها ما يناهز 733 مليون دينار شيكات مرتجعة بسبب عدم توافر الرصيد، أي ما نسبته 52 بالمئة من مجمل قيمة الشيكات المرتجعة خلال الفترة ذاتها. أما قيمة الشيكات المرتجعة لأسباب أخرى مختلفة، فبلغت قيمتها نحو 671 مليون دينار وشكلت 48 بالمئة من إجمالي قيمتها.

العام	قيمة الشيكات
2002	487 مليون
2003	497 مليون
2004	444 مليون
2005	797 مليون
2006	750 مليون
2007	1.4 مليار
الربع الأول 2008	418 مليون

من أسباب إعادة الشيك أيضاً، اختلاف التوقعات المعتمدة لدى البنوك، أو عدم اكتمال اسم المستفيد من الشيك، إذ يشترط في هذه الحالة أن يكون الاسم رباعياً بالإضافة إلى مضي الفترة القانونية لسحب الشيك، التي تقدر بستة أشهر على أقل تقدير.

يذكر أن تطبيق النظام الإلكتروني الحديث لدى الجهاز المصرفي قد ساهم في التقليل من الخسائر المالية ومن تبعاتها السلبية، حيث تم ربط إدارات البنوك المحلية المرخصة العاملة في المملكة مع البنك المركزي الأردني، وذلك في إطار تطبيق مشروع التقاص الإلكتروني. وكان البنك المركزي قد بدأ بتطبيق نظام التقاص الإلكتروني للشيكات بين البنوك، إذ يفترض، بحسب هذا النظام، أن تتم الإجابة عن الشيكات التي ترد إلى البنوك إلكترونياً، وحال وصولها إلى البنك المسحوب عليه دون أي تأجيل أو تأخير. وقد قامت البنوك بالتعميم على عملائها بهذا الخصوص، وبما يوجب توفير التغطية الكافية في الحسابات العائدة للعملاء لتغطية أية شيكات يتم تحريرها من قبلهم، فليس بمقدور البنك تأجيل أو

تأخير الرد على أي شيك يرده من خلال نظام المقاصة الإلكترونية

ارتفعت قيمة الشيكات المرتجعة خلال فترة الربع الأول من العام الجاري 2008 إلى مستويات قياسية أخرى، وبلغت نسبة الارتفاع حوالي 53 بالمئة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 2007، وبلغت قيمة هذه الشيكات حوالي 418 مليون دينار خلال الفترة ذاتها مقابل نحو 273 مليون دينار خلال فترة المقارنة من العام الماضي.

وأظهرت البيانات الرسمية الصادرة عن البنك المركزي الأردني خلال الشهر الجاري أن قيمة الشيكات المرتجعة اشتملت على نحو 197 مليون دينار قيمة شيكات مرتجعة بسبب عدم كفاية الرصيد اللازم لتغطيتها، وشكلت قيمة هذه الشيكات ما نسبته 47 بالمئة من مجمل قيمة الشيكات المرتجعة، فيما بلغت قيمة الشيكات المعادة لأسباب أخرى حوالي 221 مليون دينار حتى نهاية الفترة ذاتها، وشكلت ما نسبته 53 بالمئة من مجمل قيمة الشيكات المعادة.

كما أظهرت البيانات ذاتها أن قيمة الشيكات المرتجعة شكلت ما نسبته حوالي 4.4 بالمئة من مجمل قيمة الشيكات المتداولة المقدمة لإجراءات التقاص لدى البنك المركزي الأردني، والبالغ مجموعها حوالي 9.5 بليون دينار فيما بلغت أعداد الشيكات المتداولة من خلال إجراءات التقاص فيما بين البنوك المحلية المرخصة العاملة في المملكة خلال الفترة ذاتها، حوالي 2.9 بليون شيك متداول كان من ضمنها حوالي 183 ألف شيك مرتجع، وشكلت ما نسبته 6.3 بالمئة من مجمل أعداد الشيكات المتداولة من خلال عمليات التقاص.

الإعفاءات.. حلال على الاستثمارات حرام على المواطنين

السجل - خاص

يظهر الواقع أن الإعفاءات الضريبية التي تقدمها الحكومة للمستثمرين لا يعود إليها الفضل في جذب الاستثمارات، لا سيما أن هذا النمط بات تقليدياً لجلب الاستثمارات.

بلغ عدد المشاريع المعفاة من الرسوم والضرائب الجمركية، والضريبة العامة على المبيعات بالكامل حوالي 4 آلاف مشروع منذ العام 1996، فيما لم تتجاوز السلع والمواد الغذائية التي تم إعفاؤها 100 مادة. يقول الخبير الاقتصادي، الدكتور يوسف منصور، "الإعفاءات الضريبية موضة قديمة لأن المستثمرين لا يحصرون أنفسهم في النظر إلى زاوية واحدة عند التفكير في القوم لأي دولة".

ويضيف: "إن المعايير المهمة للمستثمرين تتمثل في البنى التحتية والطاقمة وغيرها من الأمور ذات التأثير في الكلف".

ويعتبر منصور تقديم الإعفاءات الضريبية للمستثمرين الخارجيين بمثابة إقرار من الحكومة بأن الضرائب مرتفعة في المملكة. في ظل ارتفاع أسعار المواد والسلع الغذائية عالمياً تقوم الحكومة بين فترة وأخرى بإعفاء أو تخفيض للرسوم الجمركية والضريبة لعدد محدود من المواد والسلع، في حين أنها تقوم بمنح المشاريع الاستثمارية إعفاء من الرسوم والضرائب الجمركية والضريبة العامة على المبيعات بالكامل.

المشاريع الاستثمارية المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار تضم حوالي 2000 مشروع سجلت خلال الأعوام 2004-2007 بحجم استثمارات وصل إلى 5 مليارات و222 مليون دينار، من جانب آخر قامت الحكومة بهدف الحفاظ على توازن الأسعار داخل الأسواق بإعفاء 13 سلعة من الرسوم الجمركية والضريبة بنسب تخفيض تراوحت بين 30-4 بالمئة وبكلفة إجمالية على الخزينة تصل إلى

30 مليون دينار، وتشتمل قائمة السلع على: البقوليات، والعدس، والألبان، والأجبان، والأرز، والسكر، والشاي، والبن، والحنطة، والشعير، والشعيرية، والبرغل.



تخفيض الحكومة رسوم عدد من السلع وتمنح المشاريع الاستثمارية إعفاءات جمركية وضريبية

كما قامت الحكومة مؤخراً بمراجعة جدول التعريفات الجمركية للتخفيض على المواد والسلع الغذائية ورفعها على المواد والسلع

الكمالية، إذ تم مراجعة قوائم مواد غذائية أساسية لتخفيض الرسوم الجمركية عليها مشتملة على 42 مادة غذائية حيث تبلغ خسارة إيرادات الخزينة من هذه المواد 9 ملايين دينار، وتم زيادة الرسوم الجمركية على قوائم مواد كمالية تبلغ إيراداتها حوالي 7 ملايين دينار لتغطي العجز الذي سيحصل بعد إعفاء المواد والسلع الغذائية.

ويتفق الخبير الاقتصادي، الدكتور مازن مرجي، مع ما ذهب إليه منصور، مؤكداً أن المواطن لا يشعر بفائدة من الاستثمارات التي تتدفق إلى المملكة وكذلك الأرقام الفلكية التي يعلن عنها.

ويشير إلى أن شعور المواطنين الذي يترافق مع الإعلان عن المشاريع الكبرى بأن تكاليف الحياة سترتفع، مؤكداً أن ذلك جاء من واقع التجربة التي شهدتها الاقتصاد الوطني منذ العام 2003.

منذ إنشاء المؤسسة في العام 1995م استناداً لقانون تشجيع الاستثمار تقوم المؤسسة بمنح المشاريع الاستثمارية التي تقع ضمن قطاعات (الصناعة، والمستشفيات،

والفنادق، والمزارع، ومدن التسلية، والترويج السياحي، ومراكز المؤتمرات، والمعارض) إعفاءات من الرسوم والضرائب الجمركية، والضريبة العامة على المبيعات، وإعفاء من ضريبي الدخل والخدمات الاجتماعية، بهدف جذب الاستثمارات، فيما تتحفظ الحكومة على اتخاذ أي قرار يهدف إلى تخفيض الضريبة أو الرسوم الجمركية على المواد والسلع الغذائية.

وعلى ما يبدو، فإن الاستثمارات أضحت أهم من المواطن بالنسبة للحكومة، فيتم العمل حالياً على استراتيجية وطنية شاملة للاستثمار في حين أنه لا توجد أي استراتيجية للحد من ارتفاع الأسعار.

استراتيجية الاستثمار تأتي للمساهمة في الارتقاء بالبيئة الاستثمارية الأردنية كي تتمكن من جذب المزيد من الاستثمارات الخارجية وتحفز الاستثمارات المحلية من أجل توظيفها في قطاعات اقتصادية ذات قيمة مضافة عالية، فيما يبقى المواطن يبرز تحت ضغط ارتفاع الأسعار دون وجود من يقوم بالتخطيط للارتفاع بقدرته على التنافس من أجل العيش الكريم.

"الوعي بالأسعار" ثقافة ضرورية للمستهلك



المواطنون تحقيق وفر كبير عند ابتلاع عبوات كبيرة وتوزيعها بين عدة أشخاص. مثلاً شراء كيس أرز بحجم 50 كيلو غراماً أوفر من شراء حجم 5 كيلوغرامات، ويستطيع خمسة موظفين شراء هذا الكيس وتقسيمه فيما بينهم ولا عيب في ذلك، ولكن الكثيرين يخرجون من هذا. الحاج توفيق لا ينصح المواطنين في الوقت ذاته بالذهاب إلى أماكن بعيدة عن مواقع سكنهم لابتلاع سلع بأسعار مخفضة، لأن حجم الوفر يتلاشى مع كلفة المواصلات أو البنزين. العروض التجارية التي تقدمها المولات لا تخلو من الصبغة التجارية التي تقوم بها إدارات المولات لجذب المواطنين لشراء سلع بأسعار ليست مخفضة، أو لزيارة المحلات والمطاعم الأخرى في المول نفسه.

هذه كلها أساليب تسويقية مشروعة في ظل انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين وبالتالي انخفاض مبيعات قطاع المواد الغذائية بأكثر من 60 بالمئة. يقول الحاج توفيق. ويحذر المدير التجاري في أسواق الفريد نبيل الفريد المواطنين من الغش التجاري الذي تقوم به بعض المولات ومحلات التجزئة، وبخاصة في فترات العروض. الفريد يلاحظ مثلاً أن العبوات ذات الأسعار المخفضة لا تحتوي على كمية المادة الغذائية المصرح بها على العبوة.

ويؤكد: "مثلاً عبوات الزيت تكون بالشكل والأبعاد نفسيهما، ولكنها في الحقيقة لا تحتوي على 2.5 لتر كما هي العادة، بل على 2 لتر، ولكن الناس لا ينتبهون، لأن شكل العبوة لم يتغير." ومن الأمثلة أيضاً، كما يقول الفريد، أنواع السمك المجمد المختلفة، التي تباع على أن وزنها "مثلجة" 500 غرام، ولكن عند تذويبها يتبين أن وزنها 350 غراماً فقط.

ويضيف: "نسمع عن كثير من العروض، ولكنها ليست بريئة في كثير من الأحيان. سعر كيلو لحم الخروف الفحل يزيد عن المخصي بنحو دينار ونصف، ولكن الناس لا تميز لا في الطعم ولا في النوع. أما التفاح الأميركي فيسعر بنحو 1.5 دينار للكيلو، ولكنني أؤكد أنه قليلاً ما يستورد التفاح الأميركي، وأن معظم ما يباع على أنه أميركي إما أنه تركي أو من تشيلي." الفريد يشكك في هذا الإطار من أن أكثر من 65 بالمئة من المواطنين يفتقدون إلى ما اسمها "بالوعي بالأسعار"، فأنت عندما تسأل المواطن عن السعر الذي اشترى به علبة فول معينة، فإن معظمهم يقولون لا أعرف وهذه هي المشكلة.

أسعار المواد. العديد من المواطنين أصبحوا يأخذون صفحات الإعلان معهم إلى المولات عندما يتعاونون مشتراتهم شهرياً. سامر الكايد، الذي يعمل موظفاً في إحدى الشركات الخاصة ويقطن خلداً، يتوجه عند قبض راتبه إلى ثلاثة مولات في المنطقة ليشتري معظم احتياجاته من مؤسسة السلام التابعة للمؤسسة الاستهلاكية العسكرية، ثم يتوجه إلى "كارفور" للحصول على مواد أخرى لم يجدها في "السلام"، وبيئنا بعض احتياجاته الأخرى من "سي تاون"، وكلها تقع في منطقة واحدة قريباً من شارع المدينة الطبية.

يقول: "بعد أن أقرأ العروض في الجريدة مع زوجتي، نذهب إلى هذه المولات للحصول على ما نريد، ونحاول بذلك تقليل التكاليف ما أمكن. في السابق كنت أتوجه إلى السيفواي فقط، وأشتري كل ما أريد، ولكن مع غلاء الأسعار لم أعد أستطيع ذلك، لذا فأنا أتعب قليلاً بما يحقق وفراً شهرياً يتراوح بين 25-15 بالمئة." الحاج توفيق يؤكد أن "العروض مستمرة" مع زيادة المولات واقترب شهر رمضان الذي تزداد فيه "حمى الشراء والتخزين"، لذا فإنه لا ينصح المواطنين بشراء كميات كبرى من المواد الغذائية المعروضة بأسعار أرخص، أولاً للخوف من تلفها، وثانياً لأن ظروف التخزين في المنازل لا تكون مثالية دائماً.

لكن المشكلة، برأي الحاج توفيق، تكمن في أن المواطنين لديهم أيضاً ما يسميه "ثقافة عيب الاستهلاك" التي تمنعهم أحياناً من الاستفادة من العروض أو القيام بتكليف مشتراتهم بذكاء.

يقول: "مثلاً يستطيع

أكثر من أي وقت مضى، تفرض الارتفاعات المتتالية على أسعار المواد الغذائية واقعا جديدة على المستهلكين، وبخاصة في بلد اعتاد فيه المواطنون على "رعاية" حكومية لمشترياتهم ذهبت مع ذهاب وزارة التموين، ولكن آثارها ما زالت باقية، بحسب متخصصين وعاملين في قطاع المواد الغذائية.

رئيس نقابة تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق يؤكد أن المواطنين يعانون من "قلة الخبرة" في كيفية إدارة مشترياتهم، وتكثيف دخلهم ما يتناسب وحجم احتياجاتهم. ويؤكد الحاج توفيق أن ازدياد حدة المنافسة في سوق المواد الغذائية مع ازدياد عدد المولات ودخول عدة لاعبين كبار في السوق مثل "هايماركت كارفور"، فتح أمام المستهلكين المجال للانتقاء من عدة خيارات تتنافس في تخفيض الأسعار واجتذاب المواطنين إلى أسواقها.

خلال عطلة نهاية الأسبوع، التي يستغلها كثيرون لشراء حاجياتهم، امتلأت الصحف الإعلانية المجانية بعروض المولات والمحلات الكبرى التي تقدم تخفيضات في الأسعار تراوح بين 10 و 50 بالمئة على عدة أصناف غذائية. ويرى الحاج توفيق أن هذه الإعلانات، وقائمة بأسعار الجملة تصدرها الجمعية أسبوعياً، فضلاً عن الموقع الجديد www.almostahelk.net توفر للمواطنين فرصاً مهمة وغير مسبوقه لاختيار أماكن ابتلاع مشترياتهم والمقارنة بين

نصائح أساسية لحفظ الأطعمة:

- 1 - غطّ جميع أنواع الطعام جيداً قبل وضعها في الثلاجة.
- 2 - تخلّص من أي طعام مطبوخ وضع خارج الثلاجة لأكثر من ساعتين.
- 3 - لتسخين الطعام المطبوخ، سخني الطعام حتى درجة الغليان لقتل البكتيريا ولا تسخينه أكثر من مرة واحدة.
- 4 - لحفظ اللحوم والدواجن النيئة، ضعيها في عبوات مغلقة.
- 5 - يجب طبخ اللحوم النيئة حتى اختفاء الدماء وحتى يتغير لون اللحم إلى اللون البني الفاتح للدواجن والغامق للحوم الحمراء.
- 6 - لتذويب اللحوم، ضعيها في الثلاجة أو المايكروويف، ولا تضعها في المطبخ في حرارة الغرفة العادية.
- 7 - من الخطير جداً إعادة تجميد اللحوم المجمدة بعد تذويبها.



بورصة الاستهلاك

البطاطا المحلية تتعافى

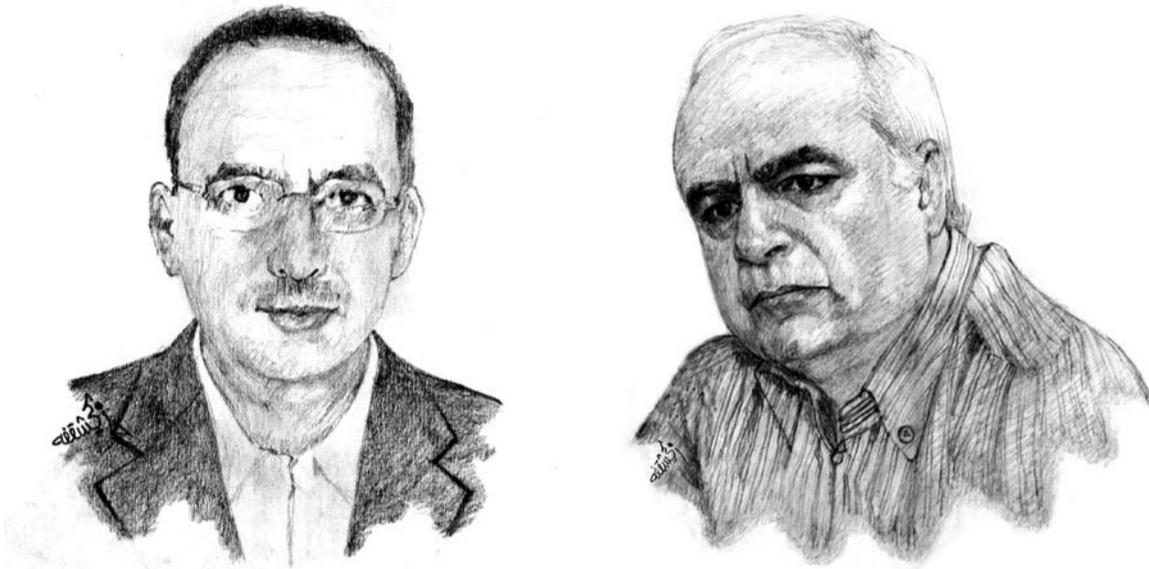
ما زال محصول البطاطا المحلي يتعافى من آثار موجة الصقيع التي ضربت محاصيل المملكة بداية العام الجاري. أسعار البطاطا ارتفعت أيضاً بفعل الأزمة اللبنانية، فمن المعروف أن لبنان من أهم مصادر استيراد البطاطا للمملكة. وتوقع المزارع مازن الحمارة أن تسجل أسعار هذه المادة الغذائية الأساسية انخفاضاً عند قطاف المحاصيل خلال الشهر الجاري.

سعر البطاطا في السوق المركزي بالجملة يراوح بين 37 و45 قرشاً للكيلو الواحد ولكن متوسط سعرها في السوق يراوح بين 65 و90 قرشاً للكيلو الواحد



تغطية لقاء الملك بنواب وأعيان

بدلاً من اليوميات: مواقع إخبارية وصحف مهاجرة قامت بالواجب



فهد الخيطان

بسام حدادين

لمتابعة الخبر في اليوم الثاني من خلال "تحليل إخباري" أو متابعة مع نواب وأعيان حضروا اللقاء، وفق حسني، الذي يؤكد أن بعض كتاب المقالات يعتمدون في تحليلاتهم ومقالاتهم على الكم الكبير من المعلومات المتوافرة لدى صحفيي المجلس التي لا يتم نشرها بسبب السياسة التحريرية للصحيفة.

في حقبة سابقة كان الجمهور يستقي الأخبار المتعلقة بالأردن من مصادر خارجية مثل إذاعة لندن وإذاعة مونتري كارلو، ويبدو أن البعض عبر حجب الأخبار الهامة يريد العودة بعقارب الساعة إلى الوراء مغفلاً أنه بات في وسع من يشاء معرفة ما يدور في الأردن والعالم من خلال "نقرة" كمبيوتر صغيرة.

اللقاءات بالتحليل حيناً وبث المعلومة أحياناً أخرى، مؤكداً أن بعض المقالات في الصحف اليومية تحمل طابعاً "خبرياً" أحياناً. يوضح حسني أن الصحفيين الذين يقومون بتغطية أعمال مجلس الأمة يعرفون تفاصيل ما دار في اللقاء أو لقاءات أخرى مماثلة، إلا أن اعتماد الصحف اليومية على مصدر موحد للخبر هو الوكالة الرسمية يحول قيامهم بكتابة الخبر بأنفسهم.

يتفق مع هذه الرؤية الصحفي مصطفى ريلات الذي يتابع أخبار البرلمان لصالح يومية الدستور، ويعتقد أن التحليل والقراءة التي تتبع اللقاء تسلط الضوء على حيثياته وما دار فيه وتكون، في بعض الأحيان، مادة مسندة للخبر الرسمي.

بعض الأحيان يميل "صحفيو المجلس"

ودون أن تستند إلى أي معلومة من صحف محلية أو من وكالة الأنباء الرسمية.

الكتاب والمحللون انتظروا يوماً بعد اللقاء كي يتلمسوا ما دار فيه ثم تناوله بعضهم بالشكل الذي يتسابق مع رؤيتهم، بينما عمد النائب حدادين في مقاله في صحيفة "الغد" لتناول اللقاء من زاوية تحليلية أقرب إلى القراءة في المضمون، وتحليل الرسائل والمدلولات التي حملها.

الزميل وليد حسني من "العرب اليوم" الذي يتابع أعمال مجلس النواب قال إن الصحف اليومية اعتادت على التعامل مع الخبر المتعلق بجلالة الملك عبر وكالة الأنباء الرسمية الذي يرد بالتأكيد من خلال إعلام الديوان الملكي، وتترك الصحف لكتابتها الحديث في مقالاتهم عما يدور في مثل تلك

الخبر الرسمي الذي أوردته وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن اللقاء أشار إلى المواضيع التي تحدث بها "الملك" بعمومية ودون الدخول في التفاصيل التي جاءت في ثنايا اللقاء.

أجمعت الصحف على عنوان واحد بارز على صفحاتها الأولى يوم 27 من أيار الماضي جاء فيه "جلالته يدعو لبسط الحقائق حول القضايا الوطنية أمام المواطنين" و "الملك: لا نخشى على مستقبل الأردن والوضع الاقتصادي التحدي الأكبر أمامنا".

أما صحيفة "القدس العربي" فكتب مراسلها في عمان عن اللقاء تحت عنوان "الملك اقترح على النخبة في لقاء مغلق تقديم بدائل بدلاً من الاسترسال في التشكيك". وأكد عدم وجود حرس قديم وآخر جديد بل فقط حرس هاشمي. بيع العقارات لم يتم بعد ولا توجد حكومات ظل.

اعتمدت الصحف اليومية كافة على الخبر الرسمي الوارد من وكالة الأنباء الأردنية في خبر لقاء الملك برئيس الوزراء وأعضاء من مجلسي الأعيان والنواب الذي عقد في دار الحكومة الأسبوع الماضي.

تقيد الصحف اليومية بالخبر الرسمي لم يحل دون ظهور مقالات في بعضها تناولت ما دار في اللقاء من مداوات ومواقف ودواعي اللقاء ومسبباته.

بيد أن صحفاً عربية ومواقع إخبارية إلكترونية نقلت ما دار في اللقاء بالتفصيل، فظهر الخبر الرسمي باهتا مقارنة بما كتب في تلك الصحف وبعض المواقع، وباتت الفجوة كبيرة بين الخبر الذي نشر عقب اللقاء وما كتب عنه لاحقاً.

اللقاء بحد ذاته حمل مدلولات كبيرة إذ عقد لأول مرة في دار الحكومة برئاسة الملك وفي ذلك أكثر من إشارة أبرزها دعم ملكي للحكومة وسياساتها الاقتصادية والاجتماعية، وفق النائب بسام حدادين.

صحيفة "القدس العربي" التي تصدر من لندن نشرت تفاصيل اللقاء في تقرير لمراسلها في عمان الزميل بسام بدارين، كما نشر أجزاء مهمة منه على موقع عمون الإلكتروني ومواقع أخرى.

الكتاب والمحللون في صحف يومية تطرقوا لما دار في اللقاء بزوايا مختلفة فكتب الزملاء فهد الخيطان ورنا الصباغ في العرب اليوم وجميل النمري في الغد والنائب بسام حدادين الذي كتب في الصحيفة ذاتها تحليلاً إخبارياً عن حيثيات اللقاء.

اللقاء لم يكن "سرياً" وتم تناول ما دار باختلاف تفاصيله ابتداءً من مسألة بيع الأراضي مروراً بالسياسة الاقتصادية للحكومة والدولة، انتهاءً بالعلاقة بين السلطين التنفيذية والتشريعية وأهمية التعاون بينهما في أكثر من مجال.

كتاب أشاروا في مقالاتهم لبعض ما تم في اللقاء ومواقع إلكترونية نقلت عن صحف خارجية

أما المواقع الإلكترونية التي يبدو أنها ستكون وسيلة جديدة لمعرفة التفاصيل التي تعزف الصحف اليومية عن الغوص فيها، فقد أشارت إلى اللقاء مستندة إلى المعلومات ذاتها التي وردت في "القدس العربي" اللندنية،

الحرية الصحفية تعترضها قوى أصولية

على العنف والتفرقة الطائفية" في بلد يعتنق أكثر من نصف سكانه المذهب الشيعي. وكان غنيم انتقد بشدة في بعض دروسه الشيعة في البحرين.

وغادر «غنيم» البحرين التي استقر فيها لثلاث سنوات في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2007 بطلب من السلطات البحرينية بعد اتهامه من قبل نواب سلفيين كويتيين بالإساءة لأمير الكويت الراحل جابر الأحمد الصباح وللشعب الكويتي.

وقال الشايجي إن القضية التي رفعها الداعية «لا تستند إلى أي حجة فنحن انتقدنا وقدمنا أدلة وبراهين على ذلك». وأضاف أن صحيفته ستستمر في محاربة «الرجعية والمتخلفين دون أن يخيفونا فنحن نثق بالقضاء البحريني».

ورئيس جمعية الصحفيين البحرينية عيسى الشايجي والكاظمي الصحفي سعيد الحميد، وذلك على خلفية العمود الذي كتبه الحميد في صحيفة الأيام مؤخراً والذي انتقد فيه جماعة الأخوان المسلمين.

عيسى الشايجي رئيس تحرير صحيفة الأيام ورئيس جمعية الصحفيين البحرينية، وصف الدعوى القضائية التي رفعها ضده الداعية الإخواني وجدي غنيم بـ«الكيدية»، وقال إن الداعية المصرية استهدفت المجتمع البحريني بنشر أفكار «متخلفة ورجعية تدعو للتفرقة».

وهاجمت صحيفة «الأيام» ذات التوجه الليبرالي «غنيم» ودعت إلى طرده من البحرين، لأنه «أساء للعلاقات الأخوية مع الكويت». وقالت إن الداعية المصرية «حرص

ينزعج الاتحاد».

وكان الاتحاد العالمي للصحفيين أعرب في رسائل وجهها الأمين العام إيدن وايت إلى كبار المسؤولين عن قلقه الشديد حول القضايا المرفوعة أمام المحاكم ضد الصحفيين البحرينيين التي تحركها في الأساس مصالح سياسية.

وقال إيدن وايت في رسالته: بالنيابة عن الاتحاد الدولي للصحفيين اكتب إليكم هذه الرسالة لأعبر عن قلق أكثر من 600 ألف صحفي هم أعضاء في الاتحاد تجاه التهديدات التي تتعرض لها حرية الصحافة في البحرين ولأدين تلك التهديدات الموجهة من حركة إسلامية سياسية ضد الصحفيين.

وذكر أن الاتحاد الدولي منزعج للدعوى التي رفعها غنيم ضد رئيس تحرير الأيام

باتت حرية الصحافة في العالم العربي تحت نيران قوى أصولية تعتبر نفسها تمتلك الحقيقة المطلقة ولا يجوز لأحد مناقشتها بما تقول أو تفعل.

فبعد قيام الداعية المصرية وجدي غنيم بتحريك دعوى قضائية ضد صحيفة «الأيام» البحرينية، عاد وانتقد بشدة الاتحاد العالمي للصحفيين لوقوفه مع الصحيفة وتوجيه رسالة استنكار إلى المسؤولين في البحرين حول القضية وقضايا أخرى طالت صحفيين وجعلتهم يراجعون المحاكم بانتظام.

وقال الداعية المصرية الذي يتهم الصحيفة البحرينية بالتحرير ضده والسخرية منه كداعية إن الاتحاد بدلا من «الحديث عن تهديد الحريات ليتكلم عن احترام الحريات (...) كيف يعتدي علي ويجري تصويري على

داعية مصري يحرك دعوى قضائية ضد صحيفة الأيام البحرينية وينتقد تدخل الاتحاد العالمي للصحفيين

أنني وحش وإرهابي وعندما أدافع عن حقي

شرق غرب

مقتل صحفيين باعترافين منفصلين

◀ انضم صحفيان عراقيان الأسبوع الماضي إلى قائمة قتلى الإعلام، إذ قتل وسام على عودة، المصور بقناة أفاق التلفزيونية، رميا بالرصاص أثناء عودته لمنزله، شمال شرق بغداد. وفي اليوم نفسه، عثر على جثة صحفي آخر هو حيدر هاشم الحسيني ويعمل صحفياً حراً في حقل بمحافظة ديالى وسط مجموعة من الجثث مجهولة الهوية. وفق الفدرالية الدولية للصحفيين فإن شهود عيان قالوا إن «قناصاً أميركياً» أطلق النار على عودة في الحي الذي كان يشهد مواجهات بين الجنود الأميركيين ومقاتلي جيش المهدي. تتبع قناة أفاق لحزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي. تقول الفدرالية إن 20 على الأقل من الصحفيين والعاملين بالإعلام قتلوا على يد القوات الأميركية منذ بدء الغزو في 2003. وتضيف «الحادث الأخير ينضم إلى قائمة طويلة تدعو للقلق. (...) من حق أصدقاء وأقارب وزملاء الضحايا أن يعرفوا حقيقة الظروف التي وقعت في ظلها حوادث القتل». قتل في العراق نحو 127 صحفياً و50 مساعداً إعلامياً على الأقل منذ بدء الغزو بقيادة الولايات المتحدة في مارس 2003، مما يجعل من حرب العراق أكثر صراعات العالم حصداً لأرواح العاملين بوسائل الإعلام.

كردستان لم يعد حصناً لحرية الصحافة

◀ كانت كردستان العراق ملجأ للحرية والتسامح من بعد حرب الخليج في العام 1991، إلا أن لجنة حماية الصحفيين قالت إن ذلك بدأ بالذوبان وبدأت المنطقة الشمالية من العراق التي تتمتع بحكم ذاتي تفقد بريقها مع زيادة حوادث الاعتداء على الصحفيين خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي يقع أغلبها على يد المسؤولين. تقول لجنة حماية الصحفيين إن تلك المنطقة الجبلية الواقعة بشمال العراق كانت موطن «صحافة مستقلة ضئيلة لكن مكافئة» تتحدى الأحزاب الرئيسية بالإقليم باستمرار عن طريق نشر قصص جريئة عن الفساد الحكومي وانتهاكات حقوق الإنسان. لكن تواجد هؤلاء الصحفيين المتزايد على الساحة الإعلامية فجر موجة من الاعتداءات والاعتقالات والمحاكمات، وقد استهدف أعنف الاعتداءات من كتبوا تقارير انتقادية عن كبار المسؤولين مثل رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود برزاني، وزميله الزعيم الكردستاني جلال الطالباني-الرئيس العراقي. احتجاجات اللجنة جاءت في أعقاب قيام أربعة مسلحين في زي عسكري بإجبار ناصر عبد الرحيم رشيد على استئصال سيارة شحن حيث قيده وغطوا رأسه، ثم ألقوا به في منطقة مجهولة بعدما أبرحوه ضرباً وهددوه بالأسلحة النارية قائلين إنه سيقتل إن لم يكف عن العمل. رشيد كاتب مشارك بـ«كردستان بوست»، الموقع الإخباري الكردي أعلن مراراً وتكراراً احتجاجه على سلوك سياسيين في كردستان العراق، الأمر الذي لفت إليه الأنظار. وقد من لجنة حماية الصحفيين التقى رئيس كردستان العراق مسعود البرزاني، وطلبه إجراء تحقيق علني في موجة الاعتداءات العنيفة على الصحافة.

ناشر تركي يفوز بجائزة عالمية للناشرين

◀ منذ إنشائه لدار النشر الخاصة به- «بلج» - مع زوجته آيسه نور، تعرض التركي رجب زراكولو لغضب السلطات التركية. وقد ترتب على التهم التي وجهت إليه وإلى زوجته صدور حكم بالسجن ضدتهما، ومصادرة الكتب وفرض غرامات باهظة تهدد بقاء دار النشر. لكن زراكولو رفض التنازل عن حملته من أجل حرية التعبير، قائلاً إنه يكافح «كي ينتشر موقف احترام الأفكار والثقافات المختلفة في أنحاء تركيا». تكريماً لموقفه قامت الجمعية العالمية للناشرين بإعلان فوزه بجائزة حرية النشر هذا العام.

ترشيحات لجائزة باستيا لتعزيز الإعلام الحر

◀ دعا القائمون على جائزة فريديريك باستيا، التي تكرم أعمال تعزز مبادئ المجتمع الحر ببلاغة وأسلوب لاذع. لتقديم أعمالهم المرشحة للمنافسة على الجائزة التي تبلغ 15 ألف دولار أميركي، تشرف على الجائزة شبكة السياسات الدولية بالمملكة المتحدة، وتحمل اسم كاتب فرنسي ساخر وأحد دعاة الحريات المدنية في القرن التاسع عشر، هو فريديريك باستيا. أما المواد المطلوبة إرسالها فهي مقال منشور أو أكثر، وسوف يتم التقييم تبعاً للمحتوى الفكري والقدرة الإقناعية للأسلوب اللغوي ونوع الإصدار الذي نشر فيه.

الضغوط السياسية المحلية تهدد الاعلام في الشرق الأوسط

من القراء، والهاتف الجوال 21 بالمئة، والصحيفة الإلكترونية 5 بالمئة. ويعتقد 72 بالمئة من الصحفيين بأن عليهم التحول للعمل في مجال الوسائط الإعلامية المتعددة على الرغم من التركيز على الإعلام المطبوع لمدة طويلة.

رأى 58 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع أن أعظم خطر يهدد الصناعة على مستوى العالم، يتمثل في تدني عدد الشباب الذين يقبلون على قراءة الصحف.

كما رأى 38 بالمئة أن وسائل الإعلام الرقمية والمنشورة على شبكة الإنترنت تشكل تهديداً، ورأى 36 بالمئة أن التهديد يتمثل في الافتقار إلى الإبداع التحريري، ورأى 39 بالمئة أن التهديد يتمثل في الافتقار إلى الاستثمارات اللازمة، وكل هذا يسهم في عدم تأمين جمهور جديد للصحف بين شباب اليوم.

أشار المستجيبون في أفريقيا والشرق الأوسط، بصورة خاصة، إلى تفاعلهم بشأن مستقبل قاعات التحرير. حيث أعرب 88 بالمئة عن تفاعلهم، بينما اعتقد 63 بالمئة أن الجودة الصحفية سوف تتحسن على مدار الأعوام العشرة المقبلة. وعلى مستوى العالم، أعرب 85 بالمئة من المستجيبين عن تفاعلهم بشأن المستقبل، ويعزي هذا التفاؤل إلى مكاسب مالية متوقعة. إذ توقع 45 بالمئة من المحررين على مستوى العالم تحسناً في مداخيلهم.

وقال المحررون من مختلف أنحاء العالم إن الحاجة الأكثر إلحاحاً لتلخص في ظهور هيئة عاملين تنسم المهارة. كما قرر 46 بالمئة من المستجيبين من إفريقيا والشرق الأوسط أنه يتعين عليهم أولاً أن يعيدوا تدريب صحفيين على المهارات الإعلامية الجديدة، وقرر 19 بالمئة منهم ضرورة إعادة التدريب على المهارات التقليدية. ويعتقد 67 بالمئة من المستجيبين في أفريقيا والشرق الأوسط، والنسبة نفسها في بقية العالم، أن صفحات التحليل والصفحات التحريرية سوف تكتسب المزيد من الأهمية.

يؤكد استطلاع مؤشر قاعة التحرير أن الإجماع العالمي على مستقبل قاعة التحرير يعتمد بشدة على الوسائط الإعلامية المتعددة والعاملين القادرين على التعامل بلا أخطاء مع كل التقنيات الجديدة والتقاليد السائدة منذ أمد بعيد.

المنبر الأكثر شيوعاً للتعرف إلى الأخبار في المستقبل، بيد أنهم أشاروا إلى أن هذا التغيير لن يؤدي للاستغناء تماماً عن وسائل الأخبار التقليدية إذ ما زال 31 بالمئة من المستجيبين للدراسة يعتقدون أن وسائل الإعلام المطبوعة سوف تستمر باعتبارها المنفذ الرئيسي للأخبار.

وفي هذا الإطار قال 86 بالمئة إن اندماج الوسائط المطبوعة والإلكترونية في قاعة تحرير واحدة سوف يصبح القاعدة في المستقبل، كما يعتقد 83 بالمئة أن الناس سوف تتوقع من الصحفي أن يكون قادراً على تقديم المضمون الصحفي باستخدام أشكال الوسائط الإعلامية المطبوعة والإلكترونية كافة.

في إفريقيا والشرق الأوسط، تشير الاستجابات لدراسة الاستطلاع أن الإعلام أصبح معتاداً بالكامل على الضغوط الدافعة نحو عصر الإعلام الرقمي المختلط، رغم السرعة البطيئة التي يتخذها التحول. أشار 44 بالمئة أنه بعد عشرة أعوام سوف يظل الإعلام المطبوع المنبر الأساسي للاطلاع على الأنباء بينما سيكسب الإعلام المنشور على شبكة الإنترنت 28 بالمئة

◀ خلص 66 بالمئة من صحفيي الشرق الأوسط وإفريقيا إلى أن الضغوط السياسية هي التهديد الأساسي الذي يواجه النشاط التحريري لدى الصحف واستقلالها، فيما أيد المذهب ذاته 19 بالمئة فقط من محرري الأخبار على مستوى العالم.

كانت تلك خلاصة استطلاع رأي قامت به مؤسسة زغبي الدولية بتفويض من منتدى المحررين العالمي ووكالة رويترز للوقوف على رأي مؤشر قاعة التحرير للعام 2008 في العالم.

شارك في الاستطلاع 700 من رؤساء التحرير وكبار المسؤولين التنفيذيين الإخباريين على مستوى العالم من بينهم 56 ممثلاً للصحافة في إفريقيا والشرق الأوسط.

كشف الاستطلاع تفاعل العديد من المسؤولين التنفيذيين عن الصحافة في مختلف أنحاء العالم في سعيهم للاستفادة من الميول الإعلامية الجديدة وتخليهم بصورة تدريجية متصاعدة عن الممارسات التقليدية.

أيد 44 بالمئة أن الصحافة الإلكترونية ستكون



فرنسا تضغط على الصحفيين لكشف مصادرهم



◀ نيكولا ساركوزي

الصحفي بـ«لو موند»، بنشر أسرار الدولة في مقال يستشهد فيه بتقارير سرية يكشفه عن علم المخابرات الفرنسية ببعض خطط القاعدة قبل اعتداءات 11 سبتمبر 2001. وقد رفض داسكيبه الإفصاح عن المصدر الذي أمدّه بهذه المعلومات.

الجدل الفرنسي أخذ مداه فقالت رشيدة داتي، وزيرة العدل، أن التشريع الجديد الذي كان الرئيس نيكولا ساركوزي قد وعد بإصداره لدى انتخابه في العام الماضي، يحقق توازناً بين حقوق الصحفيين واحتياجات الشرطة وقوات الأمن.

بيد أن الصحف والهيئات ومؤسسات المجتمع المدني تعتقد أن قانون حماية المصادر يجب أن يقدم تعريفاً أوسع للأشخاص المسموح لهم بحجب مصادر معلوماتهم، كما يجب أن يكون من حق الصحفيين التصدي لمصادرة أي نوع من المعدات التي يستخدمونها في جمع المعلومات ونشرها.

الجدل بشأن مشروع القانون بدأ في البرلمان الفرنسي وتم توجيه انتقادات حادة لساركوزي وحزبه (التجمع من أجل الحركة الشعبية) بسبب اتهامهما

◀ تشهد الساحة الإعلامية الفرنسية سجلاً هذه الأيام، وذلك إثر إصدار الحكومة الفرنسية الأسبوع الماضي لمشروع قانون ينص على إمكانية إلزام الصحفيين بالكشف عن مصادرهم عندما «تكون هناك ضرورة ملحة لذلك».

صياغة مواد وفقرات مشروع القانون اعتبرته منظمات حرية الصحافة الفرنسية ومنظمة صحفيون بلا حدود التي تتخذ من باريس مقراً لها «غائمة بصورة مبالغ فيها».

وقالت المنظمة: إن المشروع الجديد يعتبر قضايا الإرهاب أو اختطاف الأطفال بمقتضى هذا القانون من الحالات التي قد يضطر فيها الصحفيون إلى الكشف عن مصادرهم، فضلاً على أنه لا يوفر حماية كافية للإعلاميين المحترفين من خلال إفصاح مساحة كبيرة لتأويلات المحققين الذين يستطيعون وحدهم تحديد إن كانت «ضرورة ملحة للمصلحة العامة» تبرر انتهاك الحماية المكفولة للمصادر».

وذكرت المنظمات الصحفية الفرنسية والصحف أن مشروع القانون جاء عقب اتهام جيبوم داسكيبه،

لضمان نجاح معرض عمان الدولي للكتاب

من أعرق معارض الكتاب الدولية العربية مثال على ذلك؛ فإن الهيئة المشرفة على هذا المعرض هي الهيئة العامة المصرية للكتاب، وليس اتحاد الناشرين المصريين، فهي التي تشرف على تنظيمه منذ إقامته أول مرة العام 1969 وحتى الآن، وقد احتفت بشخصيتين رئيسيتين عبر تاريخها الطويل، فكان نجيب محفوظ شخصية المعرض لعام 1989 في دورته الحادية والعشرين بمناسبة فوزه بجائزة نوبل عام 1988، كما نظم المعرض احتفالية له في العام الماضي في دورته الرابعة والثلاثين بعنوان "نجيب محفوظ: 90 عاماً من الإبداع"، كما كانت شخصية المعرض لهذا العام المرحومة الناقدة سهير القلماوي التي كانت أول رئيسة للهيئة العامة للكتاب، وهي التي نفذت الفكرة بإقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب، وكانت أول رئيسة له، أما صاحب الفكرة فهو ثروت عكاشة الذي كان وقتها وزير الثقافة.

من الواضح أنّ هذه الرؤية الناقبة للقائمين على معرض القاهرة الدولي للكتاب كانت وراء نجاحه وسر تطوره من عام إلى آخر. من هنا يتعين القول بما يخص معرض عمان الدولي للكتاب المزمع إقامته في تموز المقبل: إن اتحاد الناشرين الأردنيين، ينقصه حتى الآن الإعداد الجيد بتشكيل لجنة عليا تضم جميع الأطراف التي تعنى بالشأن الثقافي والأدبي على الساحة المحلية، ولجنة تنفيذية نشطة تتولى تحقيق النشاط على أرض الواقع، وأن تتعاون للجنة من أجل أن يتطور معرض عمان الدولي للكتاب، ليتبنى مشروعات ثقافية كبيرة كإصدار دوريات ثقافية وسلاسل أدبية وفكرية في المسرح وأدب الشباب والعلوم المبسطة، ويستقدم شخصيات علمية كضيوف شرف على المعرض، ويحتفي بأدب الأطفال والأدب المترجم، دون ذلك لن يؤثر المعرض تأثيراً كبيراً في الحياة الثقافية، وسيظل يراوح مكانه كما بدأ أول مرة.

*مدرس في جامعة البلقاء التطبيقية

الخشية في أن ينحصر التعاون بين الاتحاد ووزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى في أن توفر هاتين المؤسستين الإمكانات المادية لإقامة المعرض، أما المشاركة في التنظيم واختيار الفاعليات فليس لهما دور في ذلك. والخشية أيضاً أن يغيب الجانب الفكري والأدبي، لحساب الجانب المادي التجاري من خلال عدم مشاركة الأدباء والمفكرين وخبراء المعلومات في صناعة القرار. إنهم مدعوون فقط لتنفيذ البرنامج الذي قرره الاتحاد.



معارض الكتاب الدولية تأخذ بعين الاعتبار مشاركة ناشرين، ومؤلفين وفنانين، وخبراء معلومات

يتجاهل اتحاد الناشرين الأردنيين بهذا أنّ هنالك جهات ومؤسسات كثيرة تعنى بالأدب والثقافة، وتشتغل بالكتاب صناعة وتسويقاً، من بينها رابطة الكتاب الأردنيين، وجمعية المكتبات الأردنية، وجمعية النقاد الأردنيين ورابطة الفنانين الأردنيين، مؤسسة عبد الحميد شومان فضلاً عن وزارة الثقافة، والدائرة الثقافية لأمانة عمان الكبرى وغيرها من المؤسسات.

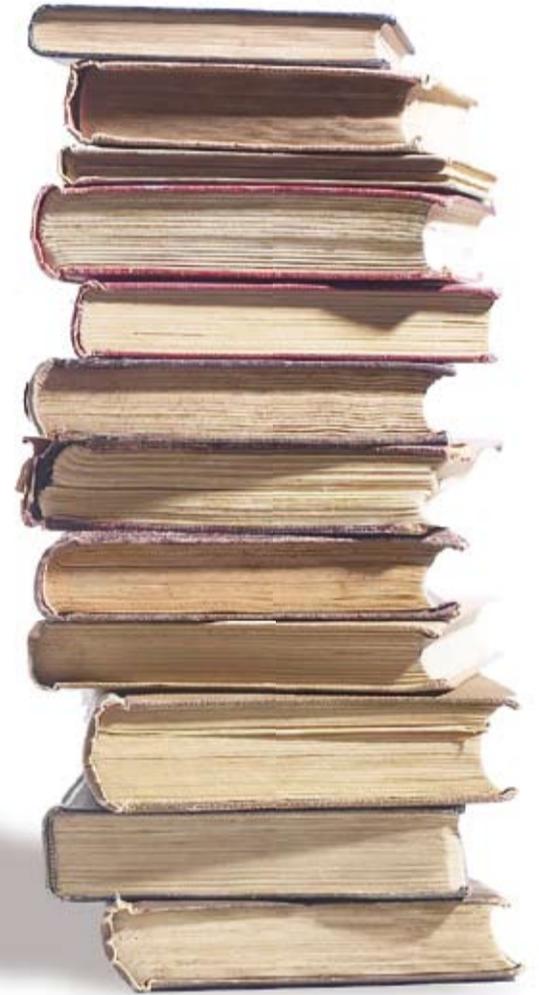
إن معارض الكتاب الدولية تأخذ بعين الاعتبار عند تنظيمها مشاركة من يعيهم الأمر من ناشرين، ومؤلفين وفنانين، وخبراء معلومات، وأمناء مكتبات، ولنا في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يعد

محمد عبد الله القواسمة*

◀ عندما يعلن عن إقامة معرض للكتاب فذلك يعني أنّ هنالك حدثاً ثقافياً مهماً سيجري، فكيف إذا كان هذا المعرض دولياً؛ فالمعرض الدولي يشكل تظاهرة عالمية ثقافية وفكرية، تتلاقح فيه الثقافات، ويتم فيه تبادل الأفكار والآراء حول قضايا الأدب والفكر، وتعرض فيه الإصدارات العالمية الجديدة من الكتب، وآخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في صناعة الكتاب، وما يلحق به من وسائل سمعية ومرئية.

إن هذا الحدث المهم وما يرافقه من نشاطات فنية وفكرية يخص عدة أطراف تعنى بالثقافة والأدب، ولا يخص مؤسسة أو اتحاداً بعينه، لذلك لا بد من توسيع دائرة المساهمة في تنظيم المعرض لضمان نجاحه. يمكنها أن تنجح في تنظيم معرض كهذا، إنه يحتاج إلى طاقات بشرية مبدعة ومفكرة، توازن بين التسويق المادي والفكري، بين الربح المالي والمردود المعنوي، كما يحتاج إلى إمكانات مادية توفر البنى التحتية والتنظيمية الملائمة لإقامة مثل هذا النشاط العالمي.

على الرغم من أهمية هذا النشاط، فإن اتحاد الناشرين الأردنيين وحده قد قرر من خلال لجنته التحضيرية للدورة الثانية عشرة لمعرض عمان الدولي للكتاب، إقامة المعرض بمبنى كلية المجتمع العربي في تموز المقبل بالتعاون مع وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى، واختار شخصية المعرض لهذا العام، وهو الدكتور خالد الكركي للتعريف بسيرته وإنجازاته الأدبية والفكرية..



"مائة سوناتة حب" .. الرغبة تمتزج بالعسل



للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية في دمشق.

صدرت «مائة سوناتة حب» في 130 صفحة من القطع المتوسط عن دار كنعان

إنها المنزهة عن العادي والمألوف، وفي الوقت نفسه هي الأقرب إلى نوع من البدهة والتلقائية في شفافيتهما الإنسانية العميقة: تقصيت لمحة منك بين الأخريات جميعاً، في نهر النساء المتموج الدافق، في الجداول، في العيون المغضية خفراً، في الخطوة الرشيقية التي تزلق، مبحرة في الزبد. ويخطر لي بغتة أنّ بإمكانني وصف أظافرك - المستطيلة، بنات أخت الكرز - : ثم ها هو شعرك يعبر، ويخطر لي أنني أراك في صورة نار عظيمة تشتعل في الماء. الحب في هذه السوناتات المائة ليس نابعاً من الرغبة فحسب بل إنه مخلوط بعسل وله رائحة اقتراب الذكر من الأنثى؛ تلك الرائحة التي يحسب قارئ الكتاب أنها صنيع أخلاط من القرفة والنعناع الطازج والزنجبيل والبهار وسواها من الأخاذ من الروائح البرية إنما بمزاج خاص ومختلف: والأنا أنت لي. أريحي حلمك في حلمي. إلا على الحب والألم والعمل أن تهجع جميعاً. الليل يدير عجلاته اللامرئية، وأنت إلى جانبي نقيه كالكهرومان الغافي.

التوصيف أو التحديد:

ماتيلدا، اسم نبتة، أو صخرة، أو نبيذ، اسم أشياء تبدأ في الأرض ولا تنتهي، كلمة ذلك الذي لنموه تفتّح أول فجر، وفي صيفه انفجر ضوء الليمونيات.

يلاحظ خوري في تقديمه الكتاب أن الشعر لدى نيرودا في كتابه هذا إنما هو الذي تقوله الرغبة لا ذكرى الرغبة. وحقا لا يجد قارئ الكتاب ما هو أكثر إنصافاً للشعر في «مائة سوناتة حب» من هذا التوصيف الأكثر شفافية.

الشعر كله في ماتيلدا الزوجة التي تجمع كل التوصيفات الأخرى للمرأة المعشوقة؛ الغالبية والنبيلة كما لو أنها امرأة أسطورة وحلم. ماتيلدا حاضرة روحاً وجسداً في التضاعيف وما بين السطور وفي صراحة القول وبلاغته:

أخضر كان الصمت، ندبا كان الضوء، شهر حزيران ارتعش كفراشة، وأنت، يا ماتيلدا، تعبرين الظهيرة، تعبرين أقاليم الجنوب، ببحرها وحجارتها.

إنما على الرغم من ارتباط بابلو نيرودا بغير امرأة تبعاً لسيرته الشعرية الذاتية، إلا أن ماتيلدا القوائد تبدو امرأة موصوفة أو مغسولة بحسّ غريزي آثم وطهراني معا،

جهاد هديب

◀ كما لو أن شعره لا ينفذ هو الذي تطالعنا بين فترة وأخرى ترجمة إلى العربية لأحد أعماله أو منتخبات من قصائده، التي باتت مألوفة لقارئ الشعر بالعربية. إنه الشاعر بابلو نيرودا (1904 - 1973) الحائز على جائزة نوبل للآداب للعام 1971 الذي توفي بعد ذلك بعامين إثر الانقلاب على حكم رفيقه المنتخب القائد التشيلي سلفادور الليندي من قبّل الجنرال الطاغية بينوشيه وبدعم وعزم أكيد من الإدارة الأميركية آنذاك.

مؤخراً صدرت ترجمة جديدة في العربية لواحد من أشهر دواوينه، حملت توقيع الشاعر طاهر رياض وبتقديم للروائي اللبناني إلياس خوري، وهو ديوان: مائة سوناتة حب.

في هذا الديوان يسمي نيرودا الأشياء بغير أسمائها. لا تصير مجازية فحسب بل تبدو الأشياء العادية وقد تفجرت منها شعرية، من ذلك النوع الذي يجعلها عصية على

ثقافي



سعد الله ونوس

بيانات لمسرح عربي جديد

عواد علي

ما بدأه الرواد، إذ يقول إنهم كانوا يدركون، ولو فطرياً، طبيعة المسرح كظاهرة اجتماعية تنشأ بين الناس، فلم يربكوا أنفسهم بالصيغ الجاهزة، بل أخضعوها إلى إحساسهم الخاص بجمهورهم، وظروف هذا الجمهور، ونوعيته ومشاكله. وعلى أثر ذلك يرى أن المسرح هدفه شحن المتفرج، وليس تسليته، أي أنه مسرح التسييس، وليس السياسي، وهذا يتطلب أن يكون المتفرج واعياً لأهميته، فاعلاً في واقعه، ومتخذاً موقفاً نقدياً من العرض، على غرار المتفرج في المسرح الملحمي الذي أسس له بريشت. وكانت مسرحية ونوس (حفلة سمر من أجل 5 حزيران) التي كتبها العام 1969، تطبيقاً، سبق هذا التنظير، للعلاقة التفاعلية بين الصالة والخشبة، بين المتفرج والعرض المسرحي.

لقد كان أحد أهداف ونوس الرئيسية من بياناته هو تجاوز ما كتبه توفيق الحكيم، ويوسف إدريس، وعلي الراعي، بل وإلى تعرية الزيف الذي كانت جل المسرحيات العربية تغرق فيه، وبخاصة ما اتصل منها بهوموم «حزيرانية» تغلب عليها الشكوى والأين والتفجع في غياب المنظور العلمي الواضح المتمكن من سبر غور الواقع، وتشخيص أسباب الهزيمة.

للاختيار والتجريب، كما أن لديه إرثاً غنياً من الأشكال وأنماط التعبير الشعبية (الفولكلورية) يمكنه الاستفادة منها، وتوظيفها بطريقة أجدى وأسلم من تلك التي يتبعها أولئك الذين يريدون أن يبنوا ثقافة على الفولكلور، أو يستجيبوا فقط لدواعٍ سطحية في التجديد، وتجريب الأشكال.

كان أحد أهداف ونوس الرئيسية من بياناته هو تجاوز ما كتبه توفيق الحكيم، ويوسف إدريس، وعلي الراعي

إن ونوس في فهمه للمسرح، حسبما تكشف بياناته هذه، لا يبدأ من نقطة الصفر، بل يكمل

لأنه يعدّه المدخل الأساسي والصحيح للحديث عن المسرح وتبلوره وإشكاليته، فهذا الفن يمتاز عن بقية مظاهر النشاط الثقافي بأنه في جوهره "حدث اجتماعي" منذ نشأته، وهو في أصله وأبسط أشكاله متفرج وممثل قد يندغمان معاً في احتفال، أو يظللان الواحد منهما في مواجهة الآخر.. المسرح، من وجهة نظر ونوس، يبدأ فعلاً عندما يتوافر ممثل ومتفرجون يتابعون لعبة الممثل، أو يشاركون فيها، وغياب أحد هذين العنصرين فقط هو الذي ينفي الظاهرة المسرحية، في حين أن كل العناصر الأخرى التي انضفت إلى الظاهرة، وخلال مراحل متدرجة من تاريخ تطورها، النص، الإخراج، المؤثرات، وغيرها لا يؤدي غيابها إلى نفي الظاهرة المسرحية بمعناها الأساسي.

وبعد تحديد هوية الجمهور، تركيبه الاجتماعي، ظروفه الثقافية، مشاكله وصور معانته تنبثق الأسئلة، حسب ونوس، عما يراد القول له، وأسلوب الاتصال به، والوسائل التي ينبغي أن تستخدم لتحقيق تفاعل أكيد معه، فلا يكفي أن يصرح المسرحي، راكباً موجة الاتجاه العام، بأن الجمهور الذي يتوجه إليه هو الطبقات الكادحة، ثم لا يفعل بعدئذ إلا أن يقدم في غرف مغلقة، وأمام خمسين أو مائة من «النخبة» أو «الطلائع» أعمالاً عبثية عن الأزمة الميتافيزيقية للإنسان في الكون، بل عليه أن يقدم لها مسرحاً شعبياً ملتحمًا بها، نابعاً من ظروفها، يشتمل، إضافة إلى المتعة، على فعالية تنمية وعيها، وإدراكها لمصيرها التاريخي المشترك، ولمشاكلها وقدرها الاجتماعي، ووعي حاجاتها، وأنماط تفكيرها، وطرائق فهمها. وبذلك تنتهي، كما يرى ونوس، واحدة من دوامات التخبط التي يتوه فيها مسرحنا العربي.

وبما أن المسرح الذي يدعو إليه ونوس

في المشهد الثقافي العربي بشكل عام، في أعقاب نكسة حزيران، أما البيانات الأخرى فقد كانت، في أغلبها، باستثناء البيان الاحتفالي، استجابة لسؤال الهوية الذي فرضته الممارسة المسرحية العربية، والتجارب المسرحية العالمية على المشتغلين في حقل المسرح، وإذا ما وجدت صلة بينها وبين ثقافة مابعد النكسة فإنها صلة غير مباشرة، إلا إذا نظرنا إلى سؤال الهوية بوصفه بحثاً في إمكانيات ترميم، أو إعادة بناء الذات القومية التي هشمتها النكسة.

شكل الجمهور الهاجس الأول ل ونوس، لأنه يعدّه المدخل الأساسي والصحيح للحديث عن المسرح

لقد اتسمت بيانات سعد الله ونوس بالمنهجية، منطلقاً من رؤيته الماركسية، رغم اعترافه بأنها رؤوس أقلام وليدة تجربة قصيرة في الممارسة المسرحية، لموضوعات تحتاج إلى وقفات أطول حتى يستوفيهما البحث، ويعمق ما تمس من قضايا وشؤون مسرحية وثقافية، أو فروض للبحث عن مسرح أصيل يعي دوره في بيئته، ويحاول أن يستوعب هذا الدور، ويصطلح به.

وقد شكل الجمهور الهاجس الأول ل ونوس،

دفعت نكسة حزيران العام 1967 بعض المبدعين العرب إلى إجراء مراجعة شاملة للأسس والمرجعيات التي يقوم عليها الإبداع الثقافي العربي لتجاوز الخلل الذي ينتابه، والانتصار على ضعفه، فظهرت جملة بيانات وتنظيرات وجماعات تدعو إلى التخلي عن تلك الأسس والمرجعيات، وتأسيس مشاريع إبداعية وفكرية تتسم بـ (الأصالة، والتأصيل، والتأسيس)، وتستند إلى روح المجتمع العربي المعاصر، وهويته القومية، وتراثه الحضاري، وتكسر المفهوم الانعكاسي في الثقافة، أو التبعية لمراكز خارجية، وبخاصة الغربية منها. ولعل المسرح كان أكثر الحقول الإبداعية التي شهدت ردة الفعل هذه بسبب طابعه الجماهيري، والتصاقه بإيقاع الحياة ونبضها من جهة، ووقوعه بشكل مباشر تحت هيمنة مرجعيات وأسس ومدارس مسرحية غربية من جهة أخرى.

ومن أبرز البيانات التي قدّمت تنظيرات متقاربة، في توجهها، لمسرح عربي متحرر من طغيان الأدب وقوانينه البنائية وإكراهاته الأسلوبية، وينهل من المناوع وأشكال الفرجة المسرحية، أو يقوم على نسق الفريق والطاقم المسرحي المتكامل، وينقلنا من إطار التمثل المجرّد إلى إطار الإدراك: بيانات لمسرح عربي جديد لسعد الله ونوس عام 1970، وهي من أكثر البيانات تمثلاً للوعي الجديد الذي تشكل في المشهد المسرحي العربي، وربما

غرافيتي أردني: الفن في مدينة عصابة الجدران



البيادر أنه كثيراً ما يلاحقه عمال البلدية أو أصحاب البيوت والمحلّات التجارية الذين يعتبرون هذا الرسم "نوعاً من التلوث البصري".

ياسمين طالبة التوجيهي في المدارس العربية النموذجية تلاحظ أن رسومات الغرافيتي "القليلة" التي تراها هنا وهناك "سرعان ما تختفي" رغم أنها "تشعرها بالابتهاج"، وبخاصة مع "الألوان التي تضفي رونقاً يكسر رتابة المكان".

ياسمين، التي عاشت سنوات في بولندا، تلفت إلى أن الغرافيتي في الأردن لم يتطور بعد إلى مواضيع مميزة، كما هي حال الغرافيتي في الغرب، "فهي ما زالت قاصرة في مجملها على رسم الكلمات والأحرف الإنجليزية تحديداً". وهذا أمر متوقع بالنظر إلى تجربة رسامي الغرافيتي الأردنيين التي لم تتجاوز سبع سنوات. هؤلاء يتمنون لو تتاح لهم الفرصة ليعكسوا هوية المدينة بكل خلاتها، وليساهموا في تجميلها بالطريقة التي يعرفون.

يستذكر أن أول غرافيتي رسمه كان في خريف عام 2001، عندما أحس "باضطراب" بسبب تغيير التوقيت من الصيفي إلى الشتوي. على جدار مقابل مبنى بنك الإسكان رسم شخصية كاريكاتورية مضحكة "برأس كبير وجسم صغير"، بدت تائهة لا تدري في أي فصل هي: في الصيف أم الشتاء؟

ويتابع أنه ظل يمارس هوايته المفضلة ويرسم "خربشات" على جدران غرفته، فيمحو "وأجته" ويعيد رسمها. ومنها انتقل إلى الجدار المحيط بالسطح؛ هناك، يصوّر أجاسيسه وينفث فيها الحياة فيعطيلها وجهاً وجسماً وي طرح من خلالها "وجهة نظر" خاصة به.

وسام طور هذه الهواية حتى امتنها، فكثيراً ما يطلب منه أصدقاؤه أن "يرسم" أسماء محلاتهم بطريقة ثلاثية الأبعاد، وأن يزيّن زاوية من زوايا المكان.

لكن "الجدران" في عمان على كثرتها تظل "عصية" على مجبي هذا الفن. يروي همام طالب الثانوية في مدرسة

نهاد الجبري

مشكلة وسام أنه لا يجد ما يكفي من الجدران لتستوعب رسوماته. فهي رسومات غير عادية تبلغ في تصوير حجم الأشياء، وترفض أن تظل حبيسة المعارض والغاليريات.

يقول وسام ذو الثلاثين عاماً، إن الرسم على الورق لا يستهويه، فهو يبقى في النهاية رسماً. لكن الرسم على الجدار أو الغرافيتي "يعبر عن إحساس خاص يؤثر في المحيط العام".

بدايات وسام مع الغرافيتي كانت في جنوب إفريقيا حيث عاش فترة شبابه الأولى. ويذكر أن أول رسم خطه على جدران جوهانسبيرغ كان صورة شاب يخرج من رحم المدينة. وفي عمان

ثقافي

إصدارات

العدد الثلاثون
من «أوراق»إصدار رابطة الكتاب الأردنيين
عدد ربيع ٢٠٠٨

صدر العدد رقم 30 لمجلة «أوراق» الفصلية التي تصدرها رابطة الكتاب الأردنيين. ضم العدد دراسات لعبد الرحيم العلام: كتابة فقدان في رواية الحرب، وسوزان سونتاج: الفنان مُعابناً نموذجياً، ترجمة سعاد فركوح، وشكري عزيز الماضي: دور «الأشياء» في تشكيل البنية والدلالة، وأمني سليمان: الأمثال العربية القديمة: تأملات في الأبعاد الحضارية، وجعفر حسن: أسئلة الرواية رهائن الغيب لأمين صالح نموذجاً.

واشتمل العدد الجديد من «أوراق» على قصص لـ: محمود شقير، ومحمود الريماوي، واوغستو مونتيرو ترجمة نهى أبو عرقوب، وأحمد أبو خنجر، ومنال حمدي، وقصائد للشعراء: محمد مقدادي، ورشا عمران، وغازي الذبيبة، وعصام السعدي، وإدريس الميلاني. وفي العدد حوار مع هشام غصيب أجراه أحمد إبراهيم العتوم، ومع إزرا باوند، ترجمه عن الإنجليزية أحمد الزعتري. ومع البيروتو جياكوميتي، ترجمة وتقديم محمد هاشم.

ورسوم مرفقة بكتابة لعبدالرؤف شمعون.

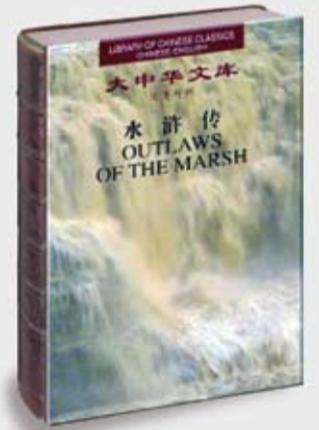
في الشهادات كتب أمجد ناصر: تأملات في قصيدة النثر، وسميحة خريس تحولات الكتابة أو الكتابة الأنتى.

وتضمن العدد نصين لفيروز التميمي، وحسين جلعاد. وقرارات لمصطفى الكيلاني ومحمود منير.

يتولى القاص سعود قبيلات، رئيس رابطة الكتاب، موقع رئيس التحرير المسؤول للمجلة، والروائي الياس فركوح موقع رئيس التحرير، وقد كتب للعدد افتتاحية بعنوان: «أوراق نخبوية». من الحوار مع هشام غصيب هذا المقطع للمفكر: «لدي موقف فلسفي أزعج أنه متماسك ترتبط فيه تجربتي العلمية بتجربتي الحياتية العامة، بما في ذلك تجربتي الأدبية والجمالية والسياسية والأخلاقية والتربوية. أرى أن رؤيتي الفكرية تندرج ضمن التيار العريض لحركة التحرر القومي العربية وحركة التحرر العالمية ماركسية الطبع. لم أسع إلى بلورة فلسفة خاصة بي لكنني أنتجت رؤية فكرية متماسكة، في سياق انخراطي في الصراع الفكري ومحاولتي فهم العالم والانخراط في تغييره. النقطة الجوهرية أن هذه الرؤية محددة المعالم ومتماسكة، بحيث أن تجاربي المتنوعة العلمية والسياسية والأخلاقية والجمالية، تلتقي كلها ضمن إطار مفاهيمي متماسك».

بماذا تفكر الصين؟

* الناشر: فورت ستيت - لندن ٢٠٠٨
* الصفحات: ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط
* تأليف: مارك ليونارد



◀ مارك ليونارد كاتب بريطاني مختص بالسياسات والعلاقات الدولية. عمل لفترة من الزمن مديراً لمركز السياسة الخارجية البريطانية، ويعمل الآن مديراً لقسم السياسة الخارجية في مركز الإصلاح الأوروبي.

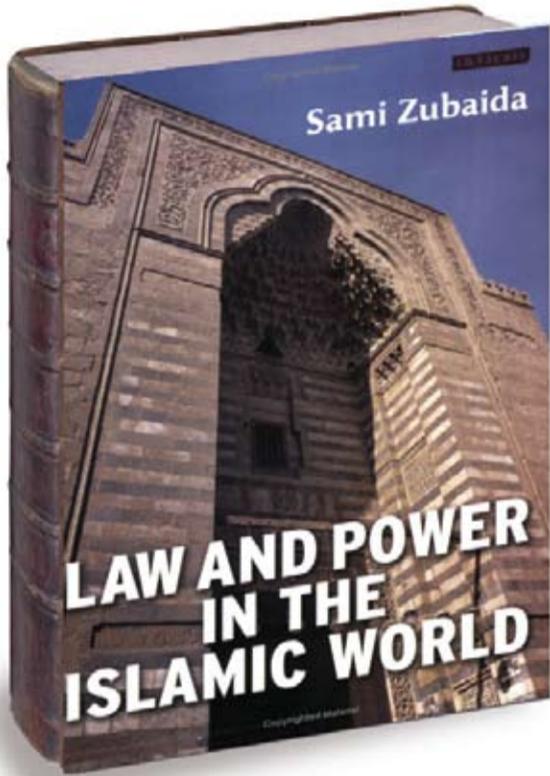
إذا كان من المعروف أن «نصف الثياب والأحذية الجاهزة في العالم تحمل إشارة «صُنِعَ في الصين»، وأن 300 مليون صيني قد دخلوا «عصر الحداثة» على مدى 30 سنة فقط بينما كانت أوروبا قد احتاجت لـ200 سنة للوصول إلى النتيجة نفسها. فإنه من غير المعروف إلى أين تنجّه السياسة الخارجية الصينية، وما هو دورها في عالم الغد؟!

الخط الناظم لشروحات هذا الكتاب هو التأكيد على أن الدبلوماسية الصينية، قد غدت نشيطة أكثر فأكثر، وذلك مع التركيز على أولويتين أساسيتين هما الاستقرار الإقليمي ومثابرة النمو الاقتصادي الصيني. هاتان الأولويتان تبدوان أيضاً على درجة كبيرة من التداخل.

وإذا كانت الصين تثير في صعودها القوي الكثير من القلق والمخاوف وليس في المحيط الإقليمي، فحسب، وبخاصة لدى الجار الياباني الذي كان قد احتلها ذات فترة، وإنما أيضاً على الصعيد العالمي لا سيما في أوروبا، والولايات المتحدة الأميركية، فإنها تؤكد بالمقابل على أنها تريد تحقيق النمو الاقتصادي المنشود «عن الطريق السلمي».

نظرة على مجتمعات اسلامية

من منظور التطور القانوني



مراجعة: نادية نادر*

◀ مثلما يستخدم المسلمون الشريعة لتأكيد هويتهم بطريقة سلطوية، فإن الغربيين يستخدمون القانون الإسلامي، للمجادلة في حاجة المسلمين للاندماج في المواثيق القانونية الغربية. سامي زبيدة لا يقوم بأي من هذين الأمرين.

في هذا الكتاب، القانون والسلطة في العالم الإسلامي، يرى زبيدة أن تعبير الشريعة يستخدم في صورة مغلوطه. وهو يعارض القناعة المحافظة القائلة إن «باب الاجتهاد مغلق»، ويجادل بأن القانون الإسلامي ليس واحدياً، وأنه لم يتوقف عن التطور. وبدلاً من ذلك، يفترض زبيدة أن القانون الإسلامي المعاصر تطور عبر الخطاب الثقافي للعلماء «المتقين»، ثم من خلال «السيطرة» على المؤسسات السياسية.

وبذلك فإن كتابه يخاطب الإسلام ماضياً وحاضراً من خلال التطور القانوني. غير أن زبيدة يمضي عكس اتجاه الاعتقاد الشعبي بالإشارة إلى أن القانون الإسلامي، قد خضع، تاريخياً، للمساومة من قبل الدولة وأنه يبقى مجرد مفهوم نظري فيما يتعلق بالقانون العام. كما أن التوتر بين المتدينين والعلمانيين ليس أمراً جديداً على العالم الإسلامي، ولكن زبيدة يمضي بعيداً ليجادل بأن الصراع بين «الأفراد الورعين» و«الدولة الفاسدة» كان أكثر خصائص التاريخ القانوني الإسلامي وضوحاً. وأكثر من ذلك، فإنه يفترض أن العلاقة بين القانون والسلطة «المشرعين والحكام» يحدد الجهد الإنساني الذي لا ينهي لإدراك الإرادة الإلهية. فمثلاً، تحت رعاية البلاط في العصر العباسي الأول كان الخلفاء يسمحون بالعمل العلني لمدرسة فكرية فلسفية دينية بارزة، هي المعتزلة، في تحد للمدارس الحرفية التي كان أتباعها يصرون على قصر الأحكام القانونية على حدود «النص». وقد انتصرت الدولة في حربها حول الدين، كما يجادل زبيدة، على الرغم من المقاومة الضارية للعلماء، الذين كانوا يعانون أحياناً نتيجة لهذه المقاومة. وعموماً، فبعد «محنة» ابن حنبل الشهيرة، وجدل أبي حنيفة (الذي رفض منصباً قضائياً قدمه له الخليفة)، حقق العلماء بعض الاستقلالية الذاتية.

القسم الثاني من الكتاب يعالج الإصلاح العثماني وما يدعوه زبيدة «تأميم» القانون الإسلامي، مولياً الانتباه لأثارها على مصر وإيران الحديثتين. ويجادل زبيدة بأن كثيراً من المقاومة الإسلامية المعاصرة للإصلاح القانوني، هو رد فعل رجعي على التطوير العثماني (وفي ما بعد العلماني مثل جمال عبد الناصر في مصر ورضا شاه في إيران)، فالمؤسسات الأصولية مثل الأزهر في مصر تسخط على الإصلاحيين لأنها

القانون والسلطة في العالم الإسلامي

◀ تأليف: سامي زبيدة

◀ الناشر: توريس: نيويورك، 2005

◀ عدد الصفحات: 255

العثمانية لقوانين الأسرة من دون أن ينجح في ربطها بالجدل الشامل حول القانون الإسلامي والسلطة، فهو لا يزيد على أن يستخدم الاستياء الراهن للمرأة المصرية المسلمة، لربط ذلك مع التفاؤل بأن العلمانية سوف تغلب على انبعاث إسلامي واضح.

ومع أن الأمر ليس سهلاً على الدوام، فإن زبيدة ينجح في الربط بين السياسات الإسلامية في القرون الوسطى والحديثة المبكرة والحديثة على مدى الكتاب. كما أنه لا يفشل مطلقاً في دراسة الشخصيات الدينية البارزة ومنظري النظرية القانونية دراسة مستفيضة. ويجري الكتاب متابعة مميزة لأثر الشيعة والمتصوفة على تطور القانون الإسلامي. غير أن انتصارات مثل هذه تخبو في ضوء السرد المتقطع لزبيدة، فالكتاب يحتاج تقييماً تتابعياً لتطور القانون الإسلامي.

ينصح بقراءة الكتاب الفئات الدنيا من الطبقات التي شملها المسح في الشرق الأوسط، وكذلك خريجو مادة القانون الإسلامي المتميزين. (ويجب ملاحظة أن معظم مصادر الكتاب ثانوية، وهو أمر غير مفهوم في ضوء مثل هذا المسح الواسع.) ومع أن تقييمات خاصة للتاريخ الإسلامي الحديث والوسيط متاحة لغير المختصين والخبراء ذوي العلاقة، فإن زبيدة يترك أكثر أسئلته أهمية من دون إجابة: كيف ولماذا يجب تشكيل صورة القانون الإسلامي في المستقبل؟.

* قسم التاريخ بجامعة كاليفورنيا، سانت باربرا

* بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle
East Studies

بدلت العلماء وحافظت على استقلال ذاتي محدود تجاه الدولة. والمقارنة بين المثاليين الإيراني والمصري ذكية في صورة خاصة لأنها تقدم شرحاً مستفيضة للمقاومة السنية والشيوعية. ويقدم زبيدة توازياً بين مصر وتركيا، ولكنه يشير إلى أن الاحتمال الأكبر هو أن مصر سوف تتبع المسار الإيراني.

المؤلف يترك أكثر أسئلته أهمية من دون إجابة: كيف ولماذا يجب تشكيل صورة القانون الإسلامي مستقبلاً؟.

القانون والسلطة في العالم الإسلامي يجادل في النهاية بأن «عودة الشريعة» هو افتراض تبسيطي وغير محدد بأن القانون الإسلامي بقي موجوداً على مدى التاريخ الإسلامي. ومع أن جداله مقنع، فإن زبيدة يحتاج إلى نقاش متماسك حول وضع المرأة داخل القانون الإسلامي، فقد كانت المرأة المسلمة هي الأكثر تأثراً بالتغييرات القانونية، التي ينذر لكتاب من هذا النوع أن يتجاهله، فعلياً أن نعالج ديناميات الجنوسة لفهم بنيات السلطة المجتمعية. يكتب زبيدة القليل جداً عن الإصلاحات



Exterior Paints

National Textured Coating

National Long Life Shield

National Stone Finish

National Weather Shield

National Epoxy System

National Acrylic Rock


NATIONAL
PAINTS

We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
 Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
 Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
 Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
 Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
 e-mail: npfc@nationalpaints.com
 www.nationalpaints.com
 National Paints Factories a member of sayegh Group
 www.sayeghgroup.com

حقوق الإنسان في ميزان الكرامة والعدالة

طالب السقاف*

يصادف هذا العام الذكرى الستين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من كانون الثاني/ديسمبر 1948.

الأمم المتحدة أعدت برنامجاً خاصاً باحتفالية الذكرى الستين للإعلان تحت شعار "العدل والكرامة للجميع". هذا الشعار يعكس جوهر المبادئ والقيم التي يقوم عليها الإعلان العالمي بدءاً من الاعتراف بالكرامة المتأصلة في بني البشر مروراً بالمساواة التامة بين الناس جميعاً أمام القانون وفي فرص التمتع بالحقوق دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الدين أو الأصل الاجتماعي أو الثروة أو أي اعتبار آخر.

هذا الشعار يكرّس عالمية حقوق الإنسان وأنها من حق البشر جميعاً دون اعتبار للحدود السياسية والجغرافية وطبيعة أنظمة الحكم، ومستويات التطور والنمو الاقتصادي والمعرفي للشعوب والجماعات والأفراد.

وربما يكون السؤال الأهم الذي يستثيره هذا الشعار هو: هل حققت البشرية بمنظوماتها الدولية والأقليمية وأنظمتها الوطنية، الكرامة والعدالة للجميع، أم أنهما ما زالتا مطلباً ملحا للجميع بعد ستين سنة من الإجماع الدولي على الاعتراف بحقوق الإنسان وفق ما تضمنها الإعلان؟

أحداث كثيرة وتطورات مهمة تلت إصدار ذلك الإعلان العظيم امتدت عبر ستين سنة، وإن كانت قد تركزت في الثلاثين سنة الأخيرة بدءاً من عام 1976 الذي أعلن فيه عن نفاذ اتفاقيتين دوليتين ملزمتين، هما: العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية اللذان باتا يشكلان مع الإعلان العالمي ما يعرف بالشرعة الدولية لحقوق الإنسان.

توالت جهود المجتمع الدولي لتعزيز الشرعة الدولية لحقوق الإنسان بعدد من الاتفاقيات والإعلانات والقواعد والمودونات والأدلة ذات الأثر الفعال في تحقيق مقاصد الإعلان العالمي حتى تجاوز عدد الصكوك الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان الخمسمائة وثيقة، كان آخرها اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة للعام 2007، هذا عدا عن الجهود الإقليمية لحماية حقوق الإنسان وتعزيزها، وأبرزها جهود دول الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي وآخرها جهود جامعة الدول العربية التي أسفرت أخيراً عن إقرار الميثاق العربي لحقوق الإنسان في قمة تونس العام 2004 ونفاذه الفعلي في 16 آذار/مارس 2008 بعد اكتمال تصديق سبع دول عربية عليه!

المثير للاهتمام في هذا الحدث هو أن جامعة الدول العربية تعتبر أقدم منظومة دولية إقليمية، إذ أنشئت الجامعة في أيار/مايو 1945 أي قبل ستة أشهر من إنشاء الأمم المتحدة، لكن المنظمة الدولية وضعت إعلانها بعد ثلاث سنوات على إنشائها، في حين وضعت الجامعة العربية ميثاقها بعد أكثر من 60 سنة على إنشائها، ما يعكس الأهمية والقيمة التي تحظى بها حقوق الإنسان في كل من المنظومتين الدولية والقومية العربية.



تجاوز عدد الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الانسان 500 وثيقة

وباعتباره الحدث الأبرز في مجال حقوق الإنسان على المستوى العربي، أثار صدور ونفاذ الميثاق العربي في هذا الوقت وعلى هذه الصورة، انتقادات شديدة حتى من جانب النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان، وأعتبر في أفضل حالاته تكراراً مجتزئاً ومشوهاً لنصوص ومعايير دولية تضمنها

الإعلان العالمي والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي انضمت إليها معظم الدول العربية قبل سنوات من نفاذ الميثاق.

الانتقادات تضمنت أيضاً أن الميثاق لا يشتمل على آليات رقابية أو حماية لضمان التزام الدول العربية بأحكامه من مثل لجان المراقبة أو آلية قبول شكاوى الأفراد أو إنشاء محكمة عربية لحقوق الإنسان. وأخيراً، هناك الانتقاد الشديد الذي وجهته المفوضة السامية لحقوق الإنسان لوزير أربور (30 كانون الثاني/يناير) لما تضمنه الميثاق في مادته الثانية من مساواة للصهيونية بالعنصرية والدعوة للعمل على القضاء عليهما، باعتبارها تتعارض مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 46/86 (انظر الموقع الإلكتروني للمفوض السامي لحقوق الإنسان).

ومهما يكن من أمر، فإن وجود ميثاق عربي لحقوق الإنسان يعتبر خطوة أساسية وضرورية لبناء نظام إقليمي فعال لحماية حقوق الإنسان وتعزيزها في منطقة تعج بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بدءاً من الحرمان من الحق في الحياة، مروراً بممارسات التعذيب وسوء المعاملة والاتجار بالبشر والتمييز بمختلف صورته وأشكاله، وليس انتهاء بالحرمان من سبل العيش الكريم والحق في التنمية والرفاه والأمن، ناهيك عن القيود التي لا حصر لها لحرية التعبير والمعتقد والتجمع والمشاركة في إدارة الشؤون العامة للدولة. وبالعودة إلى سؤال الكرامة والعدالة وما تحقق منهما للجميع أو لنا كعرب على الأقل،

نجد أننا ملزمون بمراجعة منجزاتنا الوطنية في ظل 60 سنة من عمر الإعلان العالمي للوقوف على واجبات الدول والمجتمعات تجاه المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتي التزمت بها وما تحقق منها لضمان الكرامة والعدالة للجميع. ولتبسيط فكرة المراجعة وآلياتها يمكننا تحليل واجبات الدول بموجب اتفاقيات حقوق الإنسان عبر ثلاث منظومات كبرى، هي:

1 - منظومة الاعتراف: تشمل واجب الدول في احترام حقوق الإنسان المعترف بها لكافة الأشخاص الخاضعين لولايتها القانونية دون أي تمييز من أي نوع. يدخل في هذه المنظومة واجبات الانضمام للاتفاقيات الدولية وإنفاذها على المستوى الوطني وتعديل التشريعات الوطنية بما ينسجم مع المعايير الدولية، ونشر الاتفاقيات على الملأ وجعلها أساساً في عمل السلطات العامة وجزءاً من واجبات الأشخاص المكلفين بتطبيق القانون... إلخ. فهل قطعنا باعترافنا بحقوق الإنسان شوطاً تحققت معه الكرامة والعدالة للجميع؟

2 - منظومة التمكين: تشمل ما ينبغي على الدولة اتخاذه من تدابير تشريعية وتنفيذية، وقضائية، وتربوية، وإعلامية، وتدريبية وغيرها لضمان تحقق القدرة الفعلية لكل شخص خاضع لولايتها القانونية من التمتع الحر بحقوق الإنسان المعترف بها دون أي قيود غير معقولة أو تنتقص من جوهر الحق... إلخ. فهل اتخذت دولنا ما يلزم من تدابير فعالة لتمكين رعاياها من التمتع

الحر بحقوق الإنسان بكرامة وعدالة؟ 3 - منظومة الحماية: وقوامها تدابير قضائية وغير قضائية تضمن حماية أي شخص من أي تعرض أو منع أو قيد غير محق يحد من حريته بالتمتع بحقوقه المعترف بها وضمان آليات فعالة لإنصاف أي شخص تنتهك حقوقه بما في ذلك ملاحقة الجناة وضمان عدم إفلاتهم من العقاب وتعويض الضحايا وإعادة تأهيلهم... إلخ، فهل لدينا وسائل إنصاف فعالة تضمن حماية الكرامة الإنسانية وتحقيق العدالة في اكتساب الحقوق والتمتع الحر بها وحمايتها من أي تعرض؟



ما لم نعترف به من حقوق وحريات املته مقتضيات دينية، اجتماعية، ثقافية، سياسية أو أمنية

ربما تكون الإجابة أننا قطعنا شوطاً معقولاً في الاعتراف بحقوق الإنسان كما تضمنتها المعايير الدولية، وما تضمنته دساتيرنا وتشريعاتنا خير دليل على ذلك، وأن ما لم نعترف به من الحقوق والحريات هو قسم ضئيل املته مقتضيات دينية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو أمنية. كما أن لدينا منظومة تدابير وطنية تمكن من التمتع بحقوق الإنسان وإن كان يشوبها بعض القصور أو تتأكلها أشكال من الفساد، ولدينا آليات الحماية اللازمة وإن كان يشوبها بعض الضعف من نوع عدم الاستقلال أو النقص في الكفاءة أو غيرها من الأسباب والعلل.

والحقيقة أن أحداً لا يضمن أن يكون الجواب: أننا حققنا الكرامة والعدالة للجميع، وأن التمادي في ادعاء مطابقة التدابير الوطنية للمعايير الدولية في أي من منظومات الالتزام الثلاث، وإن بمسائل فرعية، ينطوي على إغفال لخاصية أساسية من خصائص حقوق الإنسان وهي ترابطها بشكل يجعل من العسير الحديث عن منجزات في الحقوق المدنية دون السياسية أو بأي منهما دون الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهذا التمادي سيوقعنا في وهم تحقيق الهدف المنشود وهو هنا "تحقيق الكرامة والعدالة للجميع". إن الأفضل لمثل هذا الهدف أن يظل شعاراً / حلماً من أن يكون واقعاً منقوصاً لدرجة الحرمان.

(*) محام. مقرر لجنة خبراء حقوق الإنسان/جامعة الدول العربية. مدير مرصد الإنسان والبيئة/الأردن.



What are the top two reasons why smart educated people use our website?

www.al-sijill.com

1. They're educated.
2. They're smart.

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

79 شارع وصفى التل فاكس: 00962 6 5536991

هاتف: 00962 6 5549797
البريد الإلكتروني: info@al-sijill.com 00962 6 5536911

الانترنت فضاءً بديلًا لفرص الزواج.. والمجتمع لا يقبله!



سامر خير أحمد

"طلباتهم" للزواج، متضمنة مواصفاتهم، من حيث الشكل والثقافة والهوايات والأحلام.. إلخ، إلى جانب المواصفات المأمولة من الشريك المطلوب، كي يتمكنوا من الالتقاء، وبعدها يمكن أن يقيموا بعضهم البعض، ويكملوا "مشروع الزواج"، بالطريقة والإجراءات المتعارف عليها اجتماعياً، أو لا يكملوه.

مواقع الإنترنت المتخصصة بالزواج، يمكن أن تتولى إرسال إشعارات لمشاركتها بتوافر "المواصفات المطلوبة" لدى شريك محتمل، من خلال البريد الإلكتروني. كما يمكن للشخص استعراض الصفحات التي يعرض فيها أشخاص من الجنس الآخر مواصفاتهم، ويكون متاحاً له اختيار من يراه مناسباً منهم، ومراسلته عبر الإنترنت، ما يتيح له من ثم التعرف إليه عن قرب.

وداد زكي (36 عاماً، غير متزوجة) اشتركت منذ ثلاث سنوات في أحد مواقع "الزواج" آملة الالتقاء بشريك حياتها، وقد تلقت خلال هذه

«أنا طالبة في قسم الحاسوب، طموحة ومثقة، وأحلم بتأسيس شركة حاسوب خاصة، أرغب بالارتباط بشباب طموح يساعدي على تحقيق أحلامي». "أنا فتاة مرحة، أحب الموسيقى والرياضة، أرغب بالزواج من رجل ثري، يحمل جنسية أجنبية، وأفضل أن يكون صاحب صوت جميل".

هذان نموذجان من إعلانات للبحث عن شريك، نشرتهما فتاتان أردنيتان على موقع "قران" المتخصص -مثل عدد كبير من المواقع الشبيهة- بتمكين الرجال والنساء من عرض

الأخرى التي يمكن من خلالها التعرف بين الشباب والفتيات مباشرة، التي تجعل -برأيه- فرص الزواج أفضل مقارنة بالإنترنت، فهذا الأخير يقدم مواصفات افتراضية، قد تكشف المشاهدة العيانية أنها غير صحيحة، وبالتالي لا يتم الزواج بعد أن يكون الأمل قد تولد لدى أحد الطرفين بأنه وجد شريكه.

أبو محمد (53 عاماً)، يرفض فكرة الزواج عبر مواقع الإنترنت من أساسها، ويؤكد أنه لن يوافق ولده، لو جاءه يوماً طالباً بالزواج من فتاة تعرّف إليها بعد أن عرضت مواصفاتها على أحد مواقع الإنترنت، يؤكد أبو محمد، أن دافعه الأساسي لاتخاذ هذا الموقف، هو ما يتيح الإنترنت من فرص للخداع، واصطياد الطرف الآخر من دون أن تكون لدى الشريك المحتمل تلك الأخلاق الواجب توافرها لتكوين أسرة صالحة.

إسلام أبو حية (33 عاماً، متزوج) يعتقد أن من غير اللائق قيام الفتاة بعرض نفسها عبر الإنترنت، فنحن -حسبما يقول- مجتمع محافظ، ومن عاداتنا التي تكرم المرأة، أنه يُطلب منها عدم الإفصاح عن رغبتها في الزواج، بل انتظار الزوج حتى يدق بابها ويطلب يدها، وعندها تضع شروطها قبل أن توافق وأهلها على طلبه.

نداء جعفر (26 عاماً، متزوجة) ترى أن طريقة الزواج هذه لا تساعد المجتمع في شيء، فهي لن تسهم في حل مشكلة العنوسة مثلاً، وإن فعلت فإن مساهمتها لن تتعدى -بتقديرها- نسبة واحد بالمئة، ومن ثم فإن فرص التلاعب والخداع التي توفرها لأصحاب الأخلاق السيئة، تتسبب في ضرر يزيد أضعافاً على ما يمكن أن توفره من إيجابيات، أو مجالات أمام الفتيات لعدم الوقوع في العنوسة.

للمشاركة وإبداء الرأي: www.al-sijill.com

بكل طرق الزواج الأخرى، لكنه في كل الأحوال سينكشف، ما يعني أن خطورة الخداع من خلال الإنترنت ليست استثنائية.

مأمون سعيقان (27 عاماً، غير متزوج) وضع هو الآخر مواصفات شريكه المطلوبة على أحد مواقع الإنترنت، لكنه يقول إنه عندما فعل ذلك، فإنه لم يكن يستهدف سوى خوض تجربة التعرف عبر الإنترنت، كأنه يستكشف مجهولاً أو محرماً، همّة فقط أن يلتقي بفتاة، من دون أن يجزم بما قد تؤول إليه العلاقة. ويقول إنه تلقى «عروضاً» من بعض الفتيات حول الزواج منه، ولمس من بعضهن جدية في ذلك، لكنه ما زال متردداً تجاه الفكرة ذاتها، إذ إنه يفضل الزواج من فتاة يلتقيها مباشرة، ويقع في حبها!

بعض هذه المواقع يحمل الصفة الدينية، مثل موقع تابع لشبكة «الإسلام أون لاين» المقربة من الشيخ يوسف القرضاوي، ما يعني أن هذا الدور موافق عليه حتى من جهات محافظة، تبدو -في هذا الشأن- أكثر تقدمية من قطاعات واسعة في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع الأردني، ما زالت تتخوف من هذه الطريقة، فلا تقبل الاستفادة من الإنترنت لحل المشكلات المتعلقة بالزواج، بما فيها «العنوسة»، رافضة إقبال عدد من الشباب والفتيات على استعمال ما يوفره الإنترنت من فضاء بديل يمكن أن يكون ملاذاً للباحثين عن الزواج، ويبرر الناس مواقفهم المتخوفة بعدة أسباب، أبرزها التقاليد المحافظة، وعدم الطمانينة لعلاقات تنشأ «عن بُعد».

أكرم الصقر (42 عاماً، متزوج) يؤكد أنه يشجع على الزواج بأية طريقة ممكنة، ولا يمانع بالطرق المبتكرة للزواج، فكلها في النهاية تخدم المجتمع، لكنه لا يرى من داع لفكرة الزواج من خلال مواقع التزويج الإلكترونية، قائلاً إن المجتمع لم يعد الوسائل

المدة عدداً من العروض من شباب اشتركوا بالخدمة نفسها، بعضهم كان جادا، وبعضهم الآخر -كما تقول- لم يكن كذلك، لكن "الشريك المطلوب" لم يتوافر حتى الآن. تقول وداد إنها لجأت للإنترنت بعدما اقتنعت بأنها وصلت مرحلة تقلصت فيها فرصتها بالزواج من شخص تحدد هي مواصفاته، فما بات ممكناً من خلال المجتمع، هو زوج يكبرها سنًا بكثير، أو متزوج يبحث عن زوجة ثانية.

وتضيف أنها وجدت أن البحث عن زوج من خلال الإنترنت لا يختلف أبداً عن مبدأ "الخاصة" أو الالتقاء بشخص بالصدفة أو من خلال المناسبات الاجتماعية، لأن الرغبة بالزواج في حالات كهذه تتكون هي الأخرى، كما الإنترنت، من خلال انطباعات أولية، تتم بعدها دراسة الموضوع، والسؤال عن الطرف الآخر، ومن ثم الزواج أو عدمه. وداد، تشجّع الشباب على استخدام الإنترنت للبحث عن شريك، وتؤكد أن إمكانية الخداع، أو غير جاد بالزواج، همّة أن يتسلى، ليس مقصوداً على الإنترنت، فهذا ممكن



أخبار

الأردن في تقرير منظمة العفو الدولية

«أصدرت منظمة العفو الدولية، تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان في العالم. التقرير يتناول ضمن مواده، حالة حقوق الإنسان في كل واحدة من الدول. عن الأردن، قالت المنظمة إن وفوداً منها زارت المملكة خلال العام 2007 في شهور: آذار/ مارس، أيلول/ سبتمبر، وكانون الأول/ ديسمبر. المنظمة انتقدت أوضاع السجون، واستمرار الحكم بعقوبة الإعدام، والتصديق على حرية التعبير وحرية الاجتماع وتشكيل الجمعيات، ورفض السماح بعقد عدد من الأنشطة السلمية. كذلك انتقدت "تقاعس السلطات عن حماية العمال الأجانب" الذين يتعرضون لسحب جوازات سفرهم من قبل أرباب العمل، والحرمان من الحصول على تصاريح إقامة، ما يجعلهم عرضة للاعتقال والترحيل.

ذبح ابنه وقدمه قرباناً

«قالت «المدرسة الديمقراطية»، وهي هيئة يمنية تُعنى بحقوق الإنسان، إن رجلاً من أهالي قرية الكتبة التابعة لمحافظة إب في اليمن، قام بقطع رأس ابنه البالغ من العمر سنة ونصف السنة، في محاولة لإقناع جيرانه الذين نشب بينهم وبينه شجار، بجديته في حل خلافه معهم. وأوضحت «المدرسة الديمقراطية»، أنها سجلت، منذ بداية العام الجاري، عدداً من الجرائم ارتكبتها آباء ضد أبنائهم، مثل: الاغتصاب؛ والقتل؛ والضرب المبرح.

معلومات ومجهولون

«رُحبت منظمة هيومن رايتس ووتش، بإخلاء الحكومة الليبية سبيل سجين سياسي ظل مكان احتجازه مجهولاً لمدة

15 شهراً، يدعى «جمعة بوفاييد». وكانت أجهزة الأمن الليبية اعتقلت بوفاييد في شباط/ فبراير من العام 2007، بعد مقابلة أجراها مع أحد مواقع الإنترنت حول قيام السلطات باعتقال شقيقه، مع 13 رجلاً آخرين، كانوا يخططون لتنظيم تظاهرة سلمية، إحياءً للذكرى الأولى لمصادمات عنيفة وقعت بين الشرطة والمتظاهرين في مدينة بنغازي، توفي فيها 11 شخصاً على الأقل. وطالبت المنظمة بإطلاق سراح المعتقلين الآخرين، الذين يخضع 12 منهم للمحاكمة بتهمة محاولة قلب نظام الحكم، أما الشخص الثالث عشر، ويدعى عبد الرحمن القطيوي، فما يزال مصيره مجهولاً منذ اعتقاله، ولا تُعرف عنه أية معلومات.

إلغاء.. في اللحظة الأخيرة

«قالت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية، إن السلطات ألغت دون

دعوة

«تدعو السجل قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الإلكتروني www.al-sijill.com



احتباس حراري

الدب القطبي مهدد بالانقراض

«الاسكا» و«جرينلاند» منذ عام 1960 ليصبح نحو 25 ألف دب، لكن من المتوقع أن يتناقص العدد ليصل إلى 10 آلاف خلال العقد المقبلين. وتعتبر هذه المرة الأولى التي يتم إدراج حيوان معرض للخطر بسبب تأثيرات الاحتباس الحراري.

وكان كيمبثورن قد اقترح على العلماء قبل 15 شهرا أن يحققوا في أمر الدب القطبي إذا ما كان حقا معرضا لخطر الانقراض، وبينت الدراسات اللاحقة أن الخطر المحدق في منطقة القطب الشمالي هو الذي يعرض حياة الدببة القطبية لخطر الزوال.

أشارت إحصاءات العام 2007 إلى وجود 950 دباً قطبياً فقط مقارنة بالعدد نفسه في خليج الاسكا العام 1987 الذي كان يقارب 1200 من الدببة القطبية. ويكمن الخطر الرئيسي الذي يواجهه الدببة القطبية في التغيرات الجذرية التي تحدث في مناطق تواجدها بسبب انصهار الجليد الناجم عن ظاهرة الاحتباس الحراري.

وهناك خطر آخر يحقد بالدببة القطبية، لكنه لم يلق اهتماماً بمستوى ظاهرة الاحتباس الحراري نفسها، ألا وهو التلوث، إذ أشارت دراسات بأن بخار مادة ثنائي الفينيل المتعدد الكلوريات المنبعث من المصانع الثقيلة الذي يدخل في عدة صناعات، تؤثر بصورة مباشرة على الغدد الصماء وجهاز المناعة. وتعتبر مادة ثنائي الفينيل المتعدد الكلوريات PCBs من المركبات التي تلتصق بالدهون الموجودة في جسم الكائنات الحية، ويؤدي هذا إلى الإجهاض وحالات الوفاة عند الولادة بالإضافة إلى كونها مادة PCB مسببة للسرطان.

قرر علماء من واشنطن مؤخراً، أنه يجب العمل على حماية الدب القطبي من خطر الانقراض بسبب ذوبان الجليد في منطقة القطب الشمالي، الناتج عن الاحتباس الحراري. وأكدت وزارة الداخلية الأميركية أنها أدرجت الدب القطبي ضمن الأنواع المهددة بالانقراض، بسبب ذوبان الثلوج في القطب الشمالي.

وأوضح وزير الداخلية الأميركي ديرك كيمبثورن خلال مؤتمر صحفي عقده مؤخراً للإعلان عن هذا القرار، أن هنالك تناقصاً ملحوظاً في كمية الثلوج في القطب الشمالي، الأمر الذي يهدد الدب القطبي بالانقراض في المستقبل القريب.

وأشار كيمبثورن إلى أن الدراسات العلمية تظهر ذوبان الثلج في البحر المتجمد الشمالي، وتوقع أن يتسارع هذا التناقص، الأمر الذي سيؤدي إلى اختفاء ثلثي أعداد الدببة القطبية مع حلول منتصف القرن الحالي.

وحددت الوزارة خطة لحماية الدب القطبي، لكنها شددت على أن ذلك لا يعني تغيراً في سياسة الولايات المتحدة تجاه قضية التغير المناخي، أو فرض أي قواعد جديدة على المصانع والنشاطات الاقتصادية الأخرى التي لها علاقة بالمناخ.

وتضاعف عدد الدببة في القطب الشمالي في المنطقة الواقعة بين



هل يمكنك المساهمة في الحد من الاحتباس؟

2 - من المهم جداً أن يتعلم الطلبة الأمور التي تتعلق بالبيئة، وما الذي يؤثر في الأرض من أجل تعلم طرق الحد من انتشار هذه الظاهرة.

3 - التوفير في الكهرباء: على الطلبة أن يتعلموا أنه كلما شغلنا جهازاً كهربائياً ساهمنا في انبعاث الغازات السامة إلى الأجواء، لذلك من الضروري إطفاء الأنوار وأجهزة الكمبيوتر والتلفزيون بعد كل استخدام.

4 - يمكن المساهمة في الحفاظ على البيئة إذا مشينا إلى المدرسة بدلاً من ركوب السيارات أو الباصات إذا كانت المدرسة قريبة.

5 - عندما تريد شراء أشياءك المدرسية ابحث عن علامة إعادة التدوير وعند شراء الأجهزة الكهربائية ابحث عن علامة EN-ERGY STAR®، لأنك بذلك تساهم في إنقاذ الأرض.

المعلمون:

احرص على توجيه الطلبة وتعليمهم أي شيء حول التغير المناخي، ويمكن الاستعانة بالإنترنت أو الكتب للحصول على المعلومات الوافية التي تفيد الطلبة. كما يمكن من خلال هذه المواقع التعرف إلى الطرق التي تتبعها مدارس أخرى في العالم للحد من انبعاث الغازات السامة.

مديرو المدارس:

1 - على المديرين، قبل القيام بشراء الأجهزة للمدرسة والأوراق والقرطاسية، البحث عن كل ما هو آمن للبيئة.
2 - ضرورة التشديد على إغلاق وإطفاء جميع المعدات والأجهزة والأضواء بعد انتهاء الدوام.
3 - ضرورة البحث عن الجمعيات والمصانع التي تقوم بالتدوير لإرسال نفايات المدرسة الورقية، وغيرها من النفايات مثل: علب العصير، والصحف إليها، وكذلك من أجل المساهمة في إنقاذ البيئة.

بصيانة سيارتك: إن صيانة السيارة تساهم في تقليل صرفها للوقود، ومن ثم لا ينبعث منها كثير من غاز ثاني أكسيد الكربون، كما تساهم الصيانة في زيادة الأمان للسائق والركاب. قم بالصيانة الدورية وغير زيت المحرك وفلتر الهواء بشكل منتظم وباستمرار.

4 - تفقد عجلات السيارة: يجب تفقد العجلات باستمرار إذ يجب أن تحافظ على نسبة معينة من الهواء داخلها، وإلا سوف تصرف الوقود بشكل كبير.

5 - أرح سيارتك: بين الحين والآخر استخدم المواصلات العامة، أو امش كلما كان ذلك ممكناً. أترك سيارتك لمدة يومين في الأسبوع فقط من أجل تقليل انبعاث الغازات السامة، وطم أيضاً باختصار أنشطتك الخارجية قدر المستطاع، أو اجمع بين النشاطات الخارجية بحيث تقلل من مدة قيادتك للسيارة.

في المدرسة:

يلعب الطلبة والمعلمون ومديرو المدارس دوراً حاسماً في تقليل انبعاثات الغازات الدفينة، ويضع علماء البيئة بعض النصائح للمساعدة:

الطلبة:
1 - طبق ما تعلمته في حصة العلوم على الطبيعة: تصفح الموقع المخصص للأطفال حول التغير المناخي <http://www.epa.gov/climatechange/kids/index.html> وطالع كيف يؤثر التغير المناخي على الأرض. هذا الموقع يوفر التسلية والمعرفة للطلبة ولعلميهم، ويمكن من خلال الموقع، معرفة كيفية المساهمة في الحد من هذه الظاهرة المخيفة. كما يمكن لطلبة الثانوية العامة التحقق من العلاقة التي تربط السلوك اليومي لمدرستهم بالتغير المناخي.

على الطرقات
يعمل احتراق الوقود على انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يساهم بدوره في التغير المناخي، ولكن يمكن التخفيف من حدة الانبعاثات من خلال تحسين فعالية الوقود في السيارة، ويمكن اتخاذ الخطوات التالية للمساعدة:

1 - اشتر بذكاء: قبل أن تفكر في اقتناء سيارة سواء كانت مستخدمة حديثاً أو مستأجرة، تأكد من أنها اقتصادية في صرف الوقود، كما يمكن تصفح موقع وكالة البيئة الأميركية www.epa.gov للحصول على المعلومات حول أكثر السيارات أماناً للبيئة، والتي تلائم احتياجاتك، كما أن السوق أصبح مليئاً بالسيارات التي تعنى بشأن البيئة أكثر من ذي قبل.

2 - قد السيارة بذكاء: هناك عوامل تحسن وتقلل من صرف الوقود في السيارة، ومن ثم تقلل من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، فلا تضغط على الكوابح ودواسة البنزين بشكل عنيف، وتجنب التسارع العنيف، وحاول قدر الإمكان تخفيف وزن السيارة من خلال تخفيف المعدات التي تحملها فيها.

3 - قم



كاتب/قارئ

متى يجب تغيير أسعار الفائدة؟

◀ عندما تقوم البنوك المركزية بتخفيض أسعار الفائدة (interest rates) فإن المراد من هذه السياسة النقدية (monetary policy) هو تحفيز الاقتراض بشكله المعروفين. فالنوع الأول هو الاقتراض لأغراض الاستهلاك الخاص (personal consumption) وذلك للإنفاق الفردي أو الاسري أو الأثنيين معاً. أما النوع الثاني من الاقتراض فهو الذي يتم استخدامه لأغراض استثمار الأعمال (business demand) كي يتسنى للشركات أو المستثمرين الإنفاق على المشاريع التوسعية أو الاستثمارية (business investments or expansion projects). فإذا ما تم الاقتراض بالقدر اللازم وتوافرت السيولة المالية المطلوبة لتحريك عجلة الاقتصاد بفعل الطلب على السلع والخدمات وتفعيل البرامج الاستثمارية، فلا شك بأن ذلك سوف يؤدي بالنتيجة إلى حزمة من الايجابيات الاقتصادية مثل: زيادة نسبة النمو الاقتصادي (economic growth) ورفع معدل الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وخلق فرص عمل جديدة للمواطنين، وبالتالي تحسين مستوى معيشتهم والتخفيف من حدة معدلات البطالة والفقر (unemployment and poverty).

ولكن إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ان خفض هامش الفائدة سوف يساهم كثيراً في تغذية التضخم (inflation)، وبالتالي رفع المستوى العام للأسعار (general level of prices)، كأسعار المواد والسلع الأولية (كالأرز، والذرة، والفحم، والإسمنت، والبوتاس، والبترو، والزيوت، والذهب، والحديد، والنحاس، والفضة... الخ) والسلع الغذائية والاستهلاكية

والدواء والخدمات بأشكالها كافة، فإن السؤال الذي يطرح هنا هو: هل تخفيض أسعار الفائدة يؤدي بالضرورة إلى تحفيز استثمار الأعمال بالشكل الكافي الذي يضمن تشغيل العمالة بالكامل، أي الوصول بحالة تشغيل الطاقة إلى أقصى حد (full capacity or full employment)؟

بحسب مبادئ العالم الاقتصادي المعروف، جون مينارد كينز (John Maynard Keynes) فإن الجواب طبعاً لا، إذ إنه لا توجد هناك علاقة عكسية ايجابية مباشرة وشيكة بين خفض معدلات الفائدة وبين زيادة نسبة استثمارات الاعمال، وخصوصاً في الحالات التي يعاني فيها الاقتصاد من تباطؤ في النمو أو ركود أو كساد (economic recession/depression/slack). فواقع الامر انه في مثل هذه الحالات الاقتصادية الرديئة فإن كينز يعتقد بأن الخطط الاستثمارية للشركات عادة ما تتأثر بالتوقعات المستقبلية لمجمل النشاط الاقتصادي العام، وان معظم قياديين عالم الاعمال (business leaders) يميلون إلى التعامل مع أي وضع اقتصادي سيء بنظرة متشائمة، إلى الحد الذي يجعلهم لا يقدمون على الاقتراض من البنوك أو الأقدام على أي مغامرة في حقل الاعمال (business venture) حتى وان كانت أسعار الفائدة في ادنى مستوياتها.

أما إذا كان الاقتصاد في حالة جيدة بحيث لا يمكن القول معه بأنه يعاني من ركود أو كساد أو تباطؤ أو انكماش، فإن السياسة النقدية المتمثلة في عدم تخفيض أسعار الفائدة هي سياسة سليمة وحكيمة بكل المقاييس والمعايير، إذ انها تعمل على ابقاء

العملة المحلية قوية، وبالتالي الحفاظ على الاستقرار النقدي للدولة، وتخلق حالة من التوازن في سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الرئيسية الأخرى، وتعمل أيضاً على توفير السيولة المالية بشكل أكثر توازناً من شأنه ان يكبح عجلة الاقتصاد من الانزلاق في منطقتين نقدية/ مالية خطيرة كإضعاف العملة المحلية أو انهيار في وضع السيولة المالية، كما انها تعمل على الحد من تفاقم الضغوط التضخمية التي قد تنتج عن سهولة الاقتراض والتوسع في الانفاق الاستهلاكي أو الاستثماري أو كليهما معاً.

أما إذا كان لا بد من تخفيض أسعار الفائدة، فإنه يمكن للبنوك المركزية ان تتخذ حزمة من الاجراءات الوقائية المضادة (counter preventive measures) وذلك لتشديد القيود المفروضة على الإقراض المصرفي أو على حجم السيولة المالية، كأن تقوم مثلاً بزيادة معدلات الاحتياطات الإلزامية للبنوك التجارية (reserve requirements) أو اصدار سندات أو اذونات خزينة (treasury bonds or notes) لهذه البنوك اما لارغامها على ابقاء قدر اكبر من اموالها في خزائنها أو لتقليص كميته، وذلك بهدف التقليل من حجم السيولة المالية الممكن تدفقها إلى الاسواق من خلال قروض اية تسهيلات بنكية أخرى. ويمكن للبنوك المركزية أيضاً ان تقوم بشراء كميات معينة من العملات الصعبة التي ترتبط بها عملاتها المحلية وذلك بغية الحفاظ على قيمتها من الانخفاض أو انهيار، الامر الذي من شأنه ان يؤدي إلى منع المزيد من التراكمات التضخمية وارتفاعات أكثر في الأسعار.

د. اميل قسطندي خوري

من سيرحل أولاً؟

◀ دائماً أحمل قلبي معي.. أينما ذهبت، ولم يصدق أن نسيت مرة في مكان ما، أو مع شخص ما. وأصبح صديقاً لعيني وعقلي معاً.. يكتب ما تراه العين وما يحس به القلب من وجع بي وبالأخرين.. ظل يلازمي في الليل والنهار، داخل الوطن وخارجه، في البر والجو والبحر، وفي كل مكان ذهبت إليه وسكنت به.

نحن الذين طوانا الزمان وبقينا منسيين لعقود طويلة دون سبب ودون عذر مهما كان تافهاً، أو يستحق ذلك. نطرح على أنفسنا السؤال: هل نحن لا نسوي شيئاً؟ وهل ما نكتبه أو ما نفعله ليس له قيمة؟ هل عمرنا كله الذي استهلكناه ذهب هباءً وليس له معنى؟.. هل الذين يحققون مكاسب كبيرة ومواقع كذلك هم بحجم ما يكسبون ويحتلون، أم أن الحظ له دور في ذلك، أو أن الدعم والواسطة هي السبب؟ أعلم أن المواطن الصادق، والكاتب الملتزم، والموظف النظيف، والإنسان المنتمي لوطنه حق الانتماء، وولائه لله ولأولي الأمر، يكاد يكون شهيدياً. لا بل لا يجد له قبراً ولا من يحزن عليه. ولأن الحياة تستحق دائماً المجازفة، ولأننا لا نزيغ الواقع، ولا نرتدي الأقنعة، ولا نغير ونبدل بالحقيقة.

واحساسنا المرهف والأمل بحتمية التغيير للأفضل هما هاجسنا، وهما اللذان يسيطران على معرفتنا ومفاهيمنا بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه. ولا بد له أن ينتصر مهما طال الزمان وطال الانتظار، لأن المطالبين والمنافقين وكل من يعبث بالقيم والأخلاق الحميدة لا بد له أن يسقط في شر أعماله ونواياه.

رضينا نحن بقدرنا.. وسيظل المبدعون، والأنقياء والشرفاء شموعاً تضيء عتمة الطريق التي يسلكونها.. وليسوا مثل هؤلاء المقنعين، وتجار المواقف وانتهازيي المناصب وحضادي المكاسب. بل سيظل الحق أقوى لمن يحمل قلمه مدافعاً عن حقوق الناس وهمومهم وتلبية مطالبهم، وسيظل القلم أقوى من السيف على رقاب هؤلاء الفاسدين، لأن الله مع الحق. وقول كلمة صادقة خير من مواقعهم ومناصبهم وما يكسبون.

هنا يتبادر للذهن سؤال يبحث عن الجواب: متى ستمنح الفرصة للمبدعين ورواد الكلمة وطلاب الحق؟ هل هناك أمل قريب؟ أم بعد الرحيل؟ ومن سيرحل أولاً؟.. والله من وراء القصد.

عارف سمور

عن برورتريهات
نشرتها "السَّجَل"

محمد الحموري

◀ الدكتور محمد الحموري الأستاذ المميز، والعلامة في القانون ويشهد له القاضي والداني بأنه من ابناء هذا البلد المخلصين، وليس غريباً عنه لأنه عاش وترعرع في بيت راس وجاهد في الحياة حتى وصل إلى ما وصل إليه.

أبو طارق، رجل معروف ومشهود له بالوطنية ومثال يحتذى ومدرسة متكاملة. تربطني به علاقة افتخر بها، فأنا احمل الاسم نفسه وهو من أبناء عمومتي. وفقه الله وأطال في عمره لبناء الأردن تحت الراية الهاشمية، وقائد المسيرة الملك عبدالله الثاني. المهندس محمد سليم الحموري

مروان دودين

عملت مع معاليه عن قرب إبان ترؤسه لفترة قصيرة لسلطة إقليم العقبة، ووجدت فيه ذلك المتفاني بالعمل، القارئ الجيد والمدقق لكل ما يقدم له والمتميز في التقييم. وهذه صفة امتاز فيها عن خمسة من نظرائه عملت معهم في ذلك الموقع. د.م. محمد يعقوب خواج - دار الرياض - الرياض - المملكة العربية السعودية

حين لا يحول
"تزويج الفتاة"
دون قتلها

◀ أسف للمجتمع الذي ينظر بعين غير عين الإنسانية للمرأة التي كرمها الله، قال تعالى (و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) ونحن نعرف تمام المعرفة ما هي مسوغات القتل في الإسلام. بأي حق تقتل فتاة لأنها كانت على علاقة بشاب؟ وهو ليس من أسباب إقامة حد القتل في الإسلام، في حين اننا نرى المرتدين بالكفر عن الإسلام لا يقتلون، ونرى أولئك القتل الذين قتلوا أبرياء عمدا يخرجون من حد القتل بما يسمى عطوة أو صلحة. الإسلام فيه من العدالة ما يكفي لان يسير حياتنا بكل الحرية والديمقراطية التي يدعو إليها الغرب.

حد القتل يجب ان يكون في حدود و بيد ولي الامر فقط ومن يقتل نفسا بغير حق يجب أن يقتل.

محمود الأمير

* يشار إلى أن تقرير «حين لا يحول تزويج الفتاة دون قتلها» نشر في السَّجَل في العدد 26 المنشور في 15 أيار/مايو 2008.

.. حتى باب الدار



BAHRAM AZIMI ©

بريشة الرسام الإيراني بهران آزيمي

أحمد أبو خليل

نحو هيئة لـ "تمشيط" السياحة

(1)

يتعين إعادة النظر بكلمة "سياحة" وبخاصة عند الإشارة إلى تنقل الناس داخل بلدهم، فهناك في الواقع نفور شعبي من الكلمة ومشتقاتها. يطلق الناس لفظة «سايح» على من يسير على هواه بلا غاية معروفة، أما كلمة «سايحة» فهي غالباً ذات دلالات «شتائمية» وبخاصة إذا قيلت في وصف سيدة، وكثيراً ما يضع الناس مفهوم السائح بمقابل مفهوم المواطن، الذي عندما يدخل إلى محل ما لشراء سلعة ما ويجدها مرتفعة الثمن، تجده يصيح بوجه البائع: «أنا لست سائحاً يا أخي.. أنا مواطن!». والواقع أنه حتى من يقوم بالسياحة الحقيقية، (في الخارج يعني) يجد نفسه مضطراً إلى الاعتذار الضمني لمحدثيه بقوله: «صنعة الناس، رحنا سياحة».

تنتمي السياحة عموماً في بلادنا إلى نشاطات «البَطْر» الدولية، أي تلك النشاطات التي يقوم بها الناس دون النظر إلى التكلفة المادية، ويعتبر السائح بشكل عام «بطرانين»، وإذا حصل أن تساءل سائح بكثرة عن التكلفة وعن الأسعار، يتم فوراً تصنيفه ضمن قائمة «سايح كحثة» وهو صنف معروف في قطاع العاملين في السياحة.

أما ما نسميه سياحة داخلية، فهو في الأصل «شمة هوا» أو «طشة»، وعادة ما يلجأ قائد الرحلة وهو غالباً رب الأسرة إلى التوضيح، أن ما يقوم به هو مجرد «أخذ الأولاد مشوار خارج البيت» وهو سلوك أبعد ما يكون عن البطر، وقد تجد من يصرح أن هدف المشوار ليس أكثر من «كف شر» الأولاد وأمههم.

(2)

في الترويج الإعلامي للسياحة الأردنية الموجه للسائح العربي، نمتنع عن تقديم مشاهد شبيهة بتلك التي يقدمها الأشقاء السوريون، واللبنانيون، والمصريون، والتوانسة، وذلك تحت طائلة الاتهام بالاقتراب من مسائل العيب والخجل.

مشهدنا الأردني المعروض مشهد وقور، وغني بالمناظر المأخوذة من المواقع الأثرية والتاريخية وبعض المناظر الطبيعية والصور التي تبين كرم الضيافة، وقد تكون هناك صور لشاطئ العقبة ملتقطة من مكان بعيد تغيب عنه «التفاصيل». بينما تكون صور الأشقاء غنية بالوجوه الحسنه ومشاهد الحفلات والشواطئ والمساح الغنية بالتفاصيل... الخ.

مُشاهد الأشقاء أكثر جاذبية من مشاهدنا، وهذا من جهة يثير قلق «التيار السياحي» في الأردن، لكنه من جهة أخرى يثير مقداراً من الاعتزاز -المعلن على الأقل- عند أعداد كبيرة من الناس.

علينا في الواقع توجيه حملاتنا الترويجية إلى سائح عربي من صنف معين، هو ما يمكن تسميته «السائح المستور» أو «الباحث عن الستيرة».

كون السائح مستوراً لا يعني أنه لا يريد أن «يشوف!» مثله مثل غيره، ولذا يمكن أن يرتب له جولات من «البصبة» وهي صنف محبب من السياحة عند السائح المستور، إضافة إلى أنه متوافر عندنا، وهذا الأمر يتطلب أن تحمل الحملات الترويجية عناوين مناسبة مثل: «ما بتخلاش»، أو «إن خليت بليت» أو «طلبك عندي».

بهذا، نستطيع التوفيق بين السياحة كمتطلب اقتصادي جعلناه أساسياً دون أن يجبرنا أحد على ذلك، وبين الامتناع أو أحياناً التمتع الثقافي الشعبي تجاه الاستجابة لضرورات «الموسم السياحي»... والله أعلم.

لا تتركب أعلى ما في خيلك

بحسب مواصفات وتقاليد هذا الأسلوب، يتعين على موظفي البنك أن «يميتو» القصة حالياً ولزمن معقول وينسوا المطالبة إلى أن يحن قلب الحكومة ثانية.

بصورة عامة، على المواطنين أن يتركوا الحكومة «على قائلها» فذلك أسلم وأحسن، فهي بعد كثرة المطالبات أصبحت «روحها براس خشومها».

الاستجابة، لكنها تراجعت عن ذلك «دقارة»، وهو أسلوب معروف في التعامل بين الأطراف المتنازعة، وكل ما في الأمر أن الحكومة طورت هذا الأسلوب من كونه أسلوباً متبعاً بين الأفراد، إلى الممارسة على مستوى الدولة في علاقتها مع مواطنيها، وذلك تأسيساً لمنهج «مأسسة الدقارة» أسوة بباقي «المؤسسات» التي تجري في البلد.

أبلغ وزير البلديات، موظفي بنك تنمية المدن والقرى، الذين اعتصموا قبل أسبوع، أن قيامهم بمناشدة رئيس الوزراء عبر الصحف، هو ما أخرج صدور القانون الذي يطالبون به. أي أن إدخال الصحافة إلى الموضوع أضر بمصالحهم. إذا صح كلام الوزير، تكون الحكومة قد أعلنت أنها ليست ممن يستجيبون «بالغضب»، وأنها كانت تنوي

تعني أن البائع يريد البيع فعلاً، وأن السعر الذي سيتم الاتفاق عليه هو سعر معقول يتم بعيداً عن أساليب التجار، وعلى ذلك قد يسمع صاحب معرض السيارات من الباعة المتجولين الجدد هؤلاء عبارة مثل «المعارض أرحم منك» ويضطر للسكوت.

قد يكون ذلك تمريناً ميدانياً للتجار يطلعون فيه على الحوارات التي يجريها الناس حولهم، وسوف يكتشفون جوانب طريفة من الصورة. عموماً تشتت في سوق السلع المعمرة عبارات مثل «من المالك مباشرة»، أو «الرجاء عدم تدخل الوسطاء»، وهي

تبين مؤخراً أن زيادة ظاهرة السيارات التي تتجول في الشوارع وهي تحمل عبارة «للبيع» تعود إلى أن تجار السيارات أنفسهم اتخذوا هذه الوسيلة لتنشيط البيع، اعتماداً على الانطباع السائد عند المشتريين بأن البيع من قبل المالك مباشرة أرخص سعراً.

اللعبي العربي المشترك

بسيطاً، بحجة أنك تنتظر مكاملة من بره، أو أنك لا تريد أن «تُنظر المتحدث من الكويت» على الخط، وسوف لا تتمكن السكرتيرة من القول إن مديرها «بحكي دولي» بالزهو السابق نفسه. نعم، سوف يتعاضم الناتج القومي من الكلام عبر الهاتف، لكنه سيكون كلاماً أقل هيبة.

سوف تتراجع مكانة عبارات مثل «أجتني مكاملة من القاهرة»، ولن يكون هناك داع للمتكلم أن يرفع صوته لأن المتحدث على الطرف الآخر يحكي من السعودية، وستفقد عبارة: «معي مكاملة «أوفرسيز» الكثير من بريقتها، وسوف لا يعود مقبولاً منك الاعتذار عن أي فعل مهما كان

هناك تخفيض جديد تم مؤخراً على أسعار المكالمات الهاتفية بين الدول العربية. صحيح أن هذا يعني تدعيم قطاع «اللعبي العربي المشترك»، لكنه في المقابل سوف يقلل كثيراً من هيبة المكالمات الدولية المتبادلة بين الأفراد في هذه الدول.

رزانة

سوق جارا.. تظاهرة ثقافية شعبية وسط عمان



مع أمانة عمان الكبرى ووزارة الثقافة، تظاهرة ثقافية شعبية، إذ يحتضن العروض المسرحية والأمسيات الموسيقية وعروض الأفلام التي تقام بالتعاون مع الهيئة الملكية للأفلام، ويحقق السوق بذلك بؤرة جذب للمواهب الشابة متيحاً لها إطلاق العنان لإبداعاتها وممارسة أنشطتها، ولذا فقد تم تخصيص مساحة واسعة من السوق لتكون مسرحاً تؤمه الجماهير التي تتراد السوق.

ولا تقتصر الأنشطة والفعاليات الثقافية المقامة في السوق على الكبار حسب، فهناك عددٌ منها مخصص للأطفال، وتتضمن عروضاً كرنفالية ومسرحيات وأمسيات موسيقية.. حيث يبدو السوق لرائره وكأنها ارتدى حلة من حبل العيد، تعمه أجواء البهجة والمرح، خصوصاً مع تلك الحركة الدائبة النابضة بالحياة لزوار السوق الداخليين وأولئك الخارجين أفواجا أيضاً.

ومنذ تأسيسه، حافظ سوق جارا على منطلقه الأساسي في الترويج لمنتجات المشاريع الحرفية والتقليدية الصغيرة والمتوسطة، إذ تركز عروضات السوق على

مع أمانة عمان الكبرى ووزارة الثقافة، تظاهرة ثقافية شعبية، إذ يحتضن العروض المسرحية والأمسيات الموسيقية وعروض الأفلام التي تقام بالتعاون مع الهيئة الملكية للأفلام، ويحقق السوق بذلك بؤرة جذب للمواهب الشابة متيحاً لها إطلاق العنان لإبداعاتها وممارسة أنشطتها، ولذا فقد تم تخصيص مساحة واسعة من السوق لتكون مسرحاً تؤمه الجماهير التي تتراد السوق.

ولا تقتصر الأنشطة والفعاليات الثقافية المقامة في السوق على الكبار حسب، فهناك عددٌ منها مخصص للأطفال، وتتضمن عروضاً كرنفالية ومسرحيات وأمسيات موسيقية.. حيث يبدو السوق لرائره وكأنها ارتدى حلة من حبل العيد، تعمه أجواء البهجة والمرح، خصوصاً مع تلك الحركة الدائبة النابضة بالحياة لزوار السوق الداخليين وأولئك الخارجين أفواجا أيضاً.

ومنذ تأسيسه، حافظ سوق جارا على منطلقه الأساسي في الترويج لمنتجات المشاريع الحرفية والتقليدية الصغيرة والمتوسطة، إذ تركز عروضات السوق على

السجل - خاص

يعود سوق جارا التراثي صيف هذا العام محملاً بالجديد، ومضيفاً إلى ما راكمت من منجزات خلال الأعوام الماضية، إذ بدأ التنوع فيه واضحاً، كما تم إعادة تأهيل مكان إقامته لتستوعب مساحاته العروض الفنية والثقافية مع الحفاظ على سماته التاريخية والحضارية. وجدياً هذا العام ظهور المنتجات الزراعية كالعسل والخضراوات والألبان والأجبان في السوق، إلى جانب تقديم الأكلات التقليدية في المقهى السوق مع التركيز على القطع الفنية من الأشغال اليدوية والحرف التقليدية والتصوير الفوتوغرافي.

ويشكل السوق الذي يقام برعاية الأمير علي بن الحسين، الرئيس الفخري لجمعية سكان حي جبل عمان، بالتنسيق

فيلم

"Repetence"

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان
الزمان: الثلاثاء 17 حزيران/يونيو الساعة 7 مساءً

يشرح الفيلم رجوع محافظ قرية جورجية قديمة للحياة بعد دفته وكيف تتهم الشرطة الروسية إحدى النساء بإعادته للحياة ولكنها تقول ان المحافظ لن يموت أبداً



فيلم "أورجا"

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان
الزمان: الثلاثاء 10 حزيران/يونيو الساعة 7 مساءً

يناقش هذا الفيلم الروسي من إخراج نيكيتا ميخالكوف الفجوة الثقافية بين الروس القاطنين الجبال وأولئك الذين يعيشون في المدن. مدة الفيلم 120 دقيقة ومترجم إلى الإنجليزية



قصص من عمان

المكان: الهيئة الملكية للأفلام
الزمان: الأحد 8 حزيران/يونيو الساعة 8.30 مساءً

تعرض الهيئة الملكية لأفلام ثلاثة أفلام من إخراج أردنيين هي Butter-fly من إخراج محمد حشكي وFragile من إخراج احمد امين و Grey من إخراج قاسم خرسا

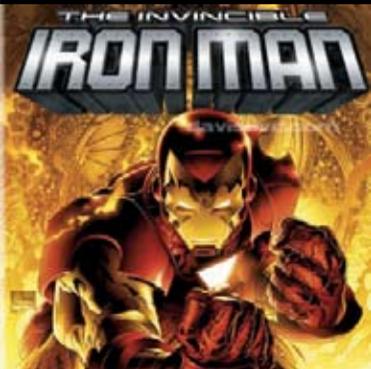
السينما في أسبوع

IronMan

بطولة: روبرت دوني جر - تيرينس هيوارد
إخراج: جون فافروي

فيلم مقتبس عن إحدى القصص المصورة، القصة والفيلم عن البليدير الطيب والمخترع الذكي والذي يتعرض الى عملية اختطاف من عصابة كبيرة لاجباره على اختراع اسلحة مدمرة فتاة.

"سينما جراند"



Speed Racer

بطولة: إميل هيرش - سوزان ساراندون
إخراج: أندي ولاري واشويسكي

رجل مولع بسباق السيارات لكنه يكتشف فيما بعد كيف تم خداعه من قبل السائقين الآخرين

"سينما جراند"

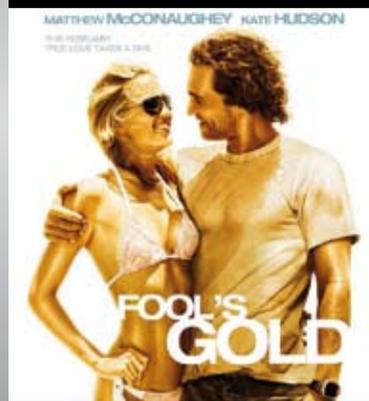


Fool's Gold

بطولة: ماثيو ماكنوغلي - كايت هادسون
إخراج: أندي تونان

فينن يبحث عن كنز مدفون منذ القرن الثامن عشر و يواجه خصما عنيدا خلال بحثه عنه

"سينما جراند"



What Happens in Vegas

بطولة: كاميرون دياز - أشتون كوتشير
وليزا لايبيرا
إخراج: توم فوغان

يلتقي شاب بفتاة في لاس فيغاس ويستيقظوا في النهار الثاني ليكتشفوا بأنهم تزوجوا في الوقت نفسه يربح أحدهم مبلغا كبيرا

"سينما جراند"

شغف



الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرننا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.



بالقول والفعل

المركز الرئيسي أوغندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرفة الموزعات خارج المدينة المصنوعة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

إنسوا الخامس من حزيران!

محمود الريماوي

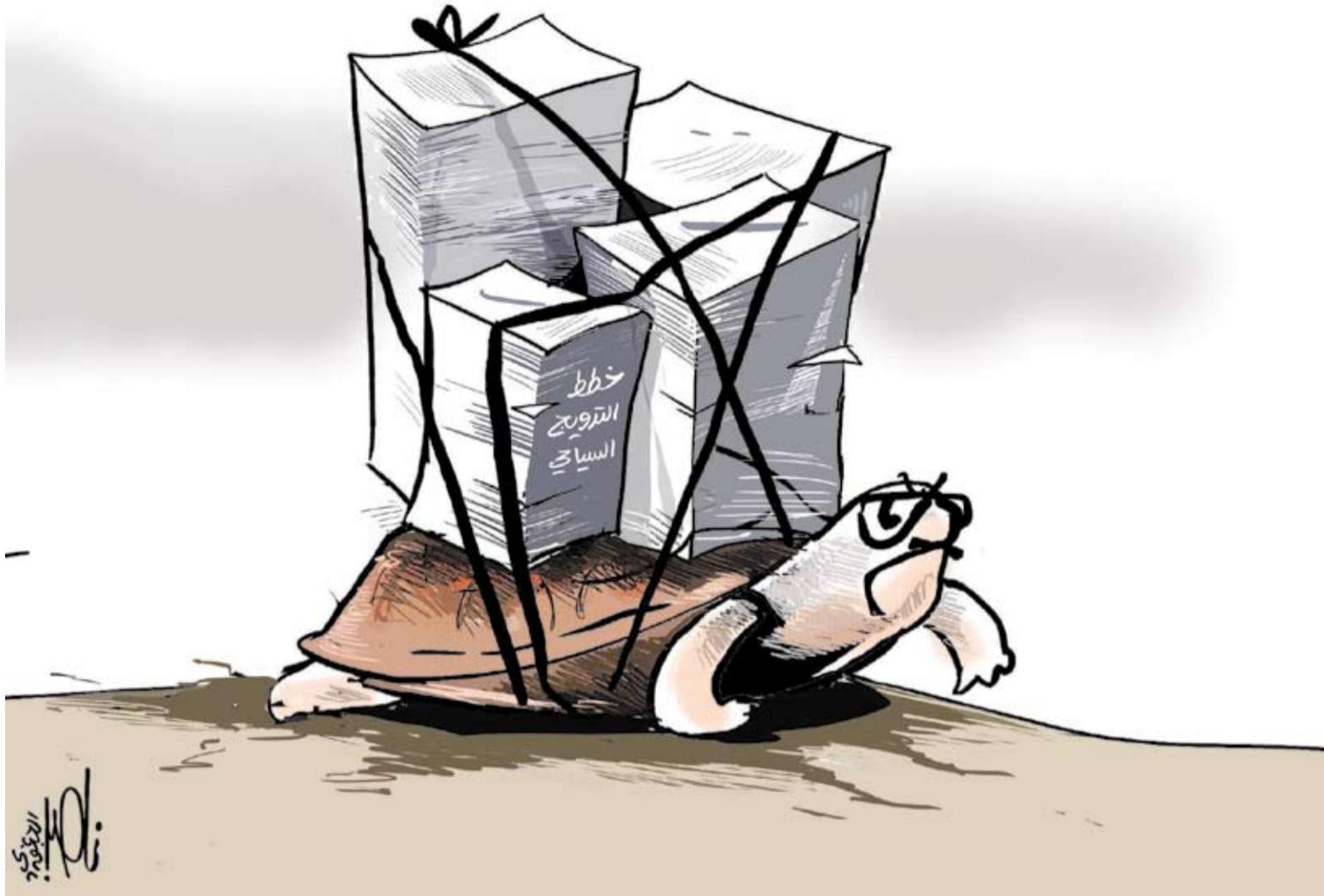
يستذكر كثيرون هزيمة الخامس من حزيران كي ينسوها، وكم يتذكر دينا معدوماً بدلاً من ذلك تنتصب في الذاكرة صور محمود عباس، وخالد مشعل، وأولمرت على خلفية من المباني الاستيطانية المتناسلة، والفاخرة في بيت المقدس. لأحد سواء في الوعي أو اللاوعي، يريد التخلي عن وطن محتل. غير أن السياسات القاصرة شوهدت الصورة: عبث بالأولويات وبيدت التضحيات. فباتت مناسبة مفصلية مثل: الخامس من حزيران، مجرد شبح يطوف هائماً بلا قوام في الذاكرة، بينما تتقدم عليها في الأهمية مسائل مثل: حكومة هنية، وحكومة فياض، والتهديد باقتحام معبر رفح باتجاه مصر، بدل الضغط لفتح المعابر في غزة مع الضفة الغربية، ومؤتمر استثمار، ونفوذ إيراني، ومؤتمر عام لفتح، واعتداء على مسيحيين من أبناء غزة، واتفاق في مكة وآخر في صنعاء بين حماس وفتح وما لا يحصى من متفرعات.

القضية الفلسطينية، التي كانت عربية لم تعد كذلك. ولم تصبح في الوقت نفسه قضية وطنية ذاتية يقرر أصحابها مصيرها. باتت القضية مادة وورقة، للنفوذ والتنافس بين المشروعين الأميركي، والإيراني على المنطقة. بسبب هذا التنافس تتعرض القضية لأبلغ الأضرار، تنخفض مكانتها ولا تتقدم. أميركا تريد الإجهاد على حماس، وحماس تريد محو التاريخ الفلسطيني وتأديب وترقية الشعب على نهجها القوي، وبناء إمارات مدعومة من الظهير الإيراني.

ومحمود عباس يخوض مفاوضات هي مجرد حوار ومدالات لا شكلاً من أشكال الصراع، والدليل أنه يعتصم في مكتبه، وينجح نجاحاً باهراً في تمويت الحركة الشعبية المدنية وإطفاء كل صوت احتجاجي مناوئ للاحتلال، مكتفياً باستقبال القناصل وإدمان السفر حول العالم، بدل أن يتفقد أحوال شعبه في الخليل، وجنين، ونابلس، ورام الله التي يتخذ منها مكتباً لا غير.

أما القدس، فيتم التداول باسمها فقط، ولا يسعى عباس حتى للصلاة في مسجدها «حتى لا يثير مشاكل فهو لا يحب المشاكل». يجب المفاوضات فقط حبا جما يمتلك عليه كل جوارحه، ولا ينازعه فيه حب آخر، فإذا لم يجد من يفاوضه أغلق باب مكتبه عليه، وانهمك في التفاوض مع ذات نفسه.

بين نهج بيروقراطي ثقيل، ودبلوماسية تقليدية خاوية لهذا الرجل، وبين نهج انتحاري واستدخال أطراف إقليمية وتمكينها من المد النفوذ والارتهان لوصايتها، وبناء نموذج «عصري» لحكم طالبان في غزة كما تفعل حماس. بين هذا وذلك لا يعود غريباً أن تتغول المشاريع الاستيطانية، وأن يستمر اجتياح قطاع غزة واختطاف العشرات في الضفة الغربية، فيبدو كل يوم خامساً جديداً من حزيران، ويتراجع ذلك الخامس الذي تقدم عليه العهد منذ واحد وأربعين عاماً، الذي تحل ذكره هذه الأيام. الناس تشيح بأنظارها عن المناسبة، فالحاضر والمستقبل أمدى للاهتمام والنقمة.



ويأتيك بالأخبار

وأدرك البشير أهمية ودور الإعلام

على ما يبدو أن وزير الخارجية، صلاح الدين البشير، تنبه إلى ضرورة قيامه بوضع الصحافة بصورة السياسة الخارجية الأردنية، فعمد إلى استقبال كتاب في صحف يومية يوم الاثنين تبعه بقاء مع رؤساء تحرير صحف يومية. البشير، أجمّل خلال اللقاءين السياسة الخارجية الأردنية، مستعرضاً أهدافها وآلياتها. الوزير أكد أيضاً بأن وزارته هي القناة الأولى لإدارة الشؤون الخارجية في المملكة. رافضاً في الوقت ذاته الحديث عن وجود قنوات أخرى لا علم لديه بها. الوزير البشير تعرض لنقد نيابي لغياب أي دور مؤثر للسياسة الخارجية الأردنية على المستوى العربي، والإقليمي. بيد أنه حمل الإعلام مسؤولية عدم إظهار الدور الخارجي الأردني وتحديداً في اتفاق الدوحة بين الفرقاء اللبنانيين.

"شرفة الصحفيين" مستودع للأثاث المستعمل

يستعد مجلس الأعيان لاستقبال نقيب وأعضاء مجلس نقابة الصحفيين. النقيب الزميل عبدالوهاب زغيلات اتصل بمجلس الأمة لبحث ظروف عمل الصحفيين في المجلس وتسهيل تحركهم، وذلك في ضوء المنع المتكرر من مجلس الأعيان لعمل الصحفيين. وأخر قرارات المنع هي حرمان الصحفيين من تغطية لقاء رئيس الحكومة نادر الذهبي باللجنتين الاقتصادية والقانونية في مجلس الأمة. شرفة الصحفيين في مجلس الأمة أصبحت مستودعاً للأثاث المستعمل، حتى أن الحمام بات يجد مأوى له في الشرفة التي تم تهجير الصحفيين منها.

الماسونية تحت طائلة القانون

أحالت الحكومة إلى مجلس النواب مشروع قانون الجمعيات والهيئات الخيرية، وذلك انسجاماً مع الإرادة الملكية التي دعت مجلس الأمة إلى الانعقاد في الأول من حزيران الجاري. الحكومة أقرت مشروع القانون وأحالت إلى المجلس الذي كان وضع المشروع على جدول العمالة الاستثنائية. مشروع القانون الجديد يحظر أي جمعية ماسونية ونشاط الماسونية في المملكة.

السماح للوافدين بالانضمام إلى نقابات العمل والعمال

بعد طول انتظار وأخذ ورد بين أصحاب العمل والعمال والحكومة ومفاوضات استمرت لأكثر من 3 سنوات، فقد اقتنعت الحكومة بضرورة تعديل قانون العمل بما يسمح للعمال الوافدين بالانضمام إلى نقابات العمال ونقابات أصحاب العمل. وفق التعديل المقترح فإن عمال الزراعة وخدم العمل مشمولون بالقانون.

«غاييين طوشة»

بدأ أعضاء في اللجنتين المالية والاقتصادية والقانونية في مجلس النواب «تائهين» وغير قادرين على مجاراة المقترحات المقدمة من الحكومة أو التي خرجت من قبل مالية وقانونية الأعيان. نواب اكتفوا خلال اللقاء الذي جمعهم بمعية أعيان برئيس الوزراء، نادر الذهبي، للحديث ووضع التصورات على مشروع قانون مستقبلي للمالكيين والمستأجرين بالتعقيب على المقترحات المقدمة دون تقديم مقترحات أو إضافات باستثناء عدد محدود منهم. لجنتا الأعيان المالية والقانونية قدمت تصورات أولية مقترحة لمشروع قانون جديد للمالكيين والمستأجرين وملاحظتهما على القانون الحالي، كما أن الحكومة فعلت الأمر ذاته حيث قدمت تصورات متكاملة حول الموضوع تضمنت مسودة تعديلات مقترضة. وحدهم النواب لم يقدموا أية تصورات أو رؤية بهذا الشأن واكتفوا بالاستماع والتعقيب. نائب عتيق حضر اللقاء ورفض الإفصاح عن اسمه خوفاً من حساسية زملائه، كما قال، علق قائلاً: «كأن النواب غاييين طوشة عما يجري».

تعليمات جديدة للثانوية العامة

وزارة التربية والتعليم بصدد تغيير تعليمات امتحان شهادة الثانوية العامة للعام 2009-2010، وفق الوزير تيسير النعيمي، الذي تحفظ عن الإفصاح عن تلك التعليمات مكتفياً بإعلان النية للتعديل والقول إنها «قيد الدراسة». الوزير اعترف أن امتحان شهادة الثانوية العامة الحالي تشوبه عيوب، وأن التغيير والتعديل وبأخذ بعين الاعتبار الثغرات والنواقص. المعلومات التي رشحت حول التعديلات المقترحة تفيد أن التعليمات الجديدة تتضمن منح علامات على المعدل للمدرسة، بعكس الوضع الحالي الذي لا يعطي المدرسة فرصة لتقييم الطالب أو منحه أية علامات أو إضافات على شهادة الثانوية العامة.

... والضمان غاب عن الاستثنائية

غاب عن استثنائية مجلس الأمة الأولى مشروع قانون الضمان الاجتماعي الذي جهدت إدارة المؤسسة في تقديم تصوراتها بشأنه للنقابات ومؤسسات المجتمع المدني والرأي العام. الحكومة لم تحزم أمرها حتى الآن بشأن التعديلات الواردة في مشروع القانون المرسل إليها من قبل إدارة مؤسسة الضمان الاجتماعي، ما أدى إلى غيابه عن استثنائية النواب رغم أن مدير عام المؤسسة، عمر الرزاز، أكد في أكثر من مناسبة أن مشروع القانون سيكون على جدول الأعمال. مصادر مطلعة لم تستبعد صدور إرادة ملكية لاحقة تتضمن إدراج مشروع القانون على الاستثنائية إذا قبضت للحكومة الانتهاء منه.